نصوص ابن الأنباري من كتاب "الردّ على من خالفَ مصحفَ عثمان" التي أوردها القرطبي في تفسيره (جمع ودراسة)

د. عبد الحميد بن سالم الصاعدي(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله الذي دعا العباد إلى بابه، وحذّرهم من سطْوَته وعقابه، وعد من أطاعه بجزيل ثوابه، وتوعّد من عصاه بأليم عقابه، أنعم علينا بإنزال كتابه، المتضمن للمحكم والمتشابه، فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه، وأما الراسخون في العلم فيقولون آمنا به، أحمده على الهدى وتيسير أسبابه. وأعوذ به من الضلال بعد الهدى فما أقبح المرء به.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين، أما بعد.

فهذا الموضوع في نظري أنه بكر لم يطرق من قبل، ويستحق المزيد من العناية والكتابة فيه، للرد على أرباب الضلال ومتبعي الهوى ومتقصدي النيل من القرآن وقراءاته ورسمه العثماني. مع علمي بأن أهمية مثل هذه الردود لا تخفى على فطنة

(*) الأستاذ المساعد بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - قسم القراءات.

القارئ وفرط ذكائه. بل اتيقّن أننا في هذا العصر بأشد الحاجه إليها في ظل الدعوات المطالبه بتغيير رسمه إملائياً وإثارة الشبهات حول صعوبة الرسم العثماني. أسأل الله العلي القدير أن يرد كيد الكائدين وحسد الحاسدين، وأن ينصر دينه، ويعلي كلمته، ويحفظ كتابه وسنة نبيه، إنه سميع قريب مجيب.

أسباب اختيار الموضوع:

الأسباب التي دعتني لتتبع نصوص ابن الأنباري ودراستها كثيرة، أذكر منها:

١- مكانة ابن الأنباري، وجلالة قدره، والقيمة العلمية لأقواله، مع تقدم وفاته.

٢- الرغبة في الاطلاع والوقوف على ما كتبه الإمام ابن الأنباري في الرد على من خالف مصحف عثمان، وجمعه في مكان واحد، وهذا أحد مجالات التأليف والتصنيف.

٣- شدة احتياج المكتبة القرآنية لمثل هذه الموضوعات والردود للإفادة منها في التصدي لجميع الدعوات المغرضة المعاصرة التي تحاول التشكيك في القرآن وقراءاته ورسمه العثماني.

٤- تحفيز الباحثين على تتبع هذه النصوص من الكتب الأخرى، أو البحث عن هذا الكتاب في مكتبات العالم، ليأخذ مكانه في المكتبة الإسلامية.

٥- اتصال هذه النصوص بالقرآن والقراءات والرسم العثماني اتّصالاً مباشرًا.

٦- الجدة والابتكار في هذا الموضوع، فلم أقف على من جَمَعَ أقوال ابن الأنباري من كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان (المفقود).

خطة البحث:

رأيت من المناسب وما تقتضيه طبيعة الموضوع، أن يُقسم هذا البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، وفهرسين للمصادر والموضوعات.

فالمقدمة: ألْمحتُ فيها سريعًا عن أهمية الموضوع وسبب اختياره، وذكرتُ خطتي

ومنهجي فيه.

وفقرة التمهيد: كتبتُ فيها نبذة موجزة عن كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان، وبيان موضوعه، ونسبته لابن الأنباري.

والفصل الأول: جعلته خاصًّا بترجمة ابن الأنباري؛ مؤلف كتاب الرد، وقد تعمدت الاختصار حسب الإمكان، لعلمي أنه لا يخفى على فطنة القارئ الكريم ما تقتضيه طبيعة هذه الأبحاث من الاختصار وعدم الإطالة.

ويحتوي هذا الفصل على خمسة مباحث، رتبتها على النحو الآتي:

المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته ومولده.

المبحث الثاني: شيوخه وتلاميذه بفقرتين؛ (أ – ب).

المبحث الثالث: ثناء العلماء عليه.

المبحث الرابع: مؤلفاته.

المبحث الخامس: وفاته.

الفصل الثاني: ترجمتُ فيه للإمام القرطبي، وجعلته خمسة مباحث أيضاً.

المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته ومولده.

المبحث الثاني: شيوخه وتلاميذه بفقرتين؛ (أ – ب).

المبحث الثالث: ثناء العلماء عليه.

المبحث الرابع: مؤلفاته.

المبحث الخامس: وفاته.

الفصل الثالث: وهو صلب البحث، فقد عَنْوَنتُ له بـ "نصوص ابن الأنباري من كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان التي أوردها القرطبي في تفسيره – جمع ودراسة". وقسمته إلى مبحثين:

المبحث الأول: ما صرَّح به القرطبي أنه من كتاب الرد لابن الأنباري، وهي (١٦)

نصاً، وقد رتبتها مفقّرة تسلسليًّا حسب ورودها في تفسير القرطبي.

المبحث الثاني: ما لم يصرِّح به القرطبي أنه من كتاب الرد ويغلب على الظن أنها منه، وهي (٢٠) نصاً، ورتَّبتها أيضًا مفقرة تسلسليًّا حسب ورودها في تفسير القرطبي.

ثم أردفت بالخاتمة التي أدرجت فيها أهم النتائج والتوصيات، ثم جعلت فهرسين، أحدهما للمصادر والمراجع، والآخر للموضوعات خدمةً للناظر في هذا العمل. ومن الله وحده أستمد العون، فهو حسبي ونعم المعين.

منهجي في البحث:

قصدت في هذا البحث أن أوقف القارئ الكريم، على بعض نصوص الإمام ابن الأنباري من كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان، وذلك بجمع تلك النصوص من تفسير القرطبي ودراستها، إذ لا حيلة لنا سواها، حيث إن كتاب الرد قد عُدَّ من كتب العلم التي سطت عليها عاديات الدهر، فأصبح أثرًا بعد عين، ولا سبيل للوصول إليه إلا من خلال المقتطفات التي سطرها بعض المؤلفين نقلاً من هذا الكتاب. وقد سلكت فيه المنهج الآتي:

١- جمعتُ كل عبارة أو نصٍّ لابن الأنباري ذكر الإمام القرطبي أنه من كتاب الرد، كقوله: "وأسند أبو بكر بن الأنباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان... الخ، أو ذكره ابن الأنباري في كتاب الرد له، وما شابه هذه العبارات".

٢- أدرجتُ في "المبحث الثاني" عدة نصوص استخرجتها من تفسير القرطبي توحي بأنها من كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان، وإن لم يصرِّح القرطبي بأنها منه، كقوله: "فزعم أن المصحف الذي جمعه عثمان لا يشتمل على جميع القرآن... الخ"، وقوله: "وقال هذا القائل: لي أن أخالف مصحف عثمان... الخ"، وقوله: "قال ابن الأنباري محتجا لمصحف عثمان وقراءة العامة... الخ"،

وما شاكل ذلك.

٣- أثبتُّ في هذا البحث ما صُرِّح به أنه من كتاب الردّ، وما يتبين من خلال النص أو يغلب على الظن أنه منه، وإن وردت هذه النصوص في كتب ابن الأنباري الأخرى كالمصاحف، ورد المطاعن، والوقف والابتداء، وغيرها.

٤- نقلتُ نصوص ابن الأنباري من كتاب الرد الواردة في تفسير القرطبي كاملة.

٥- رتَّبتُ هذه النصوص مفقرَّة تسلسليا حسب ورودها في تفسير القرطبي لكلا النوعين.

٦- ذكرتُ رقم جزء وصفحة نصّ ابن الأنباري المنقول من تفسير القرطبي في أعلى الصفحة، تسهيلاً للرجوع إليه عند الحاجة.

٧- خرَّجتُ الأحاديث المذكورة في النص المنقول من كتاب الرد من أمهات كتب الأحاديث، ونقلت أقوال العلماء في الحكم عليها وعلى رواتها حسب الإمكان.

٨- وثّقتُ الأقوال بالرجوع إلى كتب قائليها، أو إلى مظانها في الكتب الأخرى ما وجدت إلى ذلك سبيلاً.

٩- ترجمتُ للأعلام الوارد ذكرهم في النص المنقول من كتاب الرد، وهي أكثر من مائة وخمسين علماً.

١٠- أوضحتُ الغريب من الكلمات، وبيَّنت الأماكن والبلدان الواردة في النص المنقول.

١١- رجَّحتُ في بعض المسائل بناء على معطيات البحث مع بيان الباعث على ذلك.

ثم ختمت بفهرسي المصادر والموضوعات، بعد أن أردفت بالخاتمة التي ضمنتها أهم النتائج والتوصيات، والله المستعان.

* * *

التمهيد

نبذةٌ موجزةٌ عن كتاب الردِّ على من خالفَ مصحفَ عثْمَان، ونسبته إلى المؤلِّف.

هذا الكتاب كما يتبيَّن من عنوانه، أنه من الكتب التي ألفها ابن الأنباري في الرد على الشبه التي تثار حول القرآن الكريم ورسمه العثماني الذي أجمع عليه الصحابة، لأن العناوين تدل على المضمون غالباً، كما يتبيَّن من خلال بعض النصوص المنقولة منه، أن المؤلف انتهج فيه أسلوب المحاججة، والمجادلة، وإثبات الحكم بالدليل، ودفع الحجة بالحجة لإفحام الخصم ورد كيده، كقوله: "... وقد زعم من طعن في القرآن أن المسلمين صحفوا ﴿وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا﴾[1]..." وقال في الرد عليه: "... وذلك يدل على ضعف مقصده ونقصان فهمه وقلة علمه، وذلك أن الآية لو حملت... الخ".

وقوله: "فقرأ "أليس قلت للناس"، في موضع ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾[2]، وهذا لا يُعرف في نحو المعربين، ولا يُحمل على مذاهب النحويين، لأن العرب لم تقل: ليس قمت، فأما: لست قمت، بالتاء فشاذ قبيح خبيث ردئ، لأن ليس لا تجحد الفعل الماضي، ولم يوجد مثل هذا إلا في قولهم: أليس قد خلق الله مثلهم، وهو لغة شاذة لا يُحمل كتاب الله عليها. اهـ. وأكاد أجزم بيقين أنه كان يرد في هذا الكتاب على الرافضة، وما ظهر من أقاويلهم في تلك الفترة.

ومما يؤيد ذلك قوله: "... ولم يزل أهل الفضل والعقل، يعرفون من شرف القرآن وعلوِّ منزلته ما يوجبه الحق والإنصاف والديانة، وينفون عنه قول المبطلين، وتمويه الملحدين وتحريف الزائغين، حتى نبغ في زماننا هذا زائغ زاغ عن الملة، وهجم على الأمة، بما يحاول به إبطال الشريعة التي لا يزال الله يؤيدها، ويثبت أسَّها، وينمي فروعها، ويحرسها من معايب أولي الحيف والجور، ومكايد أهل العداوة والكفر. فزعم

---

(١) سورة الأحزاب: آية ٦٩.

(٢) سورة المائدة: آية ١١٦.

أن المصحف الذي جمعه عثمان رضى الله عنه باتفاق أصحاب رسول الله ﷺ على تصويبه فيما فعل لا يشتمل على جميع القرآن، إذ كان قد سقط منه خمسمائة حرف، قد قرأت ببعضها وسأقرأ ببقيتها، فمنها: "والعصر ونوائب الدهر"، فقد سقط من القرآن على جماعة المسلمين "ونوائب الدهر"". ثم سرد جملة من الأمثلة ورد عليها، وقال أيضا: ""وادَّعى أن المصحف الذي في أيدينا اشتمل على تصحيف حروف مفسدة مغيَّرة". وضرب لذلك أمثلة. وقد أورد العديد من أقاويل هؤلاء القوم ورد عليها بما يشفي العليل ويروي الغليل.

وبذلك يتبيَّن لنا موضوع الكتاب والمغزى من تأليفه، وهو الرد على من خالف ما اجتمعت عليه الأمة في تصويب عثمان رضي الله عنه في كتابة المصحف الإمام، وحمل الناس عليه وأمرهم بترك ما سواه، فقد روى أبو بكر بن أبي داود[1] وساق سندًا إلى أبي قلابة، قال: ""لما كان في خلافة عثمان، جعل المعلم يعلم قراءة الرجل، والمعلم يعلم قراءة الرجل، فجعل الغلمان يلتقون فيختلفون حتى ارتفع ذلك إلى المعلمين. قال أيوب: لا أعلمه إلا قال: حتى كفر بعضهم بقراءة بعض، فبلغ ذلك عثمان، فقام خطيبًا فقال: ""أنتم عندي تختلفون فيه فتلحنون، فمن نأى عني من الأمصار أشدُّ فيه اختلافًا، وأشدُّ لحنًا، اجتمعوا يا أصحاب محمد واكتبوا للناس إماما" اهـ.

وهذا النوع من التأليف يسمى: دفع المطاعن، أو دفع الإيهام، أو رد المطاعن، ونحو ذلك. قال الأستاذ طاش كبري زاده[2]: هو علم باحث عن دفع شبهات أرباب الضلال الموردة على القرآن بحسب لفظه أو بحسب معناه، ومبادؤه مأخوذة من علوم العربية وأصول الكلام، والغرض منه تحصيل ملكة لدفع تلك المطاعن وفائدة دفع الوهن عن عقائد الضعفاء وتثبيتهم على عقائد حقيقة القرآن. اهـ.

(١) في كتاب المصاحف (ص ٢٨) وما بعدها.

(٢) في مفتاح دار السعادة (٢٠/٥٥٠) وما بعدها.

أما نسبة كتاب "الرد على من خالف مصحف عثمان" للإمام أبي بكر بن الأنباري، فقد نص على نسبته إليه كلٌّ من الزبيدي في طبقات النحاة واللغويين[١]، والداودي في طبقات المفسرين[٢]، وابن خلكان في وفيات الأعيان[٣]، وابن نديم في الفهرست[٤]، والقرطبي في تفسيره في مواضع متعددة[٥]، وقد تنوَّعت عبارته في إثبات الكتاب لابن الأنباري. وقد نقل منه مباشرة مما يدل على أنه كان بحوزته، حيث قال: "وذكر ابن الأنباري في كتاب الرد له: حدثني أبي، حدثني أبو عبيد الله"، وقد كرَّر كلمة "كتاب الردِّ له" خمس مرات.

ومرَّة قال: ذكرها ابن الأنباري في آخر كتاب الرد له، والنحاس في إعرابه، والمهدوي في تفسيره.

وقال تارة: وفي كتاب (الرد لأبي بكر الأنباري): أخبرنا عبد الله بن ناجيه... الخ.

وينسب إليه أحيانا باسم الرد على من خالف مصحف العامة[٦]. وهما تسميتان لكتاب واحد، لأن عامة الناس عليه، وعلى الإجماع بما صنعه الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه من جعله إماما وجمع الناس عليه.

وهذا الكتاب مفقود كغيره من بعض كتب أهل العلم التي سطت عليها الأيادي العابثة، أو أغارت عليها ضواري الدهر، فأصبح لا يرى منه إلا القليل من النصوص التي أدرجها العلماء في بطون كتبهم، وهذه من حسنات توارد العلماء بعضهم على بعض، وأخذ بعضهم من بعض، فقد نقل القرطبي رحمه الله من هذا الكتاب بعض

---

(١) ص ٢٣٥

(٢) ٢٣١/٢

(٣) ٣٤٢/٤

(٤) ص ١١٢

(٥) جمعتُ ستة عشر موضعًا صرَّح به أنه من كتاب الرد، وعشرين موضعا لم يصرِّح به مع أن النص يوحي أنه منه، والله أعلم.

(٦) ينظر وفيات الأعيان (٣٤٢/٤)، وطبقات النحاة (ص ٢٣٥).

النصوص مباشرةً، مما يدل على أن هذا الكتاب كان موجودًا في القرن السابع زمن القرطبي، وأنه اطَّلع عليه، والزمن كفيلاً بأن يظهره إن كان في أدراج خزائن المكتبات، أو يكون ضمن مجموعات بغير عنوان، مما يصعب التعرف عليه.

فيا ليت القائمين على المكتبات في العالم يعرضوا ما لديهم من كتب مجهولة المؤلفين على المتخصصين في كل فنٍّ، ليتعرفوا عليها من خلال الموضوعات أو نوع الخط، لتأخذ هذه الكتب مكانها في المكتبة، وتتم الاستفادة منها بالشكل المطلوب، فكم من كتاب زُعم أنه مفقود، ثم عثر عليه صدفةً من لم يكن يطلبه أو يبحث عنه، والله ولي التوفيق.

* * *

الفصل الأول

ترجمة ابن الأنباري

المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته ومولده.

هو: محمد بن القاسم بن محمد بن بشّار بن الحسن بن بيّان بن سماعة بن فروة بن دعامة الأنباري الحنبلي. أبو بكر. الحافظ، اللغوي، المفسِّر، المقرئ، المحدِّث، العلامة.[١]

لقب بابن الأنباري، نسبة إلى مدينة الأنبار.[٢]

ولد يوم الأحد من شهر رجب لإحدى عشرة ليلة خلت منه سنة إحدى وسبعين ومائتين (٢٧١ هـ).

المبحث الثاني: شيوخه وتلاميذه.

أ – شيوخه:

عاش ابن الأنباري في فترة ذهبية، حظيت بنخبة من العلماء المبرزين وتهيأ له العدد الكبير من الشيوخ، أخذ عنهم مختلف العلوم والفنون، وقد أوصلهم بعض الباحثين إلى ما فوق الستين[٣]، نذكر منهم:

١. إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم، أبو إسحاق الحربي البغدادي (ت ٢٨٥ هـ).[٤]

٢. أحمد بن بشّار بن الحسن بن بيّان، أبو العباس الأنباري.[٥]

٣. أحمد بن سعيد بن عبد الله، أبو الحسن الدمشقي (ت ٣٠٦ هـ).[٦]

---

(١) تاريخ بغداد (٢٩٩/٤)، وغاية النهاية (١١٩٧/٣)، ووفيات الأعيان (٣٤١/٤)

(٢) مدينة على الفرات، في غربي بغداد، بينهما عشرة فراسخ. وكانت الفرس تسميها فيروز سابور. أول من عمّرها سابور بن هرمز ذو الأكتاف، ثم جدّدها أبو العباس السفّاح أول خلفاء بني العباس، وبنى بها قصورًا، وأقام بها إلى أن مات. ينظر معجم البلدان (٢٥٧/١).

(٣) ينظر جهود ابن الأنباري في التفسير وعلوم القرآن (ص ٢٧).

(٤) ينظر تاريخ بغداد (٥٢٢/٦)، وسير أعلام النبلاء (٣٥٦/١٣).

(٥) ينظر تاريخ بغداد (٨٥/٥)، وغاية النهاية (٤٠/١).

(٦) ينظر تاريخ بغداد (٢٨٠/٥)، وتاريخ الإسلام (٩٨/٧).

٤. أحمد بن سهل بن الفيْرُزان، أبو العباس الأشناني (ت ٣٠٧ هـ).[١]

٥. أحمد بن يحيى بن يزيد، أبو العباس الشيباني (ت ٢٩١ هـ).[٢]

٦. الحسن بن علي بن شبيب، أبو علي المعمري (ت ٢٩٥ هـ).[٣]

٧. خلف بن عمرو بن عبد الرحمن، أبو محمد العكبري (ت ٢٩٦ هـ).[٤]

٨. سليمان بن يحيى بن الوليد، أبو أيوب الضبي المقرئ (ت ٢٩١ هـ).[٥]

٩. عبد الله بن الحسن بن أحمد، أبو شعيب الحراني الأموي (ت ٢٩٥ هـ).[٦]

١٠. القاسم بن محمد بن بشّار، أبو محمد الأنباري (ت ٣٠٥ هـ).[٧]

١١. محمد بن غالب بن حرب، أبو جعفر الضبي البصري، التمّار التمتام (ت ٢٨٣هـ)[٨].

١٢. محمد بن يونس بن موسى، أبو العباس القرشي المعروف بالكديمي (ت ٢٨٦ هـ)، وهو من أقدم شيوخه، سمع منه قبل البلوغ.[٩]

ب- تلاميذه:

تتلمذ على يديه العديد من الطلبة الذي نهلوا من علمه في شتى المجالات، وعددهم يفوق الأربعين، أحجمتُ عن ذكر جميعهم بعد الجمع اختصاراً. ومنهم:

١. إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن سَيْبخت، أبو الفتح البغدادي (ت ٣٩٤هـ).[١٠]

---

(١) ينظر تاريخ بغداد (٣٠٠/٥)، وسير أعلام النبلاء (٢٢٦/١٤).

(٢) ينظر تاريخ بغداد (٤٤٨/٦)، وسير أعلام النبلاء (٥/١٤).

(٣) ينظر تاريخ بغداد (٣٥٩/٨)، وسير أعلام النبلاء (٥١٠/١٣).

(٤) ينظر تاريخ بغداد (٢٨٤/٩)، وسير أعلام النبلاء ٥٧٧/١٣).

(٥) ينظر تاريخ بغداد (٨٣/١٠)، وتاريخ الإسلام (٩٥٠/٦).

(٦) ينظر تاريخ بغداد (٩٤/١١) وسير أعلام النبلاء (٥٣٦/١٣).

(٧) ينظر تاريخ بغداد (٤٤٦/١٤)، وتاريخ الإسلام (٩٣/٧).

(٨) ينظر تاريخ بغداد (٢٤٢/٤)، وسير أعلام النبلاء (٣٩٠/١٣).

(٩) ينظر تاريخ بغداد (٦٨٨/٤)، وسير أعلام النبلاء (٣٠٢/١٣).

(١٠) ينظر تاريخ الإسلام (٧٣٧/٨)، وغاية النهاية (١٩/١).

٢. أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو جعفر ابن النحاس النحوي المصري (ت ٣٣٨ هـ).[١]

٣. أحمد بن محمد بن رميح، أبو سعيد النخعي (ت ٣٥٧ هـ).[٢]

٤. أحمد بن نصر بن منصور، أبو بكر الشذائي البصري المقرئ (ت ٣٧٣ هـ).[٣]

٥. إسماعيل بن القاسم بن هارون، أبو علي القالي (ت ٣٥٦ هـ).[٤]

٦. عبد الرحمن بن إسحاق، أبو القاسم الزَّجاجي (ت ٣٣٩ هـ).[٥]

٧. عبد الله بن الحسين بن حسنون، أبو أحمد السامري المقرئ (ت ٣٨٦ هـ).[٦]

٨. عبيد الله بن محمد بن محمد، أبو عبد الله العكبري، المعروف بابن بطَّة (ت ٣٨٧ هـ).[٧]

٩. عثمان بن أحمد بن سمعان، أبو عمرو الرزاز الْمَحاشي البغدادي (ت ٣٦٧هـ).[٨]

١٠. محمد بن أحمد بن الصلت، أبو بكر البغدادي الكاتب (ت ٣١١ هـ)[٩].

١١. محمد بن أحمد بن طالب، أبو الحسن الأخباري البغدادي (ت ٣٧٠ هـ)[١٠].

١٢. محمد بن العباس بن محمد، أبو عمر البغدادي، الْخزَّاز، ابن حيويه

---

(١) ينظر تاريخ الإسلام (٧١٣/٧)، وشذرات الذهب (٢٠٣/٤).

(٢) ينظر تاريخ دمشق (٣٤٧/٥)، وسير أعلام النبلاء (١٧٠/١٦).

(٣) ينظر معرفة القراء (ص ١٨٠)، وتاريخ الإسلام (٣٨٥/٨)

(٤) ينظر سير أعلام النبلاء (٤٥/١٦)، وشذرات الذهب (٢٩٠/٤).

(٥) ينظر تاريخ دمشق (٢٠٢/٣٤)، وسير أعلام النبلاء (٤٧٥/١٥).

(٦) ينظر معرفة القراء (ص ١٨٤)، وسير أعلام النبلاء (٥١٥/١٦).

(٧) ينظر تاريخ بغداد (١٠٠/١٢)، وسير أعلام النبلاء (٥٢٩/١٦).

(٨) ينظر تاريخ الإسلام (٢٦٩/٨)، وغاية النهاية (٥١/١).

(٩) ينظر تاريخ بغداد (١٤٤/٢)، وتاريخ الإسلام (٢٤٢/٧).

(١٠) ينظر تاريخ بغداد (١٤٧/٢)، وتاريخ الإسلام (٣٢٧/٨).

(ت ٣٨١ هـ)[١].

١٣. محمد بن عبد الله بن الحسين، أبو الحسين، ابن أخي ميمي الدَّقَّاق (ت٣٩٠ هـ)[٢].

١٤. محمد بن معاوية بن عبد الرحمن، أبو بكر الأموي القرطبي، المعروف بابن الأحمر (ت ٣٥٨ هـ)[٣].

١٥. المعافى بن زكريا بن يَحيى، القاضي، أبو الفرج النهرُواني الْجريري (ت ٣٩٠ هـ).[٤]

المبحث الثالث: ثناء العلماء عليه

رُزق ابن الأنباري حافظةً قويةً، وبصيرة نافذة، وعقلاً متَّقدًا، مع حبه للعلم وشغفه به منذ صغره، وكان يصرف عنه كل ما يشغله عن طلبه.

فقد رُوِي أن الخليفة الراضي بالله (ت ٣٣٩هـ)[٥] وهب له جارية حسنة كاملة الوصف، فلما صارت إليه اشتغل قلبه بها، فاختلفت عليه مسألة كان يطلبها، فقال للخادم: ردها، فليس قدرها أن تشغل قلبي عن علمي، فلما بلغ الراضي بالله أمره قال: "لا ينبغي أن يكون العلم في قلب أحد أحلى منه في صدر هذا الرجل"[٦].

---

(١) ينظر تاريخ بغداد (٤/٢٠٥)، وسير أعلام النبلاء (١٦/٤٠٩).

(٢) ينظر تاريخ بغداد (٣/٥٠٢)، وتاريخ الإسلام (٨/٦٦٨)

(٣) ينظر تاريخ الإسلام (٨/١٣٠)، وشذرات الذهب (٤/٣٠٥).

(٤) ينظر تاريخ بغداد (١٥/٣٠٨)، وسير أعلام النبلاء (١٦/٥٤٤)

(٥) هو: محمد بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله أحمد، أبو إسحاق الهاشمي العباسي: الخليفة. كان سمحًا جوادًا أديبًا فصيحًا محبًّا للعلماء. ينظر ترجمته في تاريخ بغداد (٢/٥٢٠)، وسير أعلام النبلاء (١٥/١٠٣).

(٦) إنباه الرواة على أنباه النحاة (٣/٢٠٤).

قال ابن يونس (ت ٣٤٧ هـ)[١]: "كان آية من آيات الله في الحفظ"[٢].

قال أبو علي القالي (ت ٣٥٦ هـ)[٣]: "كان شيخنا أبو بكر يحفظ فيما قيل ثلاثمائة ألف بيت شاهد في القرآن، وكان ثقةً صدوقًا، وكان أحفظ من تقدم من الكوفيين"[٤].

قال التميمي (ت ٤٠٢ هـ)[٥]: "ما رأينا أحفظ من ابن الأنباري ولا أعزر بحرا"[٦].

قال الدَّقَّاق (ت ٤٢٤ هـ)[٧]: "... وكان يملي كتبه المصنفة ومجالسه المشتملة على الحديث والأخبار والتفسير والأشعار من حفظه"[٨].

قال القفطي (ت ٦٤٦)[٩]: "بلغني أنه كُتب عنه وأبوه حيٌّ، وكان يملي في ناحية من المسجد، وأبوه في ناحية أخرى"[١٠].

---

(١) هو: عبد الرحمن بن أحمد بن الإمام يونس بن عبد الأعلى، أبو سعيد الصدفي المصري، صاحب تاريخ علماء مصر. ينظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٥٧٨/١٥)، وفوات الوفيات (٢٦٧/٢).

(٢) ينظر تاريخ بغداد (٢٩٩/٤)، وطبقات الحنابلة (٧١/٢).

(٣) هو: إسماعيل بن القاسم بن هارون، أبو علي القالي. ينظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٤٥/١٦)، وشذرات الذهب (٢٩٠/٤).

(٤) ينظر غاية النهاية (٢٣١/٢)

(٥) هو: محمد بن جعفر بن محمد، أبو الحسن التميمي الكوفي. ينظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٠٠/١٧)، وغاية النهاية (١١١/٢).

(٦) ينظر العبر (٣١/٢).

(٧) هو: حمزة بن محمد بن طاهر، أبو طاهر البغدادي الدقاق. ينظر ترجمته في تاريخ بغداد (٦٢/٩)، وسير أعلام النبلاء (٤٤٣/١٧).

(٨) ينظر تاريخ بغداد (٢٩٩/٤).

(٩) هو: علي بن يوسف بن إبراهيم، أبو الحسين الشيباني القفطي. ينظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٢٢٧/٢٣)، وتاريخ الإسلام (٥٥٣/١٤)، وفوات الوفيات (١١٧/٣).

(١٠) ينظر إنباه الرواة في أنباه النحاة (٢٠٢/٣).

قال الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)[١]: "كان رأسا في نحو الكوفيين"[٢].

قال ابن كثير (ت ٧٧٤)[٣]: "كان من أعلم الناس بالنحو والأدب، وأكثرهم حفظاً له، وكان له من المحافيظ مجلدات عظيمة كثيرة أحمال أجمال... الخ"[٤]. وقال أيضاً: "إنه كان يحفظ في كل جمعة عشرة آلاف ورقة"[٥].

قال ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)[٦]: "الإمام الكبير، والأستاذ الشهير"، وساق حكاية جعفر بن معاذ: "أنه كان عنده في الجامع، فسأله إنسان عن معنى آية فقال: فيها عشرة أوجه. فقال: هات ما حضر منها. فقال: كلها حاضرة[٧].

المبحث الرابع: مؤلفاته

له ما يربو على خمسين كتابًا، متنوِّعة المعارف، منها ما هو في النحو، ومنها ما هو في التفسير، ومنها ما هو في علوم القرآن، ومنها ما هو ردود على بعض الطوائف. وقيل: إن جميع كتبه هي ما أملاها من حفظه، فسبحان الخالق العظيم، يهب ما يشاء لمن يشاء.

ولا أظن أن هذا البحث مكانًا مناسبًا لسرد جميع كتب ابن الأنباري لاحتياجها إلى بحث مستقل، فأذكر منها ما يتعلق بالقراءات وعلومها باختصار:

١- الألفات في القرآن الكريم. (وفيه بيان أنواع الألفات في القرآن)

---

(١) هو: محمد بن أحمد بن عثمان، أبو عبد الله الذهبي. ينظر ترجمته في الدرر الكامنة (٦٦/٥)، وفوات الوفيات (٣١٥/٣).

(٢) ينظر معرفة القراء (ص ١٦٠).

(٣) هو: إسماعيل بن عمر بن كثير، أبو الفداء الدمشقي. ينظر ترجمته في الدرر الكامنة (٤٤٥/١)، وشذرات الذهب (٦٧/١).

(٤) ينظر البداية والنهاية (١٢٥/١٥).

(٥) المصدر السابق (١٢٦/١٥).

(٦) هو: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الخير العمري، الشهير بابن الجزري. ينظر ترجمته في الضوء اللامع (٢٥٥/٩)، وشذرات الذهب (٢٩٨/٩).

(٧) ينظر غاية النهاية (٢٣١/٢).

٢- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل.

٣- الرد على من خالف مصحف عثمان (مفقود)، وتتبين ماهية هذا الكتاب من خلال النصوص التي نقلت منه، وهي مادة هذا البحث.

٤- كتاب الهاءات في كتاب الله عز وجل. (وهو في المواضع التي استبدلت الهاء فيها تاءً).

٥- كتاب الهمزة.

٦- كتاب فيه مرسوم الخط.

٧- المصاحف.

٨- المقطوع والموصول. (وبيَّن فيه اختلاف القراءة حال الوصل عن حال الوقف).

٩- نقض مسائل ابن شنبود[١]. (وهو في الرد على اختيارات ابن شنبود في القراءات).

المبحث الخامس: وفاته

توفي أبو بكر ابن الأنباري يوم عيد الأضحى من ذي الحجة، سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة (٣٢٨ هـ)، ببغداد[٢] في داره، وقيل: سنة سبع وعشرين (٣٢٧ هـ)[٣].

قال ابن الجزري[٤]: "وله ثمان وستون سنة". وقال ابن النديم[٥]: "ولم يمت من سن عالية، مات دون الخمسين". وقد بيَّن الباحث الدكتور فرج فريح العوفي في أطروحته

---

(١) هو محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ. شيخ القراء بالعراق. كان يرى جواز القراءة بالشاذ وهو ما خالف رسم المصحف الإمام. وقصة استتابته بحضرة الوزير ابن مقلة مشهورة. توفي سنة (٣٢٨ هـ) ينظر: معرفة القراء (٢٧٦/١)، وغاية النهاية (٥٤/٢).

(٢) يقال لها مدينة السلام، وفي اسمها سبع لغات. وتقع وسط البلاد على ضفتي نهر دجلة. وكانت عاصمة للخلافة العباسية. ينظر: معجم البلدان (٣٦٠/١).

(٣) ينظر غاية النهاية (٢٣١/٢).

(٤) في غاية النهاية (٢٣٢/٢).

(٥) في الفهرست (ص ١٠١).

للدكتوراة[1] أن كليهما وهم، ولعل ابن الجزري أراد وله ثمان وخمسون سنة، ولعل ابن النديم أراد دون الستين، فسبق القلم بالسهو، لأنه ولد عام (٢٧١ هـ)، وتوفي سنة (٣٢٨ هـ) باتفاق، فيكون له عند وفاته سبع وخمسون سنة وأشهر، والعلم عند الله.

(١) جهود ابن الأنباري في التفسير وعلوم القرآن (ص ٢٠).

الفصل الثاني

ترجمة الإمام القرطبي المفسّر

المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته ومولده.

هو: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح[١] الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي، أبو عبد الله. الشيخ الفقيه، الإمام العالم، المحدِّث[٢].

ولد بقرطبة[٣] من بلاد الأندلس[٤]، في أواخر القرن السادس الهجري، في عصر دولة الموحدين، والأقرب أنه ما بين عامي ٥٨٥ – ٥٩٥ هـ، والله أعلم.

نشأ في كنف أبيه ورعايته، وكان والده يشتغل بالزراعة فقتله النصارى مع غيره من المسلمين بقرطبة سنة ٦٢٧ هـ. فقد ذكر القرطبي ذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾[٥] فقال: المسألة الخامسة: "العدوّ إذا صبَّح قوما في منازلهم، ولم يعلموا به، فقتل منهم، فهل يكون حكمه حكم قتيل المعترك، أو حكم سائر الموتى؟ وهذه المسألة نزلت عندنا بقرطبة أعادها الله: أغار العدو -قصمه الله- صبيحة الثالث من رمضان المعظم، سنة سبع وعشرين وستمائة، والناس في أجرانهم على غفلة، فقتل وأسر، وكان من جملة من قتل والدي رحمه الله، فسألت شيخنا المقرئ الأستاذ أبا جعفر أحمد المعروف بأبي

---

(١) بفتح الفاء وسكون الراء بعدها حاء مهملة.

(٢) ينظر تفسير القرطبي (١/١).

(٣) قرطبة: بضم أوله وسكون ثانيه وضم الطاء المهملة. مدينة عظيمة بالأندلس ليس لها بالمغرب شبيه في كثرة الأهل وسعة الرقعة. ينظر: معجم البلدان (٣١/٧).

(٤) الأندلس: بضم الدال وفتحها جزيرة كبيرة في بلاد المغرب يغلب عليها المياه الجارية والشجر والثمر والرخص والسعة. ينظر: معجم البلدان (٢١٠/١).

(٥) سورة آل عمران، آية ١٦٩.

حجة[1]، فقال: غسِّله وصلِّ عليه! فإن أباك لم يقتل في المعترك بين الصفين... ثم بعد ذلك وقفت على المسألة في" التبصرة" لأبي الحسن اللخمي وغيرها. ولو كان ذلك قبل ذلك ما غسَّلتُه، وكنت دفنته بدمه في ثيابه[2].

ومن هذا نأخذ أنه عند وفات أبيه لم يكن كبيرًا في السن، ولم يكن بلغ في العلم مبلغًا ذا شأن.

المبحث الثاني: شيوخه وتلاميذه.

أ – شيوخه:

نشطت الحركة العلمية ببلاد المغرب[3] والأندلس في عصر الموحدين ما بين عامي ٥١٤ – ٦٦٨ هـ، وهو العصر الذي عاش فيه القرطبي حينما كان بالأندلس.

ومما ساعد على هذا النشاط أن محمد بن تومرت[4] مؤسس دولة الموحدين، كان من أقطاب علماء عصره، وقد أفسح في دعوته للعلم أيما مكانه.[5]

وقد تهيأ للقرطبي عدد من الشيوخ، أخذ عنهم مختلف العلوم، منهم:

١- أحمد بن عمر بن إبراهيم، أبو العباس المالكي القرطبي (ت ٦٥٦ هـ).[6]

---

(١) أحمد بن محمد بن محمد، أبو جعفر القيسي القرطبي، ويقال له: أبو حجة: صالح خير، أخذ القراءات عن أبي القاسم بن الشراط وكان من العابدين. توفي سنة (٦٣٥ هـ). ينظر تاريخ الإسلام (١٦٨/١٤)، وغاية النهاية (١٢٨/١).

(٢) ينظر تفسير القرطبي (٢٧٢/٤)، والقرطبي ومنهجه في التفسير للأستاذ محمود زلط القصبي (ص ٧) ط دار الأنصار.

(٣) بلاد المغرب: بالفتح ضد المشرق. وهي بلاد واسعة كبيرة ووعثاء شاسعة. وتدخل فيها جزيرة الأندلس ولها حدود معروفة. ينظر: معجم البلدان (٢٩١/٨).

(٤) هو: محمد بن عبد الله بن تومرت، أبو عبد الله المصمودي البربري: الشيخ، الإمام، الفقيه، الأصولي، الزاهد. ادَّعى أنه علويّ حَسَنيّ، وأنه المهدي. مات سنة (٥٢٤ هـ). ينظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٥٤٥/١٩)، وشذرات الذهب (١١٧/٦).

(٥) ينظر القرطبي ومنهجه في التفسير (ص ٦٥)

(٦) ينظر تاريخ الإسلام (٧٩٥/١٤)، والعبر (٢٧٨/٣).

٢- أحمد بن محمد بن محمد، أبو جعفر المعروف بأبي حجة (ت ٦٣٥ هـ).[١]

٣- الحسن بن محمد بن محمد، أبو علي البكري النيسابوري (ت ٦٥٦ هـ).[٢]

٤- ربيع بن عبد الرحمن بن أحمد، القاضي أبو سليمان الأشعري القرطبي (ت ٦٣٣ هـ).[٣]

٥- عبد الوهاب بن رواج –ظافر- بن علي، أبو محمد الأزدي الإسكندراني (ت ٦٤٨).[٤]

٦- علي بن محمد بن علي بن حفص، أبو الحسن اليحصبي.[٥]

٧- علي بن هبة الله بن سلامة، أبو الحسن اللخمي، المعروف بابن الجميزي (ت ٦٤٩ هـ).[٦]

٨- يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن ربيع، أبو عامر الأشعري القرطبي (ت ٦٣٩هـ).[٧] وغيرهم.

ب- تلاميذه:

لا شك أن القرطبي تتلمذ عليه عدد غير قليل من الطلبة، ولكن لم تتحفنا مصادر المؤرخين إلا بالقليل منهم، فقد حصلتُ على خمسة بعد البحث الجاد. وقد كتب بعض الباحثين بعد أن بحث و لم يجد "وتبقى التلمذة عليه سجلا مطويًّا ولغزًا مُحيّرًا لا يعلمه إلا الله"[٨]. ومن هؤلاء التلاميذ:

---

(١) ينظر تاريخ الإسلام (١٦٨/١٤)، وغاية النهاية (١٢٨/١).

(٢) ينظر سير أعلام النبلاء (٣٢٦/٢٣)، والعبر (٢٧٩/٣).

(٣) ينظر تاريخ الإسلام (١٠٤/١٤).

(٤) ينظر سير أعلام النبلاء (٢٣٧/٢٣)، وشذرات الذهب (٤١٨/٧).

(٥) قال الذهبي: "لا أعرفه". ينظر تاريخ الإسلام (٧٩٥/١٤).

(٦) ينظر سير أعلام النبلاء (٢٥٣/٢٣)، وغاية النهاية (٥٨٣/١).

(٧) ينظر تاريخ الإسلام (٣٠٨/١٤).

(٨) ينظر: القرطبي ومنهجه في التفسير (ص ٤٠).

١. ابن القرطبي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد القرطبي.[١]

٢. أحمد بن إبراهيم بن الزبير، أبو جعفر الثقفي العاصمي الغرناطي (ت ٧٠٨ هـ).[٢]

٣. أحمد بن أبي السعود بن أبي المعالي البغدادي، المعروف بالسطريجي.[٣]

٤. إسماعيل بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد الخراستاني (ت ٧٠٩هـ).[٤]

٥. محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن الميمون القيسي الشاطبي، المعروف بابن القسطلاني (ت ٦٨٦ هـ).[٥]

المبحث الثالث: ثناء العلماء عليه

أثنى العلماء على القرطبي، فمما قالوا:

١- قال الذهبي (ت ٧٤٨ هـ): "إمام متفنن، متبحر في العلم، له تصانيف مفيدة تدل على كثرة اطلاعه ووفور فضله". وقال أيضاً: "له أشياء تدل على إمامته وذكائه وكثرة اطلاعه". وقال أيضاً: "العلامة، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح الإمام القرطبي.[٦]

٢- قال الكتبي (ت ٧٦٤ هـ)[٧]: "كان شيخاً فاضلاً، وله تصانيف مفيدة

(١) ينظر طبقات المفسرين (ص ٩٢).

(٢) ينظر غاية النهاية (٣٢/١)

(٣) ينظر مقدمة كتاب التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (٨١/١)، تحقيق: د. الصادق بن محمد بن إبراهيم، ط. مكتبة دار المنهاج.

(٤) ينظر الدرر الكامنة (٤٥١/١).

(٥) ينظر تاريخ الإسلام (٥٧٨/١٥)، وذيل مرآة الزمان (٣٧١/٢).

(٦) ينظر جميع هذه الأقوال في تاريخ الإسلام (٢٢٩/١٥).

(٧) هو: محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن الكتبي الداراني. ينظر ترجمته في البداية والنهاية (٦٧٨/١٨)، والدرر الكامنة (١٩٤/٥).

تدل على كثرة اطلاعه ووفور علمه"[١].

٣- قال الداودي (ت ٩٤٥ هـ)[٢]: "كان من عباد الله الصالحين، والعلماء العارفين، الورعين، الزاهدين في الدنيا، المشغولين بما يعنيهم من أمور الآخرة، أوقاته معمورة ما بين توجيه وعبادة وتصنيف. وعبَّر عن عدم تكلفه بقوله، وكان طارحًا للتكلف يمشي بثوب واحد وعلى رأسه طاقية".[٣]

٤- قال عنه ابن العماد (ت ١٠٨٩ هـ)[٤]: "كان إمامًا عالمًا من الغواصين على معان الحديث، وحسن التصنيف، جيد النقل"[٥].

المبحث الرابع: مؤلفاته

بلغ التأليف واقتناء الكتب في قرطبة وأكثر بلاد الأندلس شأنًا عظيمًا في تلك الحقبة، حتى صار ذلك عندهم من آلات التعيين والرئاسة، حتى أن الذي لا تكون عنده معرفة يحتفل في أن تكون في بيته خزانة من الكتب.

وقد ذكر الحضرمي قصة غريبة، فقال: "أقمت مرّة بقرطبة، ولازمت سوق كتبها مدة أترقب فيها وقوع كتاب كان لي بطلبه اعتناء، إلى أن وقع وهو بخط جيد وتسفير مليح، ففرحت به أشد الفرح، فجعلت أزيد في ثمنه، فيرجع إليّ المنادي بالزيادة عليّ، إلى أن بلغ فوق حدّه، فقلت له: يا هذا أرني من يزيد في هذا الكتاب حتى بلّغه إلى ما لا يساوي، قال: فأراني شخصاً عليه لباس رياسة، فدنوت منه، وقلت له: أعز الله

---

(١) ينظر نفح الطيب (٢/٢١١)

(٢) هو: محمد بن على بن أحْمَد الداودي الشَّافعي. ينظر ترجمته في كشف الظنون (٢/١١٠٧)، وهدية العارفين (٢/٢٣٧).

(٣) ينظر في طبقات المفسرين للداودي (٢/٢٢٨).

(٤) هو: عبد الحي بن أحمد بن محمد، أبو الفلاح، ابن العماد. ينظر ترجمته في هدية العارفين (١/٥٠٨)، والأعلام للزركلي (٣/٢٩٠).

(٥) ينظر شذرات الذهب (٧/٥٨٥).

سيّدنا الفقيه، إن كان لك غرض في هذا الكتاب تركته لك، فقد بلغت به الزيادة بيننا فوق حده؛ قال: فقال لي: لستُ بفقيه، ولا أدري ما فيه، ولكنّي أقمت خزانة كتب، واحتفلتُ فيها لأتجمَّل بها بين أعيان البلد، وبقي فيها موضع يسع هذا الكتاب، فلمّا رأيته حسن الخط جيّد التجليد استحسنته، ولم أبال بما أزيد فيه، والحمد لله على ما أنعم به من الرزق فهو كثير؛ قال الحضرمي: فأحرجني، وحملني على أن قلت له: نعم، لا يكون الرزق كثيراً إلاّ عند مثلك، يعطى الجوز من لا عنده أسنان، وأنا الذي أعلم ما في هذا الكتاب، وأطلب الانتفاع به، يكون الرزق عندي قليلاً، وتَحُول قلّة ما بيدي بيني وبينه""[1].

وقد ألف الإمام القرطبي عدة مؤلفات، منها:

١- أرجوزة جمع فيها أسماء النبي ﷺ.
٢- الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته.
٣- الإعلام بما في دين النصارى من أوهام.
٤- التذكار في أفضل الأذكار.
٥- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة.
٦- الجامع لأحكام القرآن.
٧- رسالة في ألقاب الحديث.
٨- شرح التقصي في الحديث النبوي.
٩- قمع الحرص بالزهد والقناعة ورد ذل السؤال بالكتب والشفاعة.
١٠- كتاب الأقضية.
١١- المصباح في الجمع بين الأفعال والصحاح. وغير ذلك.

(١) ينظر القرطبي ومنهجه في التفسير (ص ٦٧-٦٨).

المبحث الخامس: وفاته

استقر القرطبي فترة من الزمن بالإسكندرية[١]، ثم اتجه إلى منية بني خصيب[٢] الواقعة شمال أسيوط[٣] بالصعيد الأدنى من مصر[٤]، واستقر بها إلى أن توفي ليلة الإثنين التاسع من شهر شوال سنة ٦٨١ هـ. وقبره معروف بألمنيا شرق النيل، ثم بُني مسجد كبير بألمنيا عرف بجامع القرطبي، ويضم بجواره ضريح نقل رفات القرطبي إليه[٥]، رحمه الله رحمة واسعة.

* * *

(١) الإسكندرية: يطلق هذا الاسم على ثلاث عشرة بلداً، أشهرها التي بمصر. ينظر: معجم البلدان (١/١٥٠).

(٢) بالضم ثم السكون ثم ياء مفتوحة. مدينة كبيرة حسنة كثيرة الأهل والسكن على شاطئ النيل في الصعيد الأدنى. ينظر: معجم البلدان (٨/٣٣٥).

(٣) أسيوط: مدينة في غرب النيل من نواحي صعيد مصر. ينظر: معجم البلدان (١/١٥٨).

(٤) مصر: من فتوح عمرو بن العاص أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وسميت بمصر لـــــــ (مصر بن مصرايم بن حام بن نوح عليه السلام). ينظر: معجم البلدان (٧/٢٧٢).

(٥) ينظر القرطبي ومنهجه في التفسير (ص ٣٠).

الفصل الثالث

نصوص ابن الأنباري من كتاب الردّ على من خالف مصحف عثمان التي أوردها القرطبي في تفسيره

المبحث الأول: ما صرَّح به القرطبي أنه من كتاب الردِّ لابن الأنباري، وهي ستَّة عشر نصًّا. وها هي مفقَّرة تسلسليًّا حسب ورودها في تفسير القرطبي.

الفقرة الأولى: (١/١١- ١٢)

وَأَسْنَدَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ بَشَّارِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْبَارِيُّ النَّحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ فِي كِتَابِ "الرَّدِّ عَلَى مَنْ خَالَفَ مُصْحَفَ عُثْمَانَ": عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ[1] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدُبَةُ اللَّهِ، فَتَعَلَّمُوا مِنْ مَأْدُبَتِهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ حَبْلُ اللَّهِ، وَهُوَ النُّورُ الْمُبِينُ وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ، عِصْمَةُ مَنْ تَمَسَّكَ بِهِ، وَنَجَاةُ مَنِ اتَّبَعَهُ، لا يعوج فيقوم، ولا يزيغ فيستعيب، وَلا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ، وَلا يَخْلَقُ عَنْ كَثْرَةِ الرَّدِّ، فَاتْلُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْجُرُكُمْ عَلَى تِلاوَتِهِ بكل حرف عشرة حَسَنَات، أَمَا إِنِّي لا أَقُولُ الم حَرْفٌ، وَلا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ وَاضِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ يَدَعُ أَنْ يَقْرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَفِرُّ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَإِنَّ أَصْفَرَ الْبُيُوتِ مِنَ الْخَيْرِ الْبَيْتُ الصَّفِرُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ".[2]

---

(١) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب، أبو عبد الرحمن، الهذلي: صحابي جليل. توفي سنة (٣٢ هـ). ينظر الإصابة (١٢٩/٤).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٨٢/١٠-٤٨٣)، حديث (١٠٠٥٧)، وابن حبان في الضعفاء (١٠٠/١)، ومن طريقه ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ١٠١-١٠٢)، حديث (١٤٥)، والحاكم (١/ ٥٥٥)، والبيهقي في الشعب (٢/ ٣٢٤-٣٢٥)، حديث (١٩٣٣) من طرق عن أبي إسحاق -إبراهيم الهجري- عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه به مرفوعاً.

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٧٥/٣)، حديث (٦٠١٧)، والدارمي في سننه (٢٣٠/١)، حديث (٣٣٥٨)، والطبراني في الكبير (١٣٩/٩)، حديث (٨٦٤٦) من طرق عن إبراهيم -هو الهجري- عن أبي الأحوص عن ابن مسعود رضي الله عنه به موقوفًا.

الفقرة الثانية: (١/٥٧)

رَوَى التِّرْمِذِيُّ[١] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: اتَّقَوْا الْحَدِيثَ عَلَيَّ[٢] إِلا مَا عَلِمْتُمْ، فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.[٣]

وَرَوَى أَيْضًا عَنْ جُنْدُبٍ[٤] قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: من قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَأَصَابَ فَقَدْ أَخْطَأَ. قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.[٥] وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ[٦] وَتُكُلِّمَ فِي أَحَدِ

وقال الحاكم عقب إخراجه للحديث: تفرد به صالح بن عمر عنه، وهو صحيح. وقد تعقبه الذهبي في تلخيصه بقوله: قلت: صالح ثقة، خرَّج له مسلم، لكن إبراهيم بن مسلم ضعيف. =

=وقال الألباني في الضعيفة (١٤/٧٨٥)، حديث (٦٨٤٢): "قلت: صالح ثقة، خرَّج له مسلم، لكن إبراهيم بن مسلم ضعيف. قلت: وبه أعله جمعٌ؛ ففي ترجمته أورده ابن حبان، ورُوي عن ابن معين أنه سئل عن حديثه؛ فقال: "ليس بشيء". وبه أعله ابن طاهر المقدسي في تذكرة الموضوعات (ص ٣٢). وتبعهم ابن الجوزي فقال: "حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، ويشبه أن يكون من كلام ابن مسعود". ثم ذكرقول ابن معين.

وقد أعله البيهقي بعلة أخرى، وهي: الوقف، فقال عقبه: "ورواه جعفر بن عون، وإبراهيم بن طهمان موقوفاً على عبد الله بن مسعود". وقد وصله الدارمي في سننه (٢/٤٣١) عن جعفر بن عون، وتابعه ابن عيينة عند عبد الرزاق في المصنف (٣/٣٧٥)، حديث (٦٠١٧)، ومن طريقه الطبراني في المعجم الكبير (٩/ ١٣٩)، حديث (٨٦٤٦) عن إبراهيم الهجري به موقوفاً، فهو الصواب".

(١) محمد بن عيسى بن سورة، أبو عيسى الترمذي: الحافظ، الإمام، البارع. توفي سنة (٢٧٩ هـ). ينظر سير أعلام النبلاء (١٣/٢٧٠).

(٢) في سنن الترمذي (٥/١٩٩): "عَنِّي".

(٣) قال أبو عيسى: "هذا حديث حسن". ينظر سنن الترمذي (٥/١٩٩)، حديث (٢٩٥١). ومسند أحمد (١/٢٩٢)، حديث (٢٦٧٥). وقال الألباني: "ضعيف". ينظر سلسلة الأحاديث الضعيفة حديث (١٧٨٢).

(٤) جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي، أبو عبد الله، له صحبة، توفي بعد سنة (٦٠ هـ). ينظر الاستيعاب (١/٢٥٦)، وتقريب التهذيب (ص ١٤٢).

(٥) سنن أبي داود (٣/٣٢٠)، حديث (٣٦٥٢).

(٦) سليمان بن الأشعث بن إسحاق، أبو داود الأزدي السجستاني: الإمام، الثبت، شيخ السنة. توفي سنة (٢٧٥ هـ). ينظر سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٠٣)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٢٩٠)، وتقريب التهذيب (ص ٢٥٠).

رُوَاته.[1] وَزَادَ رَزِينٌ[2]: وَمَنْ قَالَ بِرَأْيِه فَأَخْطَأَ فَقَدْ كَفَرَ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ بَشَّارِ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَنْبَارِيُّ النَّحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ فِي كِتَابِ "الرَّدِّ": فُسِّرَ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ[3] تَفْسِيرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: مَنْ قَالَ فِي مُشْكِلِ الْقُرْآنِ بِمَا لاَ يَعْرِفُ مِنْ مَذْهَبِ الأَوَائِلِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ فَهُوَ مُتَعَرِّضٌ لِسَخَطِ اللَّهِ.

وَالْجَوَابُ الآخَرُ وَهُوَ أَثْبَتُ القولين وأصحهما معنى: من قال الْقُرْآن قَوْلًا يَعْلَمُ أَنَّ الْحَقَّ غَيْرُهُ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ. وَمَعْنَى يَتَبَوَّأُ: يَنـــزلُ وَيَحِلُّ، قَالَ الشَّاعِرُ[4]:

وَبُوِّئْتُ فِي صَمِيمِ مَعْشَرِهَا ... فَتَمَّ فِي قَوْمِهَا مُبَوَّؤُهَا[5]

وَقَالَ فِي حَدِيثِ جُنْدُبٍ: فَحَمَلَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ هَذَا الْحَدِيثَ، عَلَى أَنَّ الرَّأْيَ مَعْنِيٌّ بِهِ الْهَوَى، مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ قَوْلاً يُوَافِقُ هَوَاهُ لَمْ يَأْخُذْهُ عَنْ أَئِمَّةِ السَّلَفِ فَأَصَابَ فَقَدْ أَخْطَأَ، لِحُكْمِهِ عَلَى الْقُرْآنِ بِمَا لاَ يَعْرِفُ أَصْلَهُ، وَلا يقف على مذهب أَهْلِ الْأَثَرِ وَالنَّقْلِ فِيهِ.[6]

---

(١) وهو سهيل بن مهران، قال عنه الحافظ: "ضعيف". قال أحمد روى أحاديث منكرة. وقال ابن معين صالح. وقال البخاري لا يتابع في حديثه يتكلمون فيه. وقال مرة: ليس بالقوي عندهم. ينظر تهذيب التهذيب (٤/٢٦١)، وتقريب التهذيب (ص ٢٥٩).

(٢) رزين بن معاوية بن عمار، أبو الحسن العبدري، الأندلسي، السرقسطي، الحافظ. وله مصنف مشهور جمع فيه الكتب الستة. توفي سنة (٥٣٥ هـ). ينظر تاريخ الإسلام (١١/٦٣٠).

(٣) عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما. أبو العباس، القرشي الهاشمي. صحابي جليل، ابن عم رسول الله ﷺ. توفي سنة (٦٨ هـ). ينظر الإصابة (٤/١٢١).

(٤) إبراهيم بن هرمة القرشي. ينظر معجم مقاييس اللغة (١/٣١٢).

(٥) ينظر ديوان طرفة (ص ٦٧)، واللسان (١/٣١).

(٦) ينظر الفقيه والمتفقه (١/٨٤)، والإتقان في علوم القرآن (٦/٢٢٩٢).

قال الخطيب عقب إخراج حديث جندب رضي الله عنه، والذي لفظه: "من قال في القرآن برأيه، فقد أخطأ": "قال ابن الأنباري: حمل بعض أهل العلم هذا الحديث على أن الرأي معني به الهوى، من قال في القرآن قولاً يوافق هواه، لم يأخذه عن أئمة السلف، فأصاب فقد أخطأ، لحكمه على القرآن بما لا يعرف أصله، ولا يقف على مذاهب أهل الأثر والنقل فيه".

وقال السيوطي: "وقال ابن الأنباري في الحديث الأول: حمله بعض أهل العلم على أن الرأي معني به الهوى فمن قال في القرآن قولاً يوافق هواه فلم يأخذه عن أئمة السلف وأصاب فقد أخطأ لحكمه على القرآن بما لا يعرف أصله ولا يقف على مذاهب أهل الأثر والنقل فيه. وقال في الحديث الثاني: له معنيان أحدهما من قال في مشكل

الفقرة الثالثة: (١/٦١-٦٢)

وَعَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ[١] قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِب[٢] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَخْطُبُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي خُطْبَتِه: سلوني! فوالله لا تسألوني عن شي يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلا حَدَّثْتُكُمْ بِه، سَلُونِي عَنْ كِتَابِ اللَّهِ! فَوَاللَّهِ مَا مِنْ آية إلا أنا أعلم أبليل نـــزلت أم بنَهَار، أَمْ فِي سَهْلٍ نـــزلَتْ أَمْ فِي جَبَلٍ. فَقَامَ إِلَيْهِ ابْنُ الْكَوَّاءِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا الذَّارِيَاتُ ذَرْوًا؟ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ.[٣]

وَعَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو[٤] قَالَ، قَالَ عَبْدُ الله ابن مَسْعُود: لَوْ أَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمُ كِتَابَ اللَّهِ منى تبلغه المطي لأتيته. فقال له الرجل: أَمَا لَقِيتَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ؟ فَقَالَ: بَلَى، قَدْ لَقِيتُهُ.[٥]

وَعَنْ مَسْرُوقٍ[٦] قَالَ: وَجَدْتُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ مِثْلَ الْإِخَاذِ يُرْوِي الْوَاحِدُ،

القرآن بما لا يعرف من مذهب الأوائل من الصحابة والتابعين فهو متعرِّض لسخط الله تعالى. والآخر وهو الأصح من قال في القرآن قولا يعلم أن الحق غيره فليتبوأ مقعده من النار".

(١) عامر بن واثلة بن عبد الله، أبو الطفيل الليثي. روى عن النبي ﷺ استلامه الركن. وهو آخر من مات من الصحابة بالإجماع، وذلك سنة (١١٠ هـــ). ينظر الاستيعاب (٢/٧٩٨)، والإصابة (٧/٩٣).

(٢) علي بن أبي طالب -عبد مناف- بن عبد المطلب، القرشي الهاشمي. أبو الحسن. ابن عم رسول الله <. توفي في رمضان سنة (٤٠ هـــ). ينظر الإصابة (٤/٢٦٩).

(٣) ينظر طبقات ابن سعد (٢/٣٣٨)، حديث (٢٥١٩). والمستدرك (٢/٥٠٦)، حديث (٣٧٣٦). والمختارة (١/٢٤٩)، حديث (٤٣٨). وفيه عبد الله بن الكواء من رؤساء الخوارج. ينظر ميزان الاعتدال (٢/٤٧٤)، ترجمة (٤٥٢٥). وقال البخاري لم يصح حديثه. وقال ابن حجر: له أخبار كثيرة مع علي وكان يلزمه ويعنّته في الأسئلة، وقد رجع عن مذهب الخوارج وعاود صحبة علي. وذكر يعقوب بن شيبة: أن أهل الشام لما رفعوا المصاحف يوم صفين واتفقوا على التحكيم غضبت الخوارج وقالوا: لا حكم إلا لله... وذكر قصة طويلة، انظرها بطولها في لسان الميزان (٤/٥٤٩)، ترجمة (٤٣٨٥).

(٤) المنهال بن عمرو، أبو عمرو الأسدي مولاهم الكوفي. قال عنه الحافظ: "صدوق ربما وهم". ذكره الذهبي فيمن توفي بين سنة (١١١-١٢٠ هـــ). ينظر سير أعلام النبلاء (٥/١٨٤)، وتاريخ الإسلام (٣/٣٢٤)، وتقريب التهذيب (ص ٥٤٧).

(٥) ينظر صحيح البخاري (٦/٢٣٠)، حديث (٥٠٠٢). ومسلم (٧/١٤٨)، حديث (٦٤٨٧).

(٦) مسروق بن الأجدع بن مالك الكوفي. يقال: إنه سُرِق وهو صغير، ثم وُجد، فسمي مسروقًا. قال عنه الحافظ: "ثقة فقيه عابد مخضرم". مات سنة (٦٢ هـــ). ينظر سير أعلام النبلاء (٤/٦٣)، وتقريب التهذيب (ص ٥٢٨).

وَالْإِخَاذ يُرْوِي الِاثْنَيْنِ، وَالْإِخَاذ لَوْ وَرَدَ عَلَيْهِ النَّاسُ أَجْمَعُونَ لأَصْدَرَهُمْ، وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مَسْعُودٍ مِنْ تِلْكَ الْإِخَاذ.(١)

ذَكَرَ هَذِهِ الْمَنَاقِبَ أَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ فِي كِتَابِ "الرَّدِّ"، وَقَالَ: الْإِخَاذُ عِنْدَ الْعَرَبِ؛ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَحْبِسُ الْمَاءَ كَالْغَدِيرِ.(٢)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْهَيْثَمِ بْنِ خَالِدٍ،(٣) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ(٤) بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، حَدَّثَنَا سَلاَّمٌ،(٥) عن زَيْدٍ الْعَمِّيِّ،(٦) عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِيِّ،(٧) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ(٨) قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَرْحَمُ أُمَّتِي بِهَا أَبُو بَكْرٍ،(٩) وَأَقْوَاهُمْ فِي دِينِ

(١) يعني أن فيهم الصغير والكبير، والعالم والأعلم. ينظر النهاية في غريب الحديث (٥٢/١).

(٢) وفي الحديث: "وكانت فيها إخاذات أمسكت الماء"، الأخذاتُ: الغدران التي تأخذ ماء السماء، فتحبسه على الشاربة. الواحدة إخاذة. ومنه حديث مسروق: "جالست أصحاب رسول الله ﷺ، فوجدتهم كالإخاذ" وهو مجتمع الماء. ينظر النهاية في غريب الحديث (٥٢/١) مطولا.

(٣) أحمد بن الهيثم بن خالد، أبو جعفر السامري. روى عن: عفان، وعثمان بن الهيثم. وعنه: خيثمة، وأبو بكر الشافعي. وكان ثقة. توفي سنة (٢٨٠ هـ). ينظر تاريخ الإسلام (٥٠٤/٦).

(٤) أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس، أبو عبد الله التميمي. قال عنه الحافظ: "ثقة حافظ". توفي سنة (٢٢٧ هـ) وهو ابن أربع وتسعين سنة. ينظر سير أعلام النبلاء (٤٥٧/١٠)، تقريب التهذيب (ص ٨١).

(٥) سلاَّم بن سلم -أو سليم-، أبو سليمان التميمي السعدي المدائني، خراساني الأصل، ويقال له الطويل. قال عنه الحافظ: "متروك". توفي سنة (١٧٧ هـ) تقريبًا. أخرج له ابن ماجه في سننه. ينظر تاريخ الإسلام (٦٢٨/٤)، تقريب التهذيب (ص ٢٦١).

(٦) زيد بن الحواري، أبو الحواري العمي البصري، قاضي هراة. يقال: إنه لقب بالعمِّي، لكونه كان كلما سئل عن شيء قال: حتى أسأل عمِّي. قال عنه الحافظ: "ضعيف، من الخامسة". ينظر تاريخ الإسلام (٦٥٨/٣)، تقريب التهذيب (ص ٢٢٣).

(٧) بكر بن عمرو، وقيل ابن قيس. أبو الصديق الناجي البصري. قال عنه الذهبي: "مجمع على ثقته". توفي سنة (١٠٨ هـ). أخرج له أصحاب الكتب الستة. ينظر تاريخ الإسلام (١٩١/٣)، تقريب التهذيب (ص ١٢٧).

(٨) سعد بن مالك بن سنان، أبو سعيد الخدري الأنصاري الخزرجي. مشهور بكنيته، استصغر بأحد، واستشهد أبوه بها وغزا هو ما بعدها. توفي سنة (٧٤ هـ). ينظر الإصابة (٦٤/٣).

(٩) عبد الله بن أبي قحافة -عثمان-، أبو بكر التيمي، الصديق الأكبر، خليفة رسول الله ﷺ. توفي في جمادى الأولى سنة ١٣ هـ. ينظر الإصابة (١٠١/٤).

اللَّه عُمَرُ،(١) وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ،(٢) وَأَقْضَاهُمْ عَلِيٌّ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدٌ،(٣) وأقرؤُهم لكتاب اللَّه عَزَّ وَجَلَّ أُبَيُّ بْنُ كَعْب،(٤) وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جَبَلٍ،(٥) وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجرَّاح،(٦) وَأَبُو هُرَيْرَةَ(٧) وِعَاءٌ مِنَ الْعِلْمِ، وَسَلْمَانُ(٨) بَحْرٌ مِنْ عِلْمٍ لا يُدْرَكُ، وَمَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَلا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ -أَوْ قَالَ الْبَطْحَاءُ- مِنْ ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ(٩)"(١٠).

---

(١) عمر بن الخطاب بن نُفَيْل، أبو حفص، القرشي العدوي: أمير المؤمنين، الفاروق، أفضل الأمة بعد أبي بكر. استشهد في ذي الحجة سنة ٢٣ هـ. ينظر الاستيعاب (١١٤٤/٣).

(٢) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية، القرشي الأموي. أمير المؤمنين، ذو النورين، ثالث الخلفاء الراشدين. استشهد في ذي الحجة بعد عيد الأضحى سنة ٣٥ هـ. ينظر الإصابة (٣٧٧/٤)

(٣) زيد بن ثابت بن الضحاك، أبو سعيد الأنصاري النجاري: من علماء الصحابة، المقرئ، الفرضي، كاتب الوحي. توفي سنة (٤٥ هـ) وقيل غير ذلك. الاستيعاب (٥٣٧/٢).

(٤) أُبَيّ بن كعب بن قيس الأنصاري، أبو المنذر وأبو الطفيل: سيّد القراء، كان من أصحاب العقبة الثانية، وشهد بدرًا والمشاهد كلها. توفي سنة (٢١ هـ). ينظر الإصابة (١٨٠/١).

(٥) معاذ بن جبل الأنصاري الخزرجي، أبو عبد الرحمن: صحابي جليل، أعلم الأمة بالحلال والحرام. توفي سنة (١٨ هـ). ينظر الإصابة (١٠٧/٦).

(٦) عامر بن عبد اللّه بن الجراح القرشي الفهريّ، أبو عبيدة بن الجرّاح، مشهور بكنيته، وبالنسبة إلى جدّه. أمين هذه الأمة، وهو من السابقين الأولين. توفي سنة (١٨ هـ). ينظر الاستيعاب (١٧١٠/٤)، الإصابة (٤٧٥/٣).

(٧) عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أكثر الصحابة حفظًا للحديث ورواية له. قدم المدينة ورسول الله ﷺ بخيبر، فأسلم سنة ٧ هـ ولزم صحبة النبي ﷺ، ولي إمرة المدينة مدة، ثم استعمله عُمَر على البحرين، توفي في المدينة سنة (٥٩ هـ). ينظر الإصابة (٣٤٨/٧).

(٨) سلمان ابن الإسلام، أبو عبد الله الفارسي، سابق الفرس إلى الإسلام. يقال له سلمان الخير. أول مشاهده الخندق. توفي سنة (٣٤ هـ). أخرج له أصحاب الكتب الستة. ينظر سير أعلام النبلاء (٥٠٥/١)، وتقريب التهذيب (ص ٢٤٦).

(٩) جندب بن جنادة، أبو ذر الغفاري، الصحابي المشهور، وكان يفتي في خلافة أبي بكر، وعمر، وعثمان. ومناقبه كثيرة. توفي سنة (٣٢ هـ) في خلافة عثمان. أخرج له أصحاب الكتب الستة. ينظر سير أعلام النبلاء (٤٦/٢)، تقريب التهذيب (ص ٦٣٨).

(١٠) أخرجه العقيلي في الضعفاء (١٥٨/٢)، ترجمة (٦٦٤) سلام بن سَلْم المدائني الطويل، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١٣/٢١)، وابن الأعرابي في معجمه (١٤٤/٥) من طريق سلام به. وسلام هذا قال أحمد: منكر الحديث. وقال النسائي: متروك. وقال الذهبي: تركوه.

الفقرة الرابعة: (١/٨٩-٩٠)

قَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ[١]: ثُمَّ إِنَّ عُثْمَانَ أَمَرَ بِمَا سِوَاهَا مِنَ الْمَصَاحِفِ أَنْ تُحرقَ أَوْ تُخرقَ. تُرْوَى بِالْحَاءِ غَيْرِ مَنْقُوطَةٍ وَتُرْوَى بِالْخَاءِ عَلَى مَعْنَى ثُمَّ تُدْفَنُ، وَرِوَايَةُ الْحَاءِ غَيْرِ مَنْقُوطَةٍ أَحْسَنُ. [٢]

وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ فِي كِتَابِ "الرَّدِّ" عَنْ سُوِيدِ بْنِ غَفَلَةَ[٣] قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طالب كرم الله وجه يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ النَّاسِ، اتَّقُوْا اللَّهَ! وَإِيَّاكُمْ والغلو في عثمان، وقولكم: حرق المصاحف، فو الله مَا حَرَقَهَا إِلا عَنْ مَلأٍ مِنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ. [٤]

وَعَنْ عُمَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ[٥] قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَوْ كُنْتُ الْوَالِيَ وَقْتَ عُثْمَانَ، لَفَعَلْتُ فِي الْمَصَاحِفِ مِثْلَ الَّذِي فَعَلَ عُثْمَانُ. [٦]

---

(١) عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي، الغرناطي، أبو محمد: الإمام الكبير، قدوة المفسرين. كان قوي الأدب، متفنّنا في العلوم. له: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. توفي سنة (٥٤٢ هـ). ينظر تاريخ الإسلام (٧٨٧/١١).

(٢) ينظر المحرر الوجيز (٤٩/١).

(٣) سويد بن غفلة بن عوسجة أبو أمية الجعفي، الكوفي: الإمام، القدوة. قيل: له صحبة، ولم يصح، بل أسلم في حياة النبي ﷺ وسمع كتابه إليهم، وشهد اليرموك. توفي سنة (٨١ هـ). ينظر سير أعلام النبلاء (٦٩/٤).

(٤) ينظر تاريخ المدينة لابن شبة (٩٩٦/٣)، وهو بسنده عن سويد بن غفلة، وينظر البرهان للزركشي (٢٤٠/١)، ومناهل العرفان للزرقاني (٢١٤/١)، وهو جزء من الأثر الآتي.

(٥) عمير بن سعيد النخعي الكوفي: ثقة، فقيه. حديثه عن علي في الصحيحين. توفي سنة (١١٥ هـ). ينظر سير أعلام النبلاء (٤٤٣/٤)، وتاريخ الإسلام (٢٩١/٣).

(٦) رواية عمير بن سعيد لم أقف عليها.

* والأثر أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص/٢٨٥)، وابن أبي داود في المصاحف (ص ٦٧) عن عبد الرحمن بن مهدي. وابن أبي داود في المصاحف (ص ٦٧) من طريق أبي داود الطيالسي وغندر (محمد بن جعفر). ثلاثتهم عن شعبة، عن علقمة بن مرثد، عن رجل، عن سويد بن غفلة، قال: قال علي رضي الله عنه: "لو لم يصنعه عثمان لصنعته".

الفقرة الخامسة: (١/٩٥)

وَفِي "صَحِيحِ مُسْلِمٍ"(١)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو(٢) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ: "خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ؛ مِنَ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ -فَبَدَأَ بِهِ-، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَسَالِمٍ(٣) مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ". (١) قُلْتُ: هَذِهِ الْأَخْبَارُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ جَمَعَ الْقُرْآنَ

وخالفهم يعقوب بن إسحاق الحضرمي -كما هو عند ابن أبي داود في المصاحف (ص ٦٧)-، وهو صدوق، فرواه عن شعبة، عن علقمة بن مرثد، عن سويد بن غفلة، عن علي. فأسقط الواسطة بين علقمة وسويد. ولاشك أن ذكر الواسطة هي الأرجح؛ لأنها رواية الأحفظ والأكثر.=

=وأخرج ابن بطة في الإبانة (١/ ٤٠٨)، والآجري في الشريعة (١٧٨٥/٤)، حديث (١٢٤٣)، وابن شبه في تاريخ المدينة (٩٩٤/٣)، حديث (٩٩٦)، و البيهقي في الكبرى (٦٢/٢)، حديث (٢٣٧٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٤٥/٣٩) من طرق عن محمد بن أبان، عن عقلمة بن مرثد، عن العيزار بن حريث بن حرول من رهط سلمة بن كهيل، عن سويد بن غفلة، قال: سمعت عليًّا رضي الله عنه يقول: "الله الله أيها الناس، وإياكم والغلو في عثمان، وقولكم حرق المصاحف، فوالله ما حرقها إلا عن ملإ من أصحاب محمد ﷺ، جمعنا فقال: ما تقولون في القراءة يلقى الرجل الرجل فيقول قراءتي خير من قراءتك، ويلقى الرجل الرجل فيقول قراءتي أفضل من قراءتك، وهذا شبيه بالكفر. قال: فقلنا: فالرأي رأيك يا أمير المؤمنين. قال: فإني أرى أن أجمع الناس على مصحف واحد لا يختلف بعدي، فإنكم إن اختلفتم اليوم كان الناس بعدكم أشد اختلافًا. قلنا: فالرأي رأيك يا أمير المؤمنين. فبعث إلى زيد بن ثابت وسعيد بن العاص فقال: ليكتب أحدكما ويملِ الآخر، فإن اختلفتما فارفعاه إليّ! قال: فما اختلفا إلا في التابوت، فقال أحدهما: التابوت، وقال الآخر: التابوه، فرفعاه إليه. فقال: إنما التابوت. وقال علي: والله لو وليت الذي ولي لصنعت مثل الذي صنع".

* وساقه البيهقي والآجري بنحوه. وفي سياق الآجري: "... فقال القوم لسويد بن غفلة: الله الذي لا إله إلا هو، لسمعت هذا من علي رضي الله عنه؟ قال: الله الذي لا إله إلا هو، لسمعت هذا من علي رضي الله عنه".

وهذه الطرق التي فيها ذكر ابن حرول، فيها محمد بن أبان -وهو ابن صالح الكوفي-، فقد ترجم له ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٢/٣)، وذكر عن أبيه، أنه قال: "ليس هو بقوي في الحديث، يكتب حديثه على سبيل المجاز"، وعن أحمد أنه قال: "لم يكن يكذب". فمحمد بن أبان هذا لا ينهض لمخالفة شعبة؛ فإذن الحديث مداره على هذا المبهم، وبالتالي فهو ضعيف. والله أعلم.

(١) مسلم بن الحجاج بن مسلم، أبو الحسين، القشيري النيسابوري: الإمام الكبير، الحافظ. توفي سنة (٢٦١ هـ). ينظر سير أعلام النبلاء (١٢/ ٥٥٧)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٢٨٦)

(٢) عبد الله بْن عَمْرو بن العاص بن وائل، أبو محمد، القرشي السَّهمي: كَانَ فاضلاً حافظًا عالمًا، قال أَبُو هُرَيْرَة: "مَا كَانَ أحد أحفظ لحديث رَسُول اللَّه ﷺ مني إلا عَبْد اللَّه بْن عَمْرو، فإنه كَانَ يكتب وأنا لا أكتب". توفي سنة (٦٥ هـ). ينظر الاستيعاب (٩٥٦/٣)

(٣) سالم بن معقل، أبو عبد الله. مولى أبي حذيفة، فارسي الأصل، يعد من خيار الصحابة وكبارهم وقرّائهم، وكان يؤم المهاجرين بقباء قبل أن يقدم رَسُول الله ﷺ المدينة. توفي سنة (١٢ هـ). ينظر الاستيعاب (٥٦٧/٢)، الإصابة (١١/٣).

فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّه ﷺ خِلافَ مَا تَقَدَّمَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ فِي كِتَابِ "الرَّدِّ": حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شَهْرَيَارَ،(٢) حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ الْأَسْوَدِ،(٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ،(٤) عَنْ أَبِي بَكْرٍ،(٥) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ،(٦) قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّه بْنُ مَسْعُود: قَرَأْتُ مِنْ فِيِّ رَسُولِ اللَّه ﷺ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ سُورَةً، أَوْ ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ سُورَةً، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْبَقَرَةِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾.(٧)

---

(٤) ينظر صحيح مسلم (١٩١٣/٤)، حديث (٢٤٦٤)، وهو عند البخاري (١٨٦/٦) حديث (٤٩٩٩).

(١) محمد بن الحسين بن شهريار، أبو بكر القطان البلخي البغدادي. محدث ثقة. وقد روى القراءة عن الحسين بن الأسود، عن يحيى بن آدم. توفي سنة (٣٠٥ هـ). ينظر تاريخ الإسلام (٩٥/٧)، وغاية النهاية (١٣٠/٢).

(٢) هو: الحسين بن علي بن الأسود، أبو عبد الله العجلي الكوفي. ممن روى عن يحيى بن آدم. قال عنه الحافظ: "صدوق، يخطىء كثيرًا، لم يثبت أن أبا داود روى عنه". توفي سنة (٢٥٢ هـ). ينظر تاريخ الإسلام (٧٣/٦)، وتقريب التهذيب (ص ١٦٨).

(٣) يحيى بن آدم بن سليمان، أبو زكريا الأموي مولاهم: إمام كبير، العلامة، الحافظ، المجوِّد. قال عنه الحافظ: " ثقة حافظ فاضل". روى القراءة عن أبي بكر بن عياش سماعًا. توفي سنة (٢٠٣ هـ). ينظر سير أعلام النبلاء (٥٢٢/٩)، وتقريب التهذيب (ص ٥٨٧)، وغاية النهاية (٣٦٣/٢)

(٤) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الحنَّاط: المقرئ، الفقيه، المحدث. قال عنه الحافظ: "ثقة عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح". توفي سنة (١٩٣ هـ). ينظر معرفة القراء (ص ٨٠)، تقريب التهذيب (ص ٦٢٤)

(٥) عمرو بن عبد الله بن عبيد، أبو إسحاق السَّبيعي الهمداني: الحافظ، شيخ الكوفة، وعالمها، ومحدثها. قال عنه الحافظ: "ثقة، مكثر، عابد، اختلط بآخره". توفي سنة (١٢٩ هـ). ينظر سير أعلام النبلاء (٣٩٢/٥)، وتقريب التهذيب (ص ٤٣٣).

(٦) سورة البقرة، آية ٢٢٢.

والأثر لم أقف عليه بهذا السياق. وإنما أخرجه أحمد (٣٨٩/١)، حديث (٣٦٩٧)، و(٤٠٥/١)، حديث (٣٨٤٦)، و(٤٤٢/١)، حديث (٤٢١٧)، قال: حدَّثنا وكيع، حدَّثنا سفيان. وفي (٤١٤/١)، حديث (٣٩٢٩) قال: حدَّثنا أسود بن عامر، أنبأنا إسرائيل. كلاهما (سفيان، وإسرائيل) عن أبي إسحاق، عن خمير بن مالك، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قَرَأْتُ مِنْ فِيِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ سَبْعِينَ سُورَةً، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ لَهُ ذُؤَابَةٌ فِي الْكُتَّابِ.

الفقرة السادسة: (١/٩٨)

وَقَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ: إِنَّ تَأْلِيفَ سُوَرِ الْقُرْآنِ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ فِي مصاحفنا، كَانَ عَنْ تَوْقِيفٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ. وَأَمَّا مَا رُوِيَ مِنَ اخْتِلَافِ مُصْحَفِ أُبَيٍّ وَعَلِيٍّ وَعَبْدِ اللَّهِ، فَإِنَّمَا كَانَ قَبْلَ الْعَرْضِ الْأَخِيرِ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَتَّبَ لَهُمْ تَأْلِيفَ السُّوَرِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ فَعَلَ ذَلِكَ.

رَوَى يُونُسُ[١] عَنِ ابْنِ وَهْبٍ[٢] قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكًا[٣] يقول: إنما ألف القرآن على ما كانوا يَسْمَعُونَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.[٤]

وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ فِي كِتَابِ الرَّدِّ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ الْقُرْآنَ جُمْلَةً إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ فُرِّقَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي عِشْرِينَ سَنَةً،[٥] وَكَانَتِ السُّورَةُ تَنْزِلُ فِي أَمْرٍ يَحْدُثُ، وَالْآيَةُ جَوَابًا لِمُسْتَخْبِرٍ يَسْأَلُ، وَيُوقِفُ جِبْرِيلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى موضع

وفي رواية: عَنْ خُمَيْرِ بْنِ مَالِك، قَالَ: أُمِرَ بِالْمَصَاحِفِ أَنْ تُغَيَّرَ، قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُود: مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَغُلَّ مُصْحَفَهُ فَلْيَغُلَّهُ، فَإِنَّهُ مَنْ غَلَّ شَيْئًا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: قَرَأْتُ مِنْ فَمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ سَبْعِينَ سُورَةً، أَفَأَتْرُكُ مَا أَخَذْتُ مِنْ فِيِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

أخرجه النسائي (٢/٢٧٧): حدثنا سعيد بن سليمان، قال: حدثنا أبو شهاب، قال: حدثنا الأعمش، عن أبي وائل، قال: قال عبد الله بن مسعود ... فذكره. وصححه الألباني في الصحيحة (٣٠٢٧).

(١) يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة، أبو موسى الصدفي المصري: الإمام، شيخ الإسلام. قال عنه يحيى التنيسي: "يونُسُكم هذا ركن من أركان الإسلام"، وقال عنه الحافظ: "ثقة". توفي سنة (٢٦٤ هـ). ينظر سير أعلام النبلاء (١٢/٣٤٨)، وتقريب التهذيب (ص ٦١٣).

(٢) عبد الله بن وهب بن مسلم، أبو محمد الفهري مولاهم المصري: الإمام، الحافظ، الفقيه، شيخ الإسلام. قال عنه الحافظ: "ثقة حافظ عابد". توفي سنة (١٩٧ هـ). ينظر سير أعلام النبلاء (٩/٢٢٣)، وتقريب التهذيب (ص ٣٢٨).

(٣) مالك بن أنس بن مالك، أبو عبد الله، الأصبَحي المدني. شيخ الإسلام، إمام دار الهجرة. توفي سنة (١٧٩ هـ). ينظر سير أعلام النبلاء (٨/٤٨).

(٤) ينظر تفسير ابن كثير (١/٤٨)، وفضائل القرآن لابن كثير (ص/١٤٤).

(٥) ينظر السنن الكبرى للنسائي (١/٢٠٥) حديث (١١٣٠٨)، و (١٠/٣٤١) حديث (١١٦٢٥)، قال أخبرنا أحمد بن سليمان، حدثنا يزيد بن هارون... وساق سندًا إلى ابن عباس. ورجاله ثقات. ينظر تقريب التهذيب (١/٨٠)، و (١/٢٠٠)، و (٢/٦٠٦).

السُّورَة وَالآيَة، فَاتِّسَاقُ السُّوَر كَاتِّسَاق الآيَات وَالْحُرُوف، فَكُلُّهُ عَنْ مُحَمَّد خَاتَم النَّبِيِّينَ عَلَيْه السَّلامُ، عَنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ. فَمَنْ أَخَّرَ سُورَةً مُقَدَّمَةً، أَوْ قَدَّمَ أُخْرَى مُؤَخَّرَةً فَهُوَ كَمَنْ أَفْسَدَ نَظْمَ الآيَات، وَغَيَّرَ الْحُرُوفَ وَالْكَلِمَات، وَلَا حُجَّةَ عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ فِي تَقْدِيم الْبَقَرَة عَلَى الأَنْعَام، وَالأَنْعَامُ نـــزلَتْ قَبْلَ الْبَقَرَة لأَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ أُخذَ عَنْهُ هَذَا التَّرْتِيبُ، وَهُوَ كَانَ يَقُولُ: "ضَعُوا هَذه السُّورَةَ مَوْضعَ كَذَا وَكَذَا مِنَ الْقُرْآن".(١) وَكَانَ جبْرِيلُ عَلَيْه السَّلامُ يَقفُ عَلَى مَكَان الآيَات.

حدَّثنا حَسَن بن الْحبَاب،(٢) حدَّثنا أبو هشَام،(٣) حدَّثنا أبو بَكر عيَّاش، عَنْ أبي إسحَاق، عَن البَرَاء،(٤) قَال: آخرُ مَا نـــزلَ مِنَ القرآن: ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ﴾(٥).

عَن ابْن عبَّاس قَالَ: آخرُ مَا نـــزلَ مِنَ القُرْآن: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾(٦)، فَقَالَ جبْرِيل للنَّبِيِّ عَلَيْهِمَا

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٨٧/١) حديث (٧٨٦)، والترمذي (٢٧٢/٥)، من طريق عمرو بن عون، أخبرنا هشيم، عن عوف، عن يزيد الفارسي عنه به. قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح، لا نعرفه إلا من حديث عوف عن يزيد".

(٢) الحسن بن الحباب بن مخلد، أبو علي البغدادي الدقّاق: المقرئ، من حذاق أهل الأداء، وكان من شيوخ المقرئين وثقاتهم. توفي سنة (٣٠١ هـــ). ينظر معرفة القراء (ص ١٣٣)، وتاريخ الإسلام (٣٣/٧).

(٣) محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعة، أبو هشام العجلي الرفاعي الكوفي: الفقيه، قاضي بغداد. روى عنه القراءة جماعة. قال عنه الحافظ: "ليس بالقوي". توفي سنة (٢٤٨ هـــ). ينظر تاريخ الإسلام (١٢٥٤/٥)، وتقريب التهذيب (ص ٥١٤).

(٤) البراء بن عازب بن الحارث، أبو عمارة الأنصاري الحارثي: من أعيان الصحابة، الفقيه الكبير. روى أحاديث، وشهد غزوات كثيرة مع النبي ﷺ واستصغر يوم بدر. توفي سنة (٧٢ هـــ). ينظر الاستيعاب (١٥٥/١)، والإصابة (٤١١/١).

(٥) سورة النساء، آية ١٧٦

ينظر صحيح البخاري (٥٠/٦)، حديث (٤٦٠٥)، وأسباب النـــزول (ص ٨)، وأحكام القرآن للجصاص (١٧/٣).

(٦) سورة البقرة، آية ٢٨١

السَّلامُ: يَا مُحمَّد ضَعْهَا في رأسِ ثَمانينَ وَمائَتَيْن مِنَ البَقَرةِ[١].

الفقرة السابعة: (١٦٧/١)

وَالْحَديثُ خَرَّجَهُ الْبُخَارِيُّ[٢] عَنْ أَبي سَعيد بْنِ الْمُعَلَّى[٣] قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي فِي الْمَسْجد فَدَعَاني رَسُولُ اللَّه ﷺ فَلَمْ أُجبْهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه، إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي. فَقَالَ: أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾[٤]؟! ثُمَّ قال لي: إِنِّي لأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّوَرِ فِي الْقُرْآن قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجد، ثُمَّ أَخَذَ بيَدي، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ قُلْتُ لَهُ: أَلَمْ تَقُلْ لأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآن؟ قَالَ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٥] هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ. [٦]

---

(٧) ينظر سنن النسائي الكبرى (٣٩/١٠)، حديث (١٠٩٩١)، وتفسير الطبري (٤٠/٦)، والمعجم الكبير للطبراني (٣٧١/١١)، حديث (١٢٠٤٠)، و (٢٣/١٢)، حديث (١٢٣٥٧)، وأسباب النـــزول للواحدي (ص ٩)، وتفسير القرطبي (٦٠/١).

والحديث ذكره الحافظ في الفتح (١٥٣/٨)، ونسبه للطبري فقط. وذكره ابن كثير (٦٩/٢)، عن رواية النسائي، فهو يريد بها السنن الكبرى. وكذلك صنع السيوطي في الإتقان (٣٣/١). وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢٤/٦)، وقال: "رواه الطبراني بإسنادين، رجال أحدهما ثقات". وفي الدر المنثور (٣٦٩/١-٣٧٠) زيادة نسبته لأبي عبيد، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن الأنباري في المصاحف، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل.-

-وظاهر هذه الرواية عن ابن عباس، يعارض ظاهر الرواية السابقة عنه، أن آخر آية نـــزلت هي آية الربا. فقال الحافظ في الفتح: "وطريق الجمع بين هذين القولين، [يريد الروايتين]: أن هذه الآية هي ختام الآيات المنـــزلة في الربا، إذ هي معطوفة عليهن". ويشير إلى ذلك صنيع البخاري، بدقته وثقوب نظره، فإنه روى الحديث الماضي تحت عنوان: "باب ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾"، فجعل بهذه الإشارة الموضوعَ واحدًا، والروايتين متحدتَيْن غيْرَ متعارضتين.

(١) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، أبو عبد الله البخاري: شيخ الاسلام، وإمام الحفاظ. توفي سنة (٢٥٦ هـــ). ينظر سير أعلام النبلاء (٣٩١/١٢)، وطبقات علماء الحديث (٢٤٣/٢).

(٢) أبو سعيد بن المعلى الأنصاري الخزرجي، قيل: اسمه الحارث وقيل: رافع. مشهور بكنيته. توفي سنة (٧٣ هـــ)، وقيل غير ذلك. ينظر الاستيعاب (١٦٦٩/٤)، والإصابة (١٤٨/٧)، وتقريب التهذيب (ص ٦٤٤).

(٣) سورة الأنفال، آية ٢٤

(٤) سورة الفاتحة، آية ٢

(٥) ينظر صحيح البخاري (٢٠/٦)، حديث (٤٤٧٤).

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ[1] وَغَيْرُهُ: أَبو سعيد بن الْمُعَلَّى مِنْ جلّة الأَنْصَار، وَسَادَات الأَنْصَار، تَفَرَّدَ بِهِ الْبُخَارِيُّ، وَاسْمُهُ رَافِعٌ، وَيُقَالُ: الْحَارِثُ بْنُ نُفَيْعِ بْنِ الْمُعَلَّى، وَيُقَالُ: أَوْسُ بْنُ الْمُعَلَّى، وَيُقَالُ: أَبو سَعِيدِ بْنُ أَوْسِ بْنِ الْمُعَلَّى، تُوُفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ سَنَةً، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ صَلَّى إِلَى الْقِبْلَةِ حين حُوِّلَت.[2]

وقد أسندَ حديثَ أُبَيٍّ يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ،[3] قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ،[4] عَنِ الْعَلاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ،[5] عَنْ أَبِيهِ،[6] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ على أُبَيٍّ وَهُوَ يُصَلِّي، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَاهُ.[7]

وَذَكَرَ ابْنُ الأَنْبَارِيِّ فِي كِتَابِ "الرَّدِّ" لَهُ: حَدَّثَنِي أبي،[8] حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ[9] الْوَرَّاقُ، حَدَّثَنَا أَبو دَاوُدَ،[10] حَدَّثَنَا شَيْبَانُ،[1] عَنْ مَنْصُورٍ،[2] عَنْ مُجَاهِدٍ،[3] قَالَ: إِنَّ

---

(٦) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، الأندلسي القرطبي المالكي، أبو عمر: الإمام، حافظ المغرب. توفي سنة (٤٦٣ هـ). ينظر سير أعلام النبلاء (١٥٣/١٨).

(٧) ينظر الاستيعاب (٣٣/٢).

(١) يزيد بن زريع، أبو معاوية العيشي البصري: الحافظ، المجود، محدث البصرة. وقال عنه الحافظ: "ثقة ثبت". توفي سنة (١٨٢ هـ). ينظر سير أعلام النبلاء (٢٩٦/٨)، وتقريب التهذيب (ص ٦٠١).

(٢) روح بن القاسم، أبو غياث التميمي العنبري البصري. وقال عنه الحافظ: "ثقة حافظ". توفي سنة (١٤١ هـ). ينظر تاريخ الإسلام (٨٦٣/٣)، وتقريب التهذيب (ص ٢١١)

(٣) العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب، أبو شبل، المدني، مولى الْحُرَقَة -بطن من جهينة-: الإمام، المحدث. قال الإمام أحمد بن حنبل: ثقة، لم أسمع أحدا يذكره بسوء. ينظر سير أعلام النبلاء (١٨٦/٦).

(٤) عبد الرحمن بن يعقوب الجهني المدني، والد العلاء. أكثر عن أبي هريرة. قال عنه الحافظ: " ثقة، من الثالثة"، أي وسطى التابعين كالحسن وابن سيرين. ينظر تاريخ الإسلام (٩١/٣)، وتقريب التهذيب (ص ٣٥٣).

(٥) ينظر سنن الترمذي (٢٩٧/٥)، حديث (٣١٢٥). والنسائي في الكبرى (١٠٨/١٠)، حديث (١١١٤١).

(٦) القاسم بن محمد بن بشار، أبو محمد الأنباري. قال عنه الذهبي: "كان صدوقًا، موثقًا، عارفًا بالأدب والغريب، متفننًا، حافظًا". توفي سنة (٣٠٥ هـ). ينظر تاريخ الإسلام (٩٣/٧).

(٧) حماد بن الحسن بن عنبسة، أبو عبيد الله الوراق النهشلي البصري. قال عنه ابن أبي حاتم: "سمعت منه بسامراء، وهو ثقة". توفي سنة (٢٦٦ هـ). ينظر تاريخ الإسلام (٣٢١/٦).

(٨) سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود الطيالسي البصري: الحافظ، مصنف المسند المشهور. قال عنه الحافظ: "ثقة، حافظ، غلط في أحاديث". توفي سنة (٢٠٤ هـ). ينظر تاريخ الإسلام (٨٤/٥)، وتقريب التهذيب (ص ٢٥٠).

إِنَّ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ رَنَّ أَرْبَعَ رَنَّات: حِينَ لُعِنَ، وَحِينَ أُهْبِطَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَحِينَ بُعِثَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَحِينَ أُنـزِلَتْ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَأُنـزِلَتْ بِالْمَدِينَةِ.(٤)

الفقرة الثامنة: (٤/٤٢١)

وَرَوَاهُ أَبُو صَالِحٍ،(٥) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: آخِرُ مَا نـزلَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾(٦). فَقَالَ جِبْرِيلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: "يَا مُحَمَّدُ ضَعْهَا عَلَى رَأْسِ ثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ مِنَ الْبَقَرَةِ!".(٧) ذَكَرَهُ

---

(٩) شيبان بن عبد الرحمن، أبو معاوية التميمي مولاهم البصري. قال عنه الحافظ: "ثقة". توفي سنة (١٦٤ هـ). ينظر تهذيب الكمال (١٢/٥٩٢)، وتاريخ الإسلام (٤/٤٠٩)، وتقريب التهذيب (ص ٢٦٩).

(١٠) منصور بن المعتمر بن عبد الله، أبو عتاب السلمي الكوفي. قال عنه الذهبي: الحافظ، الثبت، القدوة. وقال عنه الحافظ: "ثقة ثبت". توفي سنة (١٣٢ هـ). ينظر سير أعلام النبلاء (٥/٤٠٢)، وتقريب التهذيب (ص ٥٤٧).

(١١) مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي: إمام في العلم، وشيخ القراء والمفسِّرين. يقال: إنه مات وهو ساجد، وذلك سنة (١٠٤ هـ). ينظر سير أعلام النبلاء (٤/٤٤٩).

(١) عزاه بدر الدين ابن تقي الدين في آكام المرجان (ص ٢٣٤) إلى بقي بن مخلد في تفسيره.
وقال ابن رجب في روائع التفسير (٢/٦١٤): "والمعروفُ هذا عن مجاهد من قوله".
وعند الأزرقي في أخبار مكة (١/١٢٢): "ويقال: رن إبليس ثلاث رنات: رنة حين لعن، فتغيرت صورته عن صورة الملائكة، ورنة حين رأى رسول الله ﷺ قائما بمكة يصلي، ورنة حين افتتح رسول الله ﷺ مكة، فاجتمعت إليه ذريته، فقال إبليس: أيئسوا أن تردوا أمة محمد على الشرك بعد يومهم هذا أبدًا، ولكن أفشوا فيهم النوح والشعر".
وقال محمد الصالحي في سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (١/٣٥٠): "نقل السهيلي وأبو الربيع وغيرهما عن تفسير الحافظ بقي بن مخلد رحمه الله تعالى أن إبليس رنّ أربع رنّات: رنة حين لعن، ورنة حين أهبط، ورنة حين ولد النبي ﷺ، ورنة حين أنـزلت فاتحة الكتاب".

(٢) باذام ويقال: باذان، أبو صالح مولى أم هانئ. قال عنه الحافظ: "ضعيفٌ، يُرْسِل، من الثالثة" أي من وسطى التابعين. ينظر سير أعلام النبلاء (٥/٣٧)، تقريب التهذيب (ص ١٢٠).

(٣) سورة البقرة، آية ٢٨١

(٤) أورده الفراء في معاني القرآن (١/١٨٣)، وهو عن الكلبي عن أبي صالح. قال البخاري: قال عليّ: حدثنا يحيى، عن سفيان، قال لي الكلبي: "كل ما حدثتك عن أبي صالح فهو كذب". ينظر ميزان الاعتدال (٣/٥٥٧).

أَبو بَكْرٍ الأَنْبَارِيُّ فِي كِتَابِ "الرَّدِّ" لَهُ. وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عُمَرَ(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهَا آخِرُ مَا نـــزلَ، وَأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلامُ عَاشَ بَعْدَهَا أَحَدًا وَعِشْرِينَ يَوْمًا.(٢)

الفقرة التاسعة: (٧٣/١٢)

وقال رباح بن عدي:

أَلم ييأس الأَقْوَامُ أَنِّي أَنَا ابْنُهُ ... وَإِنْ كُنْتُ عَنْ أَرْضِ الْعَشِيرَةِ نَائِيَا(٣)

فِي كِتَابِ "الرَّدِّ" "أَنِّي أَنَا ابْنُهُ"، وَكَذَا ذَكَرَهُ الْغَزْنَوِيُّ،(٤) أي: أَلَمْ يَعْلَمْ.

وَالْمَعْنَى عَلَى هَذَا: أَفَلَمْ يَعْلَمِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُشَاهِدُوا الآيَاتِ.

وَقِيلَ: هُوَ من اليأس المعروف، أي أفلم ييأس الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ إِيمَانِ هَؤُلاءِ الْكُفَّارِ، لِعِلْمِهِمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَوْ أَرَادَ هِدَايَتَهُمْ لَهَدَاهُمْ، لأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ تَمَنَّوْا نـــزولَ الآيَاتِ طَمَعًا فِي إِيمَانِ الْكُفَّارِ.(٥)

الفقرة العاشرة: (٣٥/١٤)

---

(٥) عبد الله بن عمر بن الخطاب، القرشي العدوي المكي ثم المدني، أبو عبد الرحمن رضي الله عنهما: صحابي جليل، أسلم وهو صغير، ممن بايع تحت الشجرة، وكان من أشد الناس اتباعًا للأثر. وهو آخر من توفي بمكة من الصحابة سنة ٧٣ هـــ. ينظر الإصابة (١٠٧/٤).

(٦) ينظر تفسير القرطبي (٢٣٣/٢٠)، وهو قول ابن عمر. وجعلها البغوي من قول ابن عباس أيضًا، حيث قال: "هذه آخر آية نـــزلت على رسول الله ﷺ، فقال له جبريل عليه السلام: ضعها على رأس مائتين وثمانين آية من سورة البقرة، وعاش بعدها رسول الله ﷺ واحدًا وعشرين يومًا. ينظر تفسير البغوي (٣٤٧/١).

(١) البيت منسوب لرباح بن عدي، وينسبه بعضهم لمالك بن عوف. ينظر كتاب العين (٣٣١/٧)، وتفسير الماوردي (١١٣/٣)، وفتح القدير للشوكاني (١١٣/٤).

(٢) عالي بن إبراهيم بن إسماعيل، أبو علي الغزنوي الحنفي. وذكر بعضهم أن اسمه غالب: صاحب فنون: التفسير، والفقه، والجدل، والأصول. من كتبه: تفسير التفسير. توفي سنة (٥٨٢ هـــ). ينظر الجواهر المضية (٤٠٣/١)، والفوائد البهية (ص ٨٥).

(٣) ينسب هذا القول للكسائي. ينظر معاني القرآن للنحاس (٤٩٩/٣)، وفتح القدير (٨٤/٣).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ ﴾[١] آية مشكلة؛ فروي عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ[٢] أَنَّهُ قَرَأَ "أَكادُ أَخْفِيها" بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ،[٣] قَالَ: أُظْهِرُهَا.[٤] ﴿لِتُجْزَىٰ﴾ أَي: الإِظْهَارُ لِلْجَزَاءِ؛ رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ،[٥] عَنِ الْكِسَائِيِّ،[٦] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ،[٧] عَنْ وقَاءِ بْنِ إياس،[٨] عن سعيد بن جُبَيْرٍ.[٩]

وَقَالَ النَّحَّاسُ[١٠]: وَلَيْسَ لِهَذِهِ الرِّوَايَةِ طَرِيقٌ غَيْرُ هَذَا.[١]

---

(٤) سورة طه، آية ١٥

(٥) سعيد بن جبير بن هشام، الأسدي الوالبي مولاهم، الكوفي، أبو عبد الله: تابعيّ، كان أعلمهم على الإطلاق. قتله الحجاج سنة ٩٥ هـ. (سير أعلام النبلاء ٣٢١/٤).

(٦) ينظر شواذ القراءة لوحة (١٥١)، ومعاني القرآن للفراء (١٧٦/٢)، والبحر المحيط (٣٠٠/٧).

(١) ينظر تفسير الطبري (٢٨٦/١٨)، وتفسير ابن أبي حاتم (٢٤١٩/٧)، وإعراب الشواذ للعكبري (٦٨/٢).

(٢) القاسم بن سلام، الهروي الأزدي الخزاعي بالولاء. الأديب، الفقيه، المحدث، صاحب التصانيف الكثيرة في القراءات والفقه واللغة والشعر. توفي سنة (٢٢٤ هـ). ينظر طبقات الشافعية الكبرى (١٥٣/٢).

(٣) علي بن حمزة بن عبد الله، أبو الحسن الأسدي مولاهم، الملقب بالكسائي لكساء أحرم فيه: الإمام، شيخ القراءة والعربية. توفي سنة (١٨٩ هـ). ينظر سير أعلام النبلاء (١٣٢/٩)، وغاية النهاية (٧٨٢/٢).

(٤) محمد بن سهل الأسدي الكوفي المقعد. روى الحروف عن عاصم بن بهدلة. ذكره الذهبي فيمن توفي بين سنة (١٨١ إلى ١٩٠ هـ). ينظر تاريخ الإسلام (٩٥٩/٤)، وغاية النهاية (١٥١/٢).

(٥) وقاء بن إياس، أبو يزيد الوالبي الكوفي. قال عنه أبو حاتم: "صالح الحديث". وقال أبو أحمد الحاكم: "ليس بالمتين عندهم". ذكره الذهبي فيمن توفي بين سنة (١٤١ إلى ١٥٠ هـ). ينظر تاريخ الإسلام (١٠٩/٨).

(٦) أخرجه الطبري (٢٨٦/١٨)، والنحاس في إعراب القرآن (٣/ ٣٥) من طريق محمد بن سهل، عن ورقاء بن إياس، عنه به. وينظر تفسير ابن أبي حاتم (٢٤١٩/٧).

وقال النحاس: "وليس لهذه الرواية طريق غير هذا، وقد رواها أبو عبيد، عن الكسائي، عن محمد بن سهل هذا. وأجود من هذا الإسناد ما رواه يحيى القطان، عن الثوري، عن عطاء بن السايب، عن سعيد بن جبير، أنه قرأ: ﴿أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ بضم الهمزة. قال أبو جعفر: يقال "خفى الشيء يخفيه" إذا أظهره، وقد حكي أنه يقال: "أخفاه" إذا أظهره وليس بالمعروف".

(٧) أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو جعفر المصري النحوي، ابن النحاس: العلامة، إمام العربية. كان من أذكياء العالم، وكان ينظر في زمانه بابن الأنباري. من كتبه: إعراب القرآن، والكافي في النحو. توفي سنة (٣٣٨ هـ). ينظر سير أعلام النبلاء (٤٠١/١٥)

قُلْتُ: وَكَذَا رَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ الأَنْبَارِيُّ فِي كِتَابِ "الرَّدِّ"، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْجَهْمِ،(٢) حَدَّثَنَا الْفَرَّاءُ،(٣) حَدَّثَنَا الْكِسَائِيُّ. وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَاجِيَةَ،(٤) حَدَّثَنَا يُوسُفُ،(٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ،(٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ.(٧)

قَالَ النَّحَّاسُ: وَأَجْوَدُ مِنْ هَذَا الإِسْنَادِ مَا رَوَاهُ يَحْيَى الْقَطَّانُ،(٨) عَنِ الثَّوْرِيِّ،(٩) عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ،(١٠) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ.(١)

---

(٨) إعراب القرآن (٣/ ٣٥).

(١) محمد بن الجهم، أبو عبد الله السمري: الإمام، العلامة، الأديب، تلميذ يحيى الفراء وراويه. أخذ القراءة عرضًا عن عائذ بن أبي عائذ صاحب حمزة، وروى الحروف سماعًا عن خلف البزار. توفي سنة (٢٧٧ هـ). ينظر سير أعلام النبلاء (١٣/١٦٣)، وغاية النهاية (٢/١١٣).

(٢) يحيى بن زياد بن عبد الله، أبو زكريا الأسدي مولاهم، الكوفي، النحوي، الفراء: صاحب التصانيف. سكن بغداد، وأملى بها كتاب " معاني القرآن "، وغير ذلك. وكان ثقة. توفي سنة (٢٠٧ هـ). ينظر تاريخ الإسلام (٥/١٤١)

(٣) عبد اللّه بن مُحَمَّد بن ناجية، أبو مُحَمَّد البربري. روى عنه أبو بكر ابن الأنباري النحوي. وكان أحد الثقات المشهورين بالطلب والمكثرين في تصنيف المسند. توفي سنة (٣٠١ هـ). ينظر تاريخ بغداد (١١/٣١١).

(٤) يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان، أبو يعقوب الكوفي المعروف بالرازي. روى عنه عبد الله بن محمد ابن ناجية. قال عنه الحافظ: "صدوق". توفي سنة (٢٥٣ هـ). ينظر تهذيب الكمال (٣٢/٤٦٥)، تقريب التهذيب (ص ٦١٢).

(٥) يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن الْحِمَّانِي، أبو زكريا الكوفي. الحافظ، الإمام، صاحب المسند الكبير. قال عنه الحافظ: "حافظ، إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث". توفي سنة (٢٢٨ هـ). ينظر تهذيب الكمال (٣١/٤١٩)، وتقريب التهذيب (ص ٥٩٣).

(٦) ينظر معاني القرآن للفراء (٢/١٧٦-١٧٧)، والمحتسب (٢/٤٦).

(٧) يحيى بن سعيد بن فَرُّوخ، أبو سعيد القطان التميمي مولاهم البصري: الإمام الكبير، أمير المؤمنين في الحديث. قال عنه الحافظ: "ثقة متقن حافظ إمام قدوة". توفي سنة (١٩٨ هـ). ينظر سير أعلام النبلاء (٩/١٧٥)، تقريب التهذيب (ص ٥٩١).

(٨) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، -من بني ثور بن عبد مناة من مضر-، أبو عبد الله: أمير المؤمنين في الحديث. سيد العلماء العاملين في زمانه. مات بالبصرة سنة (١٦١ هـ). ينظر سير أعلام النبلاء (٧/٢٢٩).

(٩) عطاء بن السائب، أبو السائب الثقفي مولاهم الكوفي: الإمام، الحافظ، محدث الكوفة. قال عنه الحافظ: " صدوق اختلط". توفي سنة (١٣٦ هـ). ينظر سير أعلام النبلاء (٦/١١٠)، وتقريب التهذيب (ص ٣٩١).

الْهَمْزَةِ.[١]

الفقرة الحادية عشرة: (٨٩/١٤)

قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾[٢]، قرأ أبو عمرو[٣]: "إِنَّ هذَيْنَ لَسَاحِرَانِ".[٤] وَرُوِيَتْ عَنْ عُثْمَانَ وَعَائِشَةَ[٥] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَغَيْرِهِمَا مِنَ الصَّحَابَةِ.[٦]

وَكَذَلِكَ قَرَأَ الْحَسَنُ،[٧] وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَإِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ،[٨] وَغَيْرُهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ.[٩]

---

(١٠) إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٣٥).

(١) سورة طه، آية ٦٣

(٢) عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الداني. ويعرف قديما بابن الصيرفي: الإمام، الحافظ، المجود، المقرئ، الحاذق، عالم الأندلس. توفي سنة (٤٤٤ هـ). ينظر سير أعلام النبلاء (٧٧/١٨)، وغاية النهاية (٥٠٣/١).

(٣) ينظر السبعة (ص ٤١٩)، والتيسير (ص ١٥١).

(٤) عائشة بنت أبي بكر، القرشية، الصديقة بنت الصديق. أمُّ عبد الله، أم المومنين، كانت أفقه نساء المسلمين، وأعلمهن بالدين والأدب. توفيت سنة (٥٨ هـ). ينظر الإصابة (٢٣١/٨).

(٥) ينظر البحر المحيط (٣٤٩/٧)، وتفسير الفخر الرازي (٧٤/٢٢).

(٦) الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد البصري، الأنصاري مولاهم، من رجال الكتب الستة، ثقة فقيه فاضل مشهور، إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه، وكان يرسل كثيرًا. له كتاب في فضائل مكة. توفي سنة (١١٠هـ). ينظر سير أعلام النبلاء (٥٦٣/٤).

(٧) إبراهيم بن يزيد بن قيس، أبو عمران النخعي اليماني ثم الكوفي: الإمام، الحافظ، فقيه العراق. كان بصيرًا بعلم ابن مسعود، واسع الرواية، فقيه النفس، كبير الشأن، كثير المحاسن. توفي سنة (٩٦ هـ). ينظر سير أعلام النبلاء (٥٢٠/٤).

(٨) ينظر شواذ القراءة لوحة (١٥٢)، ومعاني القرآن للفراء (١٨٣/٢)، وإعراب القرآن للنحاس (٤٣/٣).

وَمِنَ الْقُرَّاءِ: عِيسَى بْنُ عُمَرَ[1] وَعَاصِمُ الْجَحْدَرِيُّ،[2] فِيمَا ذَكَرَ النَّحَّاسُ. وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ مُوَافِقَةٌ لِلإِعْرَابِ مُخَالِفَةٌ لِلْمُصْحَفِ.[3]

وَقَرَأَ الزُّهْرِيُّ،[4] وَالْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ،[5] وَالْمُفَضَّلُ،[6] وَأَبَانٌ،[7] وَابْنُ مُحَيْصِنٍ،[8] وَابْنُ كَثِيرٍ،[9] وَعَاصِمٌ[10] فِي رِوَايَةِ حَفْصٍ[1] عَنْهُ: "إِنْ هذان"

(٩) عيسى بن عمر، أبو عمر الهمداني الأسدي مولاهم الكوفي: المقرئ العبد الصالح. وثقه يحيى بن معين، والعجلي. وكان مقرئ أهل الكوفة في زمانه. قال سفيان الثوري: "أدركت الكوفة وما بها أقرأ من عيسى الهمداني". توفي سنة (١٥٦ هـ). ينظر تاريخ الإسلام (١٧٧/٤)، وغاية النهاية (٦١٢/١).

(١٠) عاصم بن أبي الصباح، أبو مُجَشِّر الجحدري البصري: المقرئ المفسِّر. قال عنه ابن الجزري: "قراءته في الكامل والإيضاح فيها مناكير، ولا يثبت سندها، والسند إليه صحيح". توفي سنة (١٢٨ هـ). ينظر غاية النهاية (٣٤٩/١)، وتاريخ الإسلام (٤٣٧/٣).

(١) ينظر إعراب القرآن للنحاس (٤٣/٣).

(٢) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، أبو بكر، الزهري القرشي، المدني نـزيل الشام: أحد أكابر الحفاظ والفقهاء. متفق على جلالته وإتقانه. توفي سنة (١٢٤ هـ). ينظر سير أعلام النبلاء (٣٢٦/٥)

(٣) خليل بن أحمد، أبو عبد الرحمن الفراهيدي الأزدي البصري النحوي: الإمام المشهور صاحب العروض وكتاب العين. روى الحروف عن عاصم بن أبي النجود وعبد الله بن كثير. مات سنة (١٧٠ هـ). ينظر غاية النهاية (٢٧٥/١)، وتاريخ الإسلام (٣٥٥/٤).

(٤) المفضل بن محمد الضبي الكوفي المقرئ. قرأ على عاصم. قال عنه الذهبي: "كان مقدَّمًا في عصره في القراءة، أخذ عنه الكسائي... قراءته حسنة قوية، وأما الحديث ففيه لين". توفي سنة (١٦٨ هـ). ينظر تاريخ الإسلام (٥٢٠/٤)، وغاية النهاية (٣٠٧/٢).

(٥) أبان بن تغلب، أبو سعد الربعي الكوفي المقرئ. أخذ القراءة عرضا عن عاصم، وطلحة بن مصرف وتلقى من الأعمش. قال عنه الذهبي: "هو صدوق في نفسه، موثق، لكنه يتشيع". توفي سنة (١٤١ هـ). ينظر تاريخ الإسلام (٨٠٧/٣)، وغاية النهاية (٤/١).

(٦) محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولاهم المكي. ثقة، روى له مسلم. قال عنه الذهبي: "قارئ أهل مكة مع ابن كثير، ولكن قراءته شاذة فيها ما ينكر، وسنده غريب". توفي سنة (١٢٣ هـ) ينظر معرفة القراء (ص ٥٦)، وغاية النهاية (١٦٧/٢)، وتاريخ الإسلام (٤٩٣/٣).

(٧) عبد الله بن كثير، أبو معبد الداري المكي: إمام المكيين في القراءة، وأحد القراء السبعة. أصله فارسي. توفي سنة (١٢٠ هـ). ينظر معرفة القراء (ص ٤٩)، وغاية النهاية (٤٤٣/١).

(٨) عاصم بن أبي النجود، أبو بكر الأسدي مولاهم الكوفي: القارئ، الإمام، أحد القراء السبعة، وإليه انتهت الإمامة في القراءة بالكوفة. قال أبو إسحاق السبيعي: "ما رأيت أحدا أقرأ من عاصم بن أبي النجود". توفي سنة (١٢٧ هـ). ينظر معرفة القراء (ص ٥١)، وغاية النهاية (٣٤٦/١).

بتَخْفيف "إنْ" ـ "لَساحران".[٢]

وَابْنُ كَثِيرٍ يُشَدِّدُ نُونَ "هَذَانِّ"[٣]، وَهَذه الْقِرَاءَةُ سَلِمَتْ مِنْ مُخَالَفَةِ الْمُصْحَفِ وَمِنْ فَسَادِ الإِعْرَابِ، وَيَكُونُ مَعْنَاهَا مَا هَذَانَ إلا سَاحِرَانِ.

وَقَرَأَ الْمَدَنِيُّونَ وَالْكُوفِيُّونَ[٤]: "إِنَّ هَذَانِ" بِتَشْدِيدِ "إِنَّ" - "لَساحِرانِ"، فَوَافَقُوا الْمُصْحَفَ وَخَالَفُوا الإِعْرَابَ.

قُلْتُ: وَلِلْعُلَمَاءِ فِي قِرَاءَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْكُوفَةِ سِتَّةُ أَقْوَالٍ ذَكَرَهَا ابْنُ الأَنْبَارِيِّ فِي آخِرِ كِتَابِ "الرَّدِّ" لَهُ، وَالنَّحَّاسُ فِي إِعْرَابِهِ، وَالْمَهْدَوِيُّ[٥] فِي تَفْسِيرِهِ، وَغَيْرُهُمْ دَخَلَ كَلامُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ.

الفقرة الثانية عشرة: (١٤/٤٢٣)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تَمَنَّىٰ﴾[٦] أَيْ قَرَأَ وَتَلا. وَ ﴿أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾ أَي: قِرَاءَتِه وَتِلَاوَتِه.

قَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: وَجَاءَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِىٍّ وَلَا مُحَدَّثٍ﴾،[٧] ذَكَرَهُ مَسْلَمَةُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ[٨]. وَرَوَاهُ

---

(٩) حفص بن سليمان، أبو عمر الدوري مولاهم الكوفي: شيخ القراء، الإمام، صاحب عاصم. قال عنه الذهبي: "كان حجة في القراءة، واهيًا في الحديث". توفي سنة (١٨٠ هـ). ينظر تاريخ الإسلام (٦٠٢/٤)، وغاية النهاية (٢٥٤/١).

(١٠) ينظر السبعة (ص ٤١٩)، والتيسير (ص ١٥١)، والبحر المحيط (٣٤٩/٧)، وتفسير الفخر الرازي (٧٤/٢٢).

(١١) ينظر السبعة (ص ٤١٩)، والتيسير (ص ١٥١).

(١) ينظر السبعة (ص ٤١٩)، والتيسير (ص ١٥١)، والنشر (١٨١/٢).

(٢) أحمد بن عمار، أبو العباس المهدوي المقرئ المجود. من أهل "المهدية" مدينة من مدن القيروان بناها المهدي والد خلفاء مصر. كان مقدَّمًا في فن القراءات والعربية، وصنَّف كتبًا مفيدة. توفي سنة (٤٤٠ هـ) تقريبًا. ينظر تاريخ الإسلام (٥٩٨/٩).

(٣) سورة الحج، آية ٥٢

(٤) ينظر شواذ القراءة لوحة (١٦٤)، والدر المنثور (٥٠٩/١٠)، وفتح القدير (١٣٠/٥)، منسوبًا لابن عباس.

(٥) أبو القاسم الأندلسي القرطبي، المحدِّث الرحّال. قال عنه الذهبي: "لم يكن بثقة". توفي سنة (٢٥٣ هـ). ينظر سير أعلام النبلاء (١١٠/١٦).

سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ،(١) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

قَالَ مَسْلَمَةُ: فَوَجَدْنَا الْمُحَدَّثِينَ مُعْتَصِمِينَ بِالنُّبُوَّةِ -عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ-، لأَنَّهُمْ تَكَلَّمُوا بِأُمُورٍ عَالِيَةٍ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ خَطَرَاتٍ، وَنَطَقُوا بِالْحِكْمَةِ الْبَاطِنَةِ، فَأَصَابُوا فِيمَا تَكَلَّمُوا، وَعُصِمُوا فِيمَا نَطَقُوا، كَعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي قِصَّةِ سَارِيَةَ،(٢) وَمَا تكلم به من البراهين العالية.

قُلْتُ: وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا الْخَبَرَ أَبُو بَكْرٍ الأَنْبَارِيُّ فِي كِتَابِ "الرَّدِّ" لَهُ. وَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ،(٣) حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ،(٤) عَنْ عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ وَلا مُحَدَّثٍ﴾. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَهَذَا حَدِيثٌ لا يُؤْخَذُ بِهِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ قُرْآنٌ. وَالْمُحَدَّثُ هُوَ الَّذِي يُوحَى إِلَيْهِ فِي نَوْمِهِ، لأَنَّ رُؤْيَا الأَنْبِيَاءِ وَحْيٌ.(٥)

---

(٦) عمرو بن دينار، أبو محمد الجمحي مولاهم المكي، الأثرم: الإمام الكبير، الحافظ، أحد الأعلام، وشيخ الحرم في زمانه. سمع من ابن عباس. وكان من أوعية العلم، وأئمة الاجتهاد. أفتى بمكة ثلاثين سنة. توفي سنة (١٢٦ هـ). ينظر سير أعلام النبلاء (٥/٣٠٠).

(١) قصة سارية الجبل، انظرها في المجالسة وجواهر العلم (٢/٤٠٤)، حديث (٥٨٤). والفوائد لابن خلاد (١/٢١٥)، حديث (٢). ودلائل النبوة (٢/١٤٠)، حديث (٥٠٩). وحسنها الألباني. ينظر السلسلة الصحيحة برقم (١١١٠).

(٢) علي بن حرب بن محمد، أبو الحسن الطائي الموصلي: الإمام، المحدث، الثقة، الأديب، مسند وقته. سمع سفيان بن عيينة. وكان عالمًا بأخبار العرب وأنسابها، أديبًا، شاعرًا. توفي سنة (٢٦٥ هـ). ينظر سير أعلام النبلاء (١٢/٢٥٣)

(٣) سفيان بن عيينة بن ميمون، أبو محمد الهلالي الكوفي ثم المكي: الإمام الكبير، حافظ العصر، شيخ الإسلام. قال الإمام الشافعي: "لولا مالك وسفيان بن عيينة، لذهب علم الحجاز". توفي سنة (١٩٨ هـ). ينظر سير أعلام النبلاء (٨/٤٥٤)

(٤) روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقرأ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ولا محدث﴾. قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٧/ ٦٣): "أخرجه سفيان بن عيينة في أواخر جامعه، وأخرجه عبد بن حميد من طريقه، وإسناده إلى ابن عباس صحيح". اهـ. وينظر تغليق التعليق (٤/ ٦٥)، ولم أقف عليه في المنتخب لعبد بن حميد.

الفقرة الثالثة عشرة (١٧/٢٤٢-٢٤٣)

قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا﴾[١] أَيْ: عَظِيمًا. وَالْوَجِيهُ عِنْدَ الْعَرَبِ: الْعَظِيمُ الْقَدْرِ الرَّفِيعُ الْمَنْـزِلَة.[٢] وَيُرْوَى أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَأَلَ اللَّهَ شَيْئًا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ.[٣] وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُود: ﴿وَكَانَ عَبْدًا لِلَّهِ﴾.[٤] وَقِيلَ: مَعْنَى "وَجِيهاً" أَيْ: كَلَّمَهُ تَكْلِيمًا.[٥]

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ فِي كِتَابِ "الرَّدِّ": زَعَمَ مَنْ طَعَنَ فِي الْقُرْآنِ، أَنَّ الْمُسْلِمِينَ صَحَّفُوا ﴿وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا﴾، وَأَنَّ الصَّوَابَ عِنْدَهُ ﴿وَكَانَ عَبْدًا لِلَّهِ وَجِيهًا﴾، وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى ضَعْفِ مَقْصِدِهِ وَنُقْصَانِ فَهْمِهِ وَقِلَّةِ عِلْمِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ الآيَةَ لَوْ حُمِلَتْ عَلَى قَوْلِهِ وَقُرِئَتْ: "وَكَانَ عَبْدًا" نَقَصَ الثَّنَاءَ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَذَلِكَ أَنَّ "وَجِيهاً" يَكُونُ عِنْدَ أَهْلِ الدُّنْيَا وَعِنْدَ أَهْلِ زَمَانِهِ وَعِنْدَ أَهْلِ الآخِرَةِ، فَلَا يُوقَفُ عَلَى مَكَانِ الْمَدْحِ؛ لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ وَجِيهًا عِنْدَ بَنِي الدُّنْيَا كَانَ ذَلِكَ إِنْعَامًا مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ لَا يَبِينُ عَلَيْهِ مَعَهُ ثَنَاءٌ مِنَ اللَّهِ. فَلَمَّا أَوْضَحَ اللَّهُ تَعَالَى مَوْضِعَ الْمَدْحِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا﴾ اسْتَحَقَّ الشَّرَفَ وَأَعْظَمَ الرِّفْعَةِ بِأَنَّ الْوَجَاهَةَ عِنْدَ اللَّهِ، فَمَنْ غَيَّرَ اللفظة صَرَفَ

والمحدَّث -بالفتح-: هو الرجل الصادق الظن، وهو من ألقي في روعه شيء من قبل الملأ الأعلى، فيكون كالذي حدثه غيره به. وقيل: من يجري الصواب على لسانه من غير قصد، كما في فتح الباري (٧/ ٦٢).

وقال السيوطي في الدر المنثور (١٠/٥٠٩): "أخرج عبد بن حميد وابن الأنباري في المصاحف، عن عمرو بن دينار، قال: كان ابن عباس رضي الله عنه يقرأ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيّٖ ولا محدث﴾.

وأخرج ابن أبي حاتم، عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، قال: "إن فيما أنـزل الله ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيّٖ ولا محدث﴾، فنسخت "محدث"، والمحدثون: صاحب يس ولقمان، وهو من آل فرعون وصاحب موسى". وينظر فتح القدير (٥/١٣٠).

(١) سورة الأحزاب، آية ٦٩

(٢) ينظر تفسير ابن فورك (٢/١٢٥)، وفتح القدير (٤/٣٥٣).

(٣) ينظر تفسير ابن فورك (٢/١٢٥)، وتفسير الماوردي -النكت والعيون- (٤/٤٢٧).

(٤) ينظر شواذ القراءة لوحة (١٩٦)، ومختصر ابن خالويه (ص ١٢٠)، وزاد المسير (٦/٤٢٦).

(٥) معاني القرآن للنحاس (٥/٣٨٢).

عَنْ نَبيِّ اللَّه أَفْخَرَ الثَّنَاءِ وَأَعْظَمَ المدح.[1]

الفقرة الرابعة عشرة: (١٨/٨-٩)

ذَكَرَ أَبُو عُمَرَ فِي كِتَابِ "التَّمْهِيد"،[2] وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي كتاب "الرد" عَنْ عِكْرِمَةَ،[3] قَالَ: قُلْتُ لابْنِ عَبَّاس: أَرَأَيْتَ مَا جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْت[4]: "آمَنَ شِعْرُهُ وَكَفَرَ قَلْبُهُ"؟! قَالَ: هُوَ حَقٌّ، فَمَا أنكرتم من ذلك؟ قلت: أنكرنا قول:

والشمس تطلُع كلَّ آخرِ ليلة ... حمراء يُصْبِحُ لَوْنُهَا يَتَوَرَّدُ

لَيْسَتْ بِطَالِعَةٍ لَهُمْ فِي رِسْلِها ... إلا مُعَذَّبَةً وَإلا تُجْلَــدُ

مَا بَالُ الشَّمْسِ تُجْلَدُ؟ فَقَالَ: وَالَّذي نَفْسي بِيَده، مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ قَطُّ حَتَّى يَنْخُسَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَك، فَيَقُولُونَ لَهَا: اطْلُعِي اطْلُعِي! فَتَقُولُ: لا أَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ يَعْبُدُونَنِي مِنْ دُونِ اللَّه. فَيَأْتِيهَا مَلَكٌ فَيَسْتَقبلُ لِضيَاءِ بَنِي آدَمَ، فَيَأْتِيهَا شَيْطَانٌ يُرِيدُ أن يصدها عن الطلوع فتطلع بَيْنَ قَرْنَيْه فَيُحْرِقُهُ اللَّهُ تَعَالَى تَحْتَهَا، فَذَلِكَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّه ﷺ: "مَا طَلَعَتْ إلا بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ وَلَا غَرَبَتْ إلا بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ"، وَمَا غَرَبَتْ قَطُّ إلا خَرَّتْ لِلَّهِ سَاجِدَةً، فَيَأْتِيهَا شَيْطَانٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّهَا عَنِ السُّجُودِ فَتَغْرُبُ بَيْنَ

---

(٦) الجامع لأحكام القرآن (١٤/٢٥١)، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان (٥/٤٧٧).

(٧) ينظر التمهيد (٤/٧).

(١) عكرمة بن عبد الله، أبو عبد الله، القرشي مولاهم، البربري الأصل، المدني: مولى عبد الله بن عباس، تابعي، علامة، حافظ، أعلم تلاميذ ابن عباس بالتفسير. قال قتادة: كان أعلم التابعين بسيرة النبي ﷺ. توفي سنة (١٠٥ هـ). ينظر سير أعلام النبلاء (٥/١٢).

(٢) أمية بن عبد الله أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي: شاعر جاهلي حكيم. صدقه النبي ﷺ في بعض شعره. وقيل عنه: آمن لسانه وكفر قلبه. توفي سنة (٥ هـ). ينظر خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب (١/٢٤٧).

قَرْنَيْهِ فَيُحْرِقُهُ اللَّهُ تَعَالَى تَحْتَهَا. (١) لَفْظُ ابْنِ الأنباري.

الفقرة الخامسة عشرة: (١٨/٣٩٠-٣٩١)

وَرُوِيَ أَنَّ الذيَّال بْنَ حَرْمَلَةَ(٢) قَالَ: قَالَ جابر بن عبد الله(٣): قال الْمَلأُ مِنْ قُرَيْشٍ وَأَبُو جَهْلٍ: قَدِ الْتَبَسَ عَلَيْنَا أَمْرُ مُحَمَّدٍ، فَلَوِ الْتَمَسْتُمْ رَجُلًا عَالِمًا بِالشِّعْرِ وَالْكِهَانَةِ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ خَيْرٌ أَمْ قُصَيُّ بْنُ كِلَابٍ؟ أَنْتَ خَيْرٌ أَمْ هَاشِمٌ؟ أَنْتَ خَيْرٌ أَمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ؟ أَنْتَ خَيْرٌ أَمْ عَبْدُ اللَّهِ؟ فَبِمَ تَشْتُمُ آلِهَتَنَا، وَتُضَلِّلُ آبَاءَنَا، وَتُسَفِّهُ أَحْلَامَنَا، وَتَذُمُّ دِينَنَا؟ فَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا تُرِيدُ الرِّيَاسَةَ، عَقَدْنَا إِلَيْكَ أَلْوِيَتَنَا فَكُنْتَ رَئِيسَنَا مَا بَقِيتَ. وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْبَاءَةَ، زَوَّجْنَاكَ عَشْرَ نِسَاءٍ مِنْ أَيِّ بَنَاتِ قُرَيْشٍ شِئْتَ. وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ، جَمَعْنَا لَكَ مَا تَسْتَغْنِي بِهِ أَنْتَ وَعَقِبُكَ مِنْ بَعْدِكَ. وَإِنْ كَانَ هَذَا الَّذِي يَأْتِيكَ رِئْيًا مِنَ الْجِنِّ قَدْ غَلَبَ عَلَيْكَ، بَذَلْنَا لَكَ أَمْوَالَنَا فِي طَلَبِ مَا تَتَدَاوَى بِهِ أَوْ نُغْلَبُ فِيكَ. وَالنَّبِيُّ ﷺ سَاكِتٌ. فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: "قَدْ فَرَغْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ". قَالَ: نعم.

---

(٣) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (٤/٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٩/٢٧٢) من طريق أبي بكر الهذلي عن عكرمة قال: قلت لابن عباس: أرأيت ما جاء عن النبي ﷺ في أمية بن أبي الصلت: "آمن شعره وكفر قلبه؟ "، قال: هو حق فما أنكرتم من ذلك؟ . . . الحديث.

وأبو بكر الهذلي هذا قال ابن حجر في تقريب التهذيب (ص ٦٢٥): "قيل اسمه سُلمى -بضم المهملة- ابن عبد الله، وقيل روح: أخباريٌ متروكُ الحديث من السادسة مات سنة سبع وستين".

وذكر المناوي في الفيض (١/٥٩) إسناد الأنباري (وهو حدثنا أبي، حدثنا عبد الرحمن بن حمزة البلخي، حدثنا محمد ابن عمرو الشيباني، عن أبي عمرو الشيباني، عن أبي بكر الهذلي، عن عكرمة، قلت لابن عباس: ...).

وأخرجه الفاكهي في أخبار مكة (٣/١٦٨)، حديث (١٩٧٣) من طريق حسن بن حسين أبو سعيد، قال: ثنا علي ابن الصباح، قال: ثنا هشام بن الكلبي، عن أبيه، قال: أنشد النبي ﷺ شعر أمية بن أبي الصلت، فقال ﷺ: "آمن شعره وكفر قلبه". وفيه الكلبي، وهو: محمد بن السائب بن بشر الكلبي أبو النضر الكوفي النسابة المفسر. قال الحافظ في تقريب التهذيب (ص: ٤٧٩): "متهم بالكذب، ورمي بالرفض، من السادسة، مات سنة (١٤٦ هـ)". وفيه علة أخرى وهي الإعضال. قال الذهبي في العلو (ص٤٢-٤٣): "إسناده منقطع".

(١) ذيَّال بن حرملة الأسدي. عن: ابن عمر، وجابر. وعنه: حجاج بن أرطأة، وحصين بن عبد الرحمن وآخرون. ذكره الذهبي فيمن توفي بين سنة (١٠١ إلى ١١٠ هـ). ينظر تاريخ الإسلام (٣/٤٣).

(٢) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام، أبو عبد الله، الخزرجي الأنصاري السملي: له ولأبيه صحبة، من المكثرين في الرواية عن النبي ﷺ. قال عن نفسه: "غزوت مع رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة". توفي سنة (٧٨ هـ). ينظر الإصابة (١/٥٤٦).

قال: اسْمع: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ حم ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝٢ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝٣ ﴾ إلى قوله: ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ۝١٣ ﴾[1]. فَوَثَبَ عُتْبَةُ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى فَمِ النَّبِيِّ ﷺ، وَنَاشَدَهُ اللَّهَ وَالرَّحِمَ لَيَسْكُتَنَّ، وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَلَمْ يَخْرُجْ إِلَى قريش، فجاءه أبو جهل، فقال: أَصَبَوْتَ إِلَى مُحَمَّدٍ؟ أَمْ أَعْجَبَكَ طَعَامُهُ؟ فَغَضِبَ عُتْبَةُ وَأَقْسَمَ أَلا يُكَلِّمَ مُحَمَّدًا أَبَدًا، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي مِنْ أَكْثَرِ قُرَيْشٍ مَالا، وَلَكِنِّي لَمَّا قَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ، أَجَابَنِي بِشَيْءٍ وَاللَّهِ مَا هُوَ بِشِعْرٍ وَلا كِهَانَةٍ وَلا سِحْرٍ، ثُمَّ تَلا عَلَيْهِمْ مَا سَمِعَ مِنْهُ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾، وَأَمْسَكْتُ بِفِيهِ وَنَاشَدْتُهُ بِالرَّحِمِ أَنْ يَكُفَّ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا إِذَا قَالَ شَيْئًا لَمْ يَكْذِبْ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ خِفْتُ أَنْ يَنْزِلَ بِكُمُ الْعَذَابُ، يَعْنِي الصَّاعِقَةَ.[2]

---

(٣) سورة فصلت، آية ١-١٣.

(١) أخرج نحوه ابن معين في التاريخ - رواية الدوري (٥٣/٣)، وعبد بن حميد في المنتخب (ص ٣٣٧)، حديث (١١٢٣)، وأبو يعلى الموصلي في المسند (٣٤٩/٣)، حديث (١٨١٨). ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٤٣/٣٨) من طريق الأجلح، عن الذيال بن حرملة الأسدي، عن جابر بن عبد الله به. ولفظ عبد بن حميد: "قال: اجتمعتْ قريشٌ يومًا، فقالوا: انظروا أعلمَكم بالسحر والكهانة والشعر، فليأت هذا الرجل الذي قد فرَّق جماعتنا، وشتَّت أمرنا، وعاب ديننا، فليكلمْه ولينظرْ ماذا يردُّ عليه! فقالوا: ما نعلم أحدًا غير عتبة بن ربيعة. فقالوا: أنت يا أبا الوليد.

فأتاه عتبة، فقال: يا محمد، أنت خير أم عبد الله؟ فسكت رسول الله ﷺ، ثم قال: أنت خير أم عبد المطلب؟ فسكت رسول الله ﷺ. فقال: فإن كنت تزعم أن هؤلاء خير منك فقد عبدوا الآلهة التي عبت. وإن كنت تزعم أنك خير منهم، فتكلم حتى نسمع قولك! إنا والله ما رأينا سخلة قط أشأم على قومه منك، فرَّقت جماعتنا، وشتَّتَّ أمرنا، وعبتَ ديننا، وفضحتنا في العرب، حتى لقد طار فيهم أنَّ في قريش ساحرًا، وأن في قريش كاهنًا، والله ما ننتظر إلا مثل صيحة الحبلى أن يقوم بعضنا إلى بعض بالسيوف حتى نتفانى. أيها الرجل، إن كان إنما بك الحاجة، جمعنا لك حتى تكون أغنى قريش رجلا واحدًا. وإن كان إنما بك الباءة، فاختر أي نساء قريش شئت فلنزوِّجك عشرًا.

فقال رسول الله ﷺ: "فرغتَ؟" قال: نعم. فقال رسول الله ﷺ: "﴿ حم ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝٢ ﴾ حتى بلغ ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ۝١٣ ﴾ [فصلت: ١-١٣]. فقال عتبة: حسبك حسبك، ما عندك غير هذا؟ قال: لا. فرجع إلى قريش، فقالوا: ما وراءك؟ فقال: ما تركت شيئًا أرى

وَقَدْ رَوَى هَذَا الْخَبَرَ أَبُو بَكْرٍ الأَنْبَارِيُّ فِي كِتَابِ "الرَّدِّ" لَهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ،(١) وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ: "حم. فُصِّلَتْ" حَتَّى انْتَهَى إِلَى السَّجْدَةِ، فَسَجَدَ، وَعُتْبَةُ مُصْغٍ يَسْتَمِعُ قَدِ اعْتَمَدَ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ. فَلَمَّا قَطَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقِرَاءَةَ، قَالَ لَهُ: "يَا أَبَا الْوَلِيدِ، قَدْ سَمِعْتَ الَّذِي قَرَأْتُ عَلَيْكَ، فَأَنْتَ وَذَاكَ"، فَانْصَرَفَ عُتْبَةُ إِلَى قُرَيْشٍ فِي نَادِيهَا، فَقَالُوا: وَاللَّهِ لَقَدْ جَاءَكُمْ أَبُو الْوَلِيدِ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي مَضَى بِهِ مِنْ عِنْدِكُمْ. ثُمَّ قَالُوا: مَا وَرَاءَكَ أَبَا الْوَلِيدِ؟ قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ كَلامًا مِنْ مُحَمَّدٍ مَا سَمِعْتُ مِثْلَهُ قَطُّ، وَاللَّهِ مَا هُوَ بِالشِّعْرِ وَلا بِالسِّحْرِ وَلا بِالْكِهَانَةِ، فَأَطِيعُونِي فِي هَذِهِ وَأَنْزِلُوهَا بِي، خَلُّوا مُحَمَّدًا وَشَأْنَهُ وَاعْتَزِلُوهُ، فَوَاللَّهِ لَيَكُونَنَّ لِمَا سَمِعْتُ مِنْ كَلامِهِ نَبَأٌ، فَإِنْ أَصَابَتْهُ الْعَرَبُ كُفِيتُمُوهُ بِأَيْدِي غَيْرِكُمْ، وَإِنْ كَانَ مَلِكًا أَوْ نَبِيًّا كُنْتُمْ أَسْعَدَ النَّاسِ بِهِ، لأَنَّ مُلْكَهُ مُلْكُكُمْ وَشَرَفَهُ شَرَفُكُمْ. فَقَالُوا: هَيْهَاتَ، سَحَرَكَ مُحَمَّدٌ يَا أَبَا الْوَلِيدِ. وَقَالَ: هَذَا رَأْيِي لَكُمْ، فَاصْنَعُوا مَا شِئْتُمْ.(٢)

أن تكلموه، ألا قد كلمْتُه. قالوا: فهل أجابك؟ قال: نعم. قال: لا والذي نصبها بنية، ما فهمت شيئا مما قال غير أنه قال: ﴿أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾، قالوا: ويلك، يكلمك الرجل بالعربية لا تدري ما قال؟ قال: لا والله، ما فهمت شيئًا مما قال غير ذكر الصاعقة".

والأجلح؛ هو: أجلح بن عبد الله، أبو حجية الكندي الكوفي. وثقة ابن معين، وقال الجوزجاني: مفتر. وقال العجلي: كوفي ثقة. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي. وقال النسائي: ضعيف، له رأي سوء. وقال القطان: في نفسي منه شيء. وقال ابن عدي: شيعي صدوق. وقال ابن كثير: وقد ضعف بعض الشيء. ينظر ثقات العجلي (ص/٥٧)، وأحوال الرجال (ص ٥٩)، وميزان الاعتدال (١/ ٧٩)، وتفسير ابن كثير (١٦٢/٧).

(١) محمد بن كعب بن حيان بن سليم، أبو حمزة القرظي مولاهم، من حلفاء الأوس، المدني. تابعي، من أوعية العلم، كثير الحديث، من أئمة التفسير. قال عون بن عبد الله: ما رأيت أحدًا أعلم بتأويل القرآن من القرظي. توفي سنة (١٢٠ هـ). سير أعلام النبلاء (٦٥/٥).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٤٦/٣٨) من طريق محمد بن إسحاق، حدثني يزيد بن زياد مولى بني هشام، عن محمد بن كعب، قال: "حدثت أن عتبة بن ربيعة وكان سيدًا حليمًا قال ذات يوم وهو جالس في نادي قريش ورسول الله ﷺ جالس وحده في المسجد:

يا معشر قريش، ألا أقوم إلى هذا فأكلمه فأعرض عليه أمرًا، لعله أن يقبل بعضها فنعطيه أيها شاء ويكف عنا، وذلك حين أسلم حمزة بن عبد المطلب، فقام عتبة ورأوا أصحاب رسول الله ﷺ يزيدون ويكثرون. فقالوا: بلى،

الفقرة السادسة عشرة: (٢٢/٥٣٢)

سورة "الكافرون"، وَهِيَ مَكِّيَّةٌ فِي قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَالْحَسَنِ وَعِكْرِمَةَ. وَمَدَنِيَّةٌ فِي أَحَدِ قَوْلَيِ ابْنِ عَبَّاسٍ وقتادة[1] والضحَّاك.[2] وهي ست آيات.

وَفِي التِّرْمِذِيِّ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ[3]: "أَنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ".[4]

فقم يا أبا الوليد فكلِّمْه!... ثم ساق القصة بطولها ... وهي في سيرة ابن إسحاق (ص ١٨٧)، وسيرة ابن هشام (٣١٣/١).

وهذا إسناد ضعيف بسبب الإبهام الذي في قول محمد بن كعب: قال حدثت أن عتبة بن ربيعة... ولكنه يصلح أن يكون عاضدًا للإسناد السابق، فيكون الخبر حسن بمجموع طرقه.

(١) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، أبو الخطاب، البصري، ثقة ثبت، يقال: ولد أكمه، وهو رأس الطبقة الرابعة، مات سنة بضع عشرة ومائة، أخرج له أصحاب الكتب الستة. ينظر تقريب التهذيب (ص ٤٣٥)، وغاية النهاية (٩٢٥/٢).

(٢) الضحاك بن مزاحم، أبو محمد الهلالي: صاحب التفسير، كان من أوعية العلم، وليس بالمجود لحديثه، وله باع كبير في التفسير والقصص. قال عنه الحافظ: "صدوق كثير الإرسال". توفي سنة (١٠٥ هـ). ينظر سير أعلام النبلاء (٥٩٨/٤)، تقريب التهذيب (ص ٢٨٠).

(٣) أنس بن مالك بن النضر، أبو حمزة، الأنصاري الخزرجي: خدم رسول الله ﷺ عشر سنين، وهو من المكثرين في الرواية عنه. وقد غزا مع النبي ﷺ ثماني غزوات، وكان آخر من مات من الصحابة بالبصرة، وذلك سنة ٩٣ هـ. ينظر الإصابة (٢٧٥/١).

(٤) سنن الترمذي (١٦٥/٥)، حديث (٢٨٩٣) حدثنا محمد بن موسى الحرشي البصري، حدثنا الحسن بن سلم ابن صالح العجلي، حدثنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: "من قرأ إذا زلزلت عدلت له بنصف القرآن، ومن قرأ قل يا أيها الكافرون عدلت له بربع القرآن، ومن قرأ قل هو الله أحد عدلت له بثلث القرآن". قال أبو عيسى هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث هذا الشيخ الحسن بن سالم، وفي الباب عن ابن عباس. قال الشيخ الألباني : "حسن دون فضل زلزلت".

وفي سنن الترمذي (١٦٦/٥)، حديث (٢٨٩٥): حدثنا عقبة بن مكرم العمي البصري، حدثني ابن أبي فديك، أخبرنا سلمة بن وردان، عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ قال لرجل من أصحابه: هل تزوجت يا فلان؟ قال لا والله يا رسول الله، ولا عندي ما أتزوج به. قال: أليس معك قل هو الله أحد؟ قال: بلى. قال: ثلث القرآن. قال: أليس معك إذا جاء نصر الله والفتح؟ قال: بلى. قال: ربع القرآن. قال: أليس معك قل يا أيها الكافرون؟ قال: بلى. قال: ربع القرآن. قال: أليس معك إذا زلزلت الأرض؟ قال: بلى. قال: ربع القرآن. قال: تزوج، تزوج! من حديث أنس رضي الله عنه. وقال أبو عيسى هذا حديث حسن. قال الشيخ الألباني : ضعيف.

وأخرج مسلم صحيح مسلم (٥٥٦/١)، حديث (٨١١) من حديث أبي الدرداء، عن النبي ﷺ، قال: "أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن؟" قالوا: وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال: "قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن".

وَفِي كِتَـــابِ "الرَّدِّ" لأَبِي بَكْرٍ الْأَنْبَـــارِيِّ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَاجِيَـــةَ، قَالَ: حَدَّثَنَـــا يُوسُـــفُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِـــيُّ[1] وَأَبُو نُعَيْـــمٍ،[2] عن موســـى بن وَرْدَانَ،[3] عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ تَعْدِلُ رُبُعَ الْقُرْآنِ".[4] وَرَوَاهُ مَوْقُوفًا عَنْ أَنَسٍ.

وَخَرَّجَ الْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ سَعِيدٍ،[5] عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الفجر في سفر، فقرأ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، ثُمَّ قَالَ: "قَرَأْتُ بِكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ وَرُبُعَهُ".[6]

المبحث الثاني: ما لم يصرِّح به القرطبي أنه من كتاب الردِّ، ويغلب على الظن أنها منه، وهي عشرون نصًّا. وها هي مفقرة تسلسليًّا حسب ورودها في تفسير القرطبي.

الفقرة الأولى: (١/٩٩-١٠٠)

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لا يَجِبُ إثباته فِي الْمَصَاحِفِ عَلَى تَارِيخِ نـــزولِهِ، مَا صَحَّ

---

(٥) عبد الله بن مسلمة بن قعنب، أبو عبد الرحمن القعنبي الحارثي المدني، نـــزيل البصرة، ثم مكة: الإمام، الثبت، القدوة، شيخ الإسلام. قال عنه الحافظ: "ثقة عابد". توفي سنة (٢٢١ هـــ). ينظر سير أعلام النبلاء (١٠/٢٥٧)، وتقريب التهذيب (ص ٣٢٣).

(٦) الفضل بن دكين الكوفي. واسم دكين عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولاهم الأحول. أبو نعيم المُلائي. مشهور بكنيته: الحافظ الكبير، شيخ الإسلام. قال عنه الحافظ: "ثقة ثبت". توفي سنة (٢١٨ هـــ). ينظر سير أعلام النبلاء (١٠/١٤٢)، وتقريب التهذيب (ص ٤٤٦).

(١) موسى بن وردان العامري مولاهم المصري مدني الأصل. ممن روى عن أنس. قال عنه الحافظ: "صدوق ربما أخطأ". توفي (سنة ١١٧ هـــ). ينظر تهذيب الكمال (٢٩/١٦٣)، وتقريب التهذيب (ص ٥٥٤).

(٢) تقدم في الحاشية السابقة، وقد صححه الألباني في الصحيحة حديث (٥٨٦) بشواهده.

(٣) عبد الغني بن سعيد بن علي، أبو محمد الأزدي المصري: الإمام، الحافظ، الحجة، النسابة، محدث الديار المصرية، صاحب كتاب المؤتلف والمختلف. توفي سنة (٤٠٩ هـــ). ينظر سير أعلام النبلاء (١٧/٢٦٨)، وتاريخ الإسلام (٩/١٤٠).

(٤) أخرجه عبد بن حميد في المنتخب (ص ٢٦٩)، حديث (٨٥٤)، وابن عبد البر في التمهيد (٧/٢٥٨) من طريق مندل بن علي، عن جعفر بن أبي جعفر الأشجعي، عن أبيه، عن ابن عمر به.
وذكره الهيثمي في المجمع (٢/١٢٠) وقال: "رواه الطبراني في الكبير، وفيه عطاء بن السائب، وهو ثقة، ولكنه اختلط في آخر عمره".

وَثَبَتَ أَنَّ الْآيَاتِ كَانَتْ تَنـــزلُ بِالْمَدِينَةِ فَتُوضَعُ فِي السُّورَةِ الْمَكِّيَّةِ، أَلا تَرَى قَوْلَ عَائِشَةَ رضى الله عنه: وَمَا نـــزلَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إلا وَأَنَا عِنْدَهُ،[1] تَعْنِي بِالْمَدِينَةِ، وَقَدْ قُدِّمَتَا فِي الْمُصْحَفِ عَلَى مَا نـــزلَ قَبْلَهُمَا مِنَ الْقُرْآنِ بِمَكَّةَ، وَلَوْ أَلَّفُوهُ عَلَى تَارِيخِ النـــزولِ لَوَجَبَ أَنْ يَنْتَقِضَ تَرْتِيبُ آيَاتِ السُّوَرِ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي،[2] حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ،[3] حَدَّثَنَا هَمَّامٌ،[4] عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: نـــزلَ بِالْمَدِينَةِ مِنَ الْقُرْآنِ الْبَقَرَةُ، وَآلُ عِمْرَانَ، وَالنِّسَاءُ، وَالْمَائِدَةُ، وَالْأَنْفَالُ، وَبَرَاءَةٌ، وَالرَّعْدُ، وَالنَّحْلُ، وَالْحَجُّ، وَالنُّورُ، وَالْأَحْزَابُ، وَمُحَمَّدٌ، وَالْفَتْحُ، وَالْحُجُرَاتُ، وَالرَّحْمَنُ، وَالْحَدِيدُ، وَالْمُجَادَلَةُ، وَالْحَشْرُ، وَالْمُمْتَحِنَةُ، وَالصَّفُّ، وَالْجُمُعَةُ، وَالْمُنَافِقُونَ، والتغابن، والطلاق، وَيَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ إِلَى رَأْسِ الْعَشْرِ، وَإِذَا زُلْزِلَتْ، وَإِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ، هؤلاء السور نـــزلن بالمدينة، وسائر القرآن بِمَكَّةَ.[5]

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَمَنْ عَمِلَ عَلَى تَرْكِ الْأَثَرِ وَالإِعْرَاضِ عَنِ الْإِجْمَاعِ وَنَظَمَ السُّوَرَ عَلَى

---

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (١٨٥/٦) حديث (٤٩٩٣)، والنسائي في الكبرى (٥/٥) حديث (٧٩٣٣) عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها مطوّلاً.

(١) إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل، أبو إسحاق الأزدي مولاهم القاضي: الإمام، العلامة، الحافظ، شيخ الإسلام، قاضي بغداد، صاحب التصانيف. كان عالمًا متقنًا فقيهًا. توفي سنة (٢٨٢ هـ). ينظر سير أعلام النبلاء (٣٣٩/١٣).

(٢) حجاج بن منهال، أبو محمد البصري الأنماطي: الحافظ، الإمام، القدوة، العابد. قال عنه الحافظ: "ثقة فاضل". توفي سنة (٢١٦ هـ). ينظر سير أعلام النبلاء (٣٥٣/١٠)، وتقريب التهذيب (١٥٣ هـ).

(٣) همام بن يحيى بن دينار، أبو عبد الله وأبو بكر، العوذي المحلمي: الإمام، الحافظ. قال عنه الحافظ: "ثقة ربما وهم". توفي سنة (١٦٤ هـ). ينظر سير أعلام النبلاء (٢٩٦/٧)، وتقريب التهذيب (ص ٥٧٦).

(٤) الأثر أورده السيوطي في الإتقان (١١/١-١٢) عن ابن الأنباري، وعزاه في الدر المنثور (٤٠٩/١٠) إلى ابن المنذر، وهو في تفسير ابن المنذر (١٠٧/١)، حديث (١٩٧) من طريق موسى بن هارون، حدثني مجاهد بن موسى، حدثنا عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة بنحوه. والأثر صحيح.

مَنَازِلِهَا بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، لَمْ يَدْرِ أَيْنَ تَقَعُ الْفَاتِحَةُ، لاخْتِلَافِ النَّاسِ فِي مَوْضِعِ نُزُولِهَا، وَيَضْطَرُّ إِلَى تَأْخِيرِ الْآيَةِ الَّتِي فِي رَأْسِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ مِنَ الْبَقَرَةِ إِلَى رَأْسِ الْأَرْبَعِينَ، وَمَنْ أَفْسَدَ نَظْمَ الْقُرْآنِ فَقَدْ كَفَرَ بِهِ، وَرَدَّ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ مَا حَكَاهُ عَنْ رَبِّهِ تَعَالَى.

الفقرة الثانية: (١/١٢٧)

قال الإمام أبو بكر محمد بن القاسم بْنِ بَشَّارِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْبَارِيُّ: وَلَمْ يَزَلْ أَهْلُ الْفَضْلِ وَالْعَقْلِ يَعْرِفُونَ مِنْ شَرَفِ الْقُرْآنِ وَعُلُوِّ مَنْزِلَتِهِ، مَا يُوجِبُهُ الْحَقُّ وَالْإِنْصَافُ وَالدِّيَانَةُ، وَيَنْفُونَ عَنْهُ قَوْلَ الْمُبْطِلِينَ، وَتَمْوِيهَ الْمُلْحِدِينَ، وَتَحْرِيفَ الزَّائِغِينَ، حَتَّى نَبَغَ فِي زَمَانِنَا هَذَا زَائِغٌ زَاغَ عن الملة، وهجَمَ عَلَى الأُمَّةِ، بِمَا يُحَاوِلُ بِهِ إِبْطَالَ الشَّرِيعَةِ، الَّتِي لا يزال الله يؤيدها، ويثبت أسَّها، وينمِّي فرعها، وَيَحْرُسُهَا مِنْ مَعَايِبِ أُولِي الْحِيفِ وَالْجَوْرِ، وَمَكَايِدِ أَهْلِ الْعَدَاوَةِ وَالْكُفْرِ. فَزَعَمَ أَنَّ الْمُصْحَفَ الَّذِي جمعه عثمان رضى الله عَنْهُ -بِاتِّفَاقِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى تَصْوِيبِهِ فِيمَا فَعَلَ- لا يشتمل على جميع الْقُرْآنِ، إِذْ كَانَ قَدْ سَقَطَ مِنْهُ خَمْسُمِائَةِ حَرْفٍ، قَدْ قَرَأْتُ بِبَعْضِهَا وَسَأَقْرَأُ بِبَقِيَّتِهَا.

فَمِنْهَا: ﴿وَالْعَصْرِ وَنَوَائِبِ الدَّهْرِ﴾[1] فَقَدْ سَقَطَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلَى جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ "وَنَوَائِبِ الدَّهْرِ".

وَمِنْهَا: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَـٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَـٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَـٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[2] فَادَّعَى هَذَا الْإِنْسَانُ أَنَّهُ سَقَطَ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ مِنَ

---

(١) ينظر شواذ القراءة لوحة (٢٧٠)، منسوبة لعلي وابن مسعود. وينظر القراءات الشاذة لابن خالويه (ص ١٧٩).

(٢) ينظر تفسير الطبري (١٥٢/١٢)، والبحر المحيط (١٤٤/٥). قال أبو حيان: "ولا يحسن أن يقرأ أحد بهذه القراءة، لأنها مخالفة لخط المصحف الذي أجمع عليه الصحابة والتابعون.

الْقُرْآن: "وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُهْلِكَهَا إِلَّا بِذُنُوبِ أَهْلِهَا"، وَذَكَرَ مِمَّا يَدَّعِي حُرُوفًا كَثِيرَةً.

وَادَّعَى أَنَّ عُثْمَانَ وَالصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ زَادُوا فِي الْقُرْآنِ مَا لَيْسَ فِيهِ، فَقَرَأَ فِي صَلَاةِ الْفَرْضِ وَالنَّاسُ يَسْمَعُونَ: ﴿اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ﴾،(١) فَأَسْقَطَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴿قُلْ هُوَ﴾، وغيَّر لفظ ﴿أَحَدٌ﴾، وادَّعى أن هذا هو الصواب، والذي عَلَيْهِ النَّاسُ هُوَ الْبَاطِلُ وَالْمُحَالُ. وَقَرَأَ فِي صَلَاةِ الْفَرْضِ: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾،(٢) وَطَعَنَ فِي قِرَاءَةِ الْمُسْلِمِينَ.

وَادَّعَى أَنَّ الْمُصْحَفَ الَّذِي فِي أَيْدِينَا، اشْتَمَلَ عَلَى تَصْحِيفِ حُرُوفٍ مُفْسِدَةٍ مُغَيِّرَةٍ.

مِنْهَا: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾(٣)، فَادَّعَى أَنَّ الْحِكْمَةَ وَالْعِزَّةَ لا يُشَاكِلانِ الْمَغْفِرَةَ، وَأَنَّ الصَّوَابَ: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.(٤)

وَتَرَامَى بِهِ الْغَيُّ فِي هَذَا وَأَشْكَالِهِ حَتَّى ادَّعَى أَنَّ الْمُسْلِمِينَ يُصَحِّفُونَ: ﴿وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾(٥)، وَالصَّوَابُ الَّذِي لَمْ يُغَيِّرْ عِنْدَهُ: ﴿وَكَانَ عَبْدًا لِلَّهِ وَجِيهًا﴾.(٦)

وَحَتَّى قَرَأَ فِي صَلَاةٍ مُفْتَرَضَةٍ عَلَى مَا أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ سَمِعُوهُ وَشَهِدُوهُ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾.(٧)

---

(٣) ينظر شواذ القراءة لوحة (٢٧٢)، منسوبة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ﴾، ونسبها ابن خالويه لعبد الله والأعمش. ينظر القراءات الشاذة (ص ١٨٢).

(١) ينظر شواذ القراءة لوحة (٢٧٢)، منسوبة لابن مسعود وطلحة.

(٢) سورة المائدة: آية ١١٨.

(٣) ينظر شواذ القراءة لوحة (٧٤)، منسوبة لابن مسعود. وقال أبو حيان: "ليست من المصحف". ينظر البحر المحيط (٤/٦٢).

(٤) سورة الأحزاب: آية ٦٩.

(٥) تقدم بيانها في القسم الأوَّل.

(٦) ينظر شواذ القراءة لوحة (٢٥٤).

وَحَكَى لَنَا آخَرُونَ عَنْ آخَرِينَ أَنَّهُمْ سَمِعُوهُ يَقْرَأُ: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ بِسَيْفِ عَلِيٍّ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾. وَرَوَى هَؤُلَاءِ أَيْضًا لَنَا عَنْهُ: ﴿ قَالَ هَـٰذَا صِرَاطُ عَلِيٍّ مُّسْتَقِيمٌ ﴾.(١)

وَأَخْبَرُونَا أَنَّهُ أَدْخَلَ فِي آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ مَا لَا يُضَاهِي فَصَاحَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلا يَدْخُلُ فِي لِسَانِ قَوْمِهِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾(٢)، فَقَرَأَ: ﴿ أَلَيْسَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ﴾(٣) فِي مَوْضِعِ ﴿ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ﴾(٤).

وَهَذَا لَا يُعْرَفُ فِي نَحْوِ الْمُعْرِبِينَ، وَلا يُحْمَلُ عَلَى مَذَاهِبِ النَّحْوِيِّينَ، لأَنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَقُلْ: "لَيْسَ قُمْتَ"، فَأَمَّا "لَسْتَ قمتَ"، بالتاء فشاذٌّ قبيحٌ خبيثٌ رديءٌ، لأَنَّ "لَيْسَ" لا تَجْحَدُ الْفِعْلَ الْمَاضِيَ، لَمْ يُوجَدْ مِثْلَ هَذَا إلا فِي قَوْلِهِمْ: "لَيْسَ خَلَقَ اللَّهُ مِثْلَهُ"، وَهُوَ لُغَةٌ شَاذَّةٌ لا يُحْمَلُ كِتَابُ اللَّهِ عَلَيْهَا.

وَادَّعَى أَنَّ عثمان رضى الله عَنْهُ لَمَّا أَسْنَدَ جَمْعَ الْقُرْآنِ إِلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ لَمْ يُصِبْ، لأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ وَأُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ كَانَا أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْ زَيْدٍ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: "أَقْرَأُ أُمَّتِي أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ"،(٥) وَلِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ القرآن غضًّا كما أنـــزل، فليقرأْهُ بِقِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ!".(٦)

---

(٧) ليست المراد هنا قراءة يعقوب ﴿ هَـٰذَا صِرَاطُ عَلِيٌّ مُّسْتَقِيمٌ ﴾، وإنما أراد هذا الزائغ تحريف قراءة ﴿ عَلِيٍّ ﴾، ولم أجدها منسوبة لأحد.

(١) سورة إبراهيم: آية ٤.

(٢) لم أجدها بعد البحث.

(٣) سورة المائدة: آية ١١٦.

(٤) أخرجه أحمد (٢٥٢/٢٠)، حديث (١٢٩٠٤) والترمذي (٦٦٥/٥)، حديث (٣٧٩٠) وحديث (٣٧٩١)، وابن ماجه (٥٥/١)، حديث (١٥٤) من طرق عن أنس رضي الله عنه به. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة حديث (١٢٢٤).

(٥) أخرجه أحمد (٢١١/١)، حديث (٣٥) و(٣٧١/١)، حديث (٢٦٥)، وابن حبان في صحيحه (٥٤٢/١٥)، حديث (٧٠٦٦) والحاكم في المستدرك (٣٥٩/٣)، حديث (٥٣٩٠)، من طرق عن عبد الله، أن أبا بكر وعمر

وَقَالَ هَذَا الْقَائِلُ: لِي أَنْ أُخَالِفَ مُصْحَفَ عُثْمَانَ كَمَا خَالَفَهُ أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلاءِ،(١) فَقَرَأَ: ﴿إِنَّ هَذَيْنِ﴾،(٢) ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُونَ﴾،(٣) ﴿وَبَشِّرْ عِبَادِيَ الَّذِينَ﴾ بِفَتْحِ الْيَاءِ،(٤) ﴿فَمَا أَتَانِيَ اللَّهُ﴾ بِفَتْحِ الْيَاءِ.(٥) وَالَّذِي فِي المصحف: ﴿إِنْ هَذَانِ﴾(٦) بالألف، ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن﴾(٧) بِغَيْرِ وَاوٍ،(٨) ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾(٩)، ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾(١٠) بغير ياءين في الموضعين.(١١)

وكما خَالَفَ ابْنُ كَثِيرٍ، وَنَافِعٌ،(١٢) وَحَمْزَةُ،(١٣) وَالْكِسَائِيُّ، مُصْحَفَ عُثْمَانَ فَقَرَءُوا: ﴿كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾(١٤) بِإِثْبَاتِ نُونَيْنِ،(١٥) يَفْتَحُ الثَّانِيَةَ

بشراد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فذكره. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. ووافقه الذهبي. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة حديث (٢٣٠١).

(٦) أبو عمرو زَبان بن العلاء بن عمار التميمي المازني المقرئ النحوي: أحد القراء السبعة. قرأ القرآن على: سعيد بن جبير، ومجاهد. توفي سنة (١٥٤ هـ). ينظر تاريخ الإسلام (٢٦٣/٤)، وغاية النهاية (٢٨٨/١).

(٧) ينظر السبعة (ص ٤١٩)، والتيسير (ص ١٥١).

(٨) ينظر السبعة (ص ٦٣٧)، والتيسير (ص ٢١١).

(١) ينظر السبعة (ص ٥٦١)، والتيسير (ص ١٨٩).

(٢) ينظر السبعة (ص ٤٨٢)، والتيسير (ص ١٧٠).

(٣) سورة طه: آية ٦٢.

(٤) سورة المنافقون: آية ١٠.

(٥) ينظر المقنع (ص ٣٢٨، و ٦٠٣)، والنشر (٢٩٠/٢).

(٦) سورة الزمر: آية ١٧.

(٧) سورة النمل: آية ٣٦.

(٨) ينظر المقنع (ص ٣١٠، و ٣١٢)، ومختصر التبيين (١٣١/٢-١٣٢).

(٩) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، أبو رويم الليثي مولاهم المدني. المقرئ أحد القراء السبعة الأعلام. توفي سنة (١٦٩ هـ). ينظر تاريخ الإسلام (٥٢٨/٤)، ومعرفة القراء (ص ٦٤)، وغاية النهاية (٣٣٠/٢).

(١٠) حمزة بن حبيب بن عمارة، أبو عمارة الزيات التيمي الكوفي: أحد السبعة القراء، مولى آل عكرمة بن ربعي. كان عديم النظير في وقته علمًا وعملاً، قيّمًا بكتاب الله، رأسًا في الورع. توفي سنة (١٥٦ هـ). ينظر تاريخ الإسلام (٤١/٤)، وغاية النهاية (٢٦١/١).

(١١) سورة يونس: آية ١٠٣.

(١٢) ينظر السبعة (ص ٣٣٠)، والتيسير (ص ١٢٣).

بَعْضُهُمْ وَيُسْكِنُهَا بَعْضُهُمْ،[١] وَفِي الْمُصْحَفِ نُونٌ وَاحِدَةٌ.

وَكَمَا خَالَفَ حَمْزَةُ الْمُصْحَفَ فَقَرَأَ: ﴿أَتُمِدُّونِّي بِمَالٍ﴾[٢] بِنُونٍ وَاحِدَةٍ وَوَقَفَ عَلَى الْيَاءِ،[٣] وَفِي الْمُصْحَفِ نُونَانِ وَلَا يَاءَ بَعْدَهُمَا.[٤]

وَكَمَا خَالَفَ حَمْزَةُ أَيْضًا الْمُصْحَفَ فَقَرَأَ: ﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ﴾[٥] بِغَيْرِ تَنْوِينٍ،[٦] وَإِثْبَاتُ الأَلِفِ يُوجِبُ التَّنْوِينَ. وَكُلُّ هَذَا الَّذِي شَنَّعَ بِهِ عَلَى الْقُرَّاءِ مَا يلزمُهُمْ به خلافٌ لِلْمُصْحَفِ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَذَكَرَ هَذَا الْإِنْسَانُ أَنَّ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ هُوَ الَّذِي قَرَأَ: ﴿لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُهْلِكَهَا إلا بِذُنُوبِ أَهْلِهَا﴾، وَذَلِكَ بَاطِلٌ، لأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَثِيرٍ قَرَأَ عَلَى مُجَاهِدٍ، وَمُجَاهِدٌ قَرَأَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنُ عَبَّاسٍ قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: ﴿حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ﴾ فِي رِوَايَةٍ، وَقَرَأَ أُبَيٌّ الْقُرْآنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَهَذَا الإِسْنَادُ مُتَّصِلٌ بِالرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، نَقَلَهُ أَهْلُ الْعَدَالَةِ وَالصِّيَانَةِ، وَإِذَا صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمْرٌ لَمْ يُؤْخَذْ بِحَدِيثٍ يُخَالِفُهُ.

الفقرة الثالثة: (١٣٢/١)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[٧] دَلَالَةٌ عَلَى كُفْرِ هَذَا الْإِنْسَانِ، لأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ حَفِظَ الْقُرْآنَ مِنَ التَّغْيِيرِ وَالتَّبْدِيلِ وَالزِّيَادَةِ

---

(١٣) الذين يسكنون النون الثانية: الكسائي وحفص عن عاصم وبتخفيف الجيم. والبقية بالفتح وتشديد الجيم. ينظر السبعة (ص ٣٣٠).

(١٤) سورة النمل: آية ٣٦.

(١٥) ينظر السبعة (ص ٤٨٢).

(١٦) ينظر المقنع (ص ٣٠٩، و ٥٣٤)، ومختصر التبيين (١٣١/٢، ٩٤٩/٤).

(١) سورة هود: آية ٦٨.

(٢) كذلك موضع الفرقان والعنكبوت والنحم. ينظر السبعة (ص ٣٣٧).

(٣) سورة الحجر: آية ٩.

وَالنُّقْصَان، فَإِذَا قَرَأَ قَارِئٌ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَقَدْ تَبَّ[1] * مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ * سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ * وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ[2] * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن لِيفٍ[3]﴾، فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّه جَلَّ وَعَلا، وَقَوَّلَهُ مَا لَمْ يَقُلْ، وَبَدَّلَ كِتَابَهُ وَحَرَّفَهُ، وَحَاوَلَ مَا قَدْ حَفِظَهُ مِنْهُ وَمَنَعَ مِنَ اخْتِلَاطِه بِه، وَفِي هَذَا الَّذِي أَتَاهُ تَوْطِئَةُ الطَّرِيقِ لأَهْلِ الإِلْحَادِ، لِيُدْخِلُوا فِي الْقُرْآنِ مَا يَحُلُّون بِه عُرَى الْإِسْلَامِ، وَيَنْسُبُونَهُ إِلَى قَوْمٍ كَهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ أَحَالُوا هَذَا بِالأَبَاطِيلِ عَلَيْهِمْ. وَفِيه إِبْطَالُ الإِجْمَاعِ الَّذِي بِهِ يُحْرَسُ الإِسْلَامُ، وَبِثَبَاتِه تُقَامُ الصَّلَوَاتُ، وَتُؤَدَّى الزَّكَوَاتُ، وَتُتَحَرَّى الْمُتَعَبَّدَاتُ.

وَفِي قَوْلِ اللَّه تعالى: ﴿الٓر ۚ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ﴾[4] دَلَالَةٌ عَلَى بِدْعَةِ هَذَا الإِنْسَانِ وَخُرُوجِه إِلَى الْكُفْرِ، لأَنَّ مَعْنَى ﴿أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ﴾: مَنَعُ الْخَلْقِ مِنَ الْقُدْرَةِ عَلَى أَنْ يَزِيدُوا فِيهَا، أَوْ يُنْقِصُوا مِنْهَا، أَوْ يُعَارِضُوهَا بِمِثْلِهَا.

وَقَدْ وَجَدْنَا هَذَا الإِنْسَانَ زَادَ فِيهَا: ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ بِعَلِيٍّ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾، فَقَالَ فِي الْقُرْآنِ هُجْرًا، وَذَكَرَ عَلِيًّا فِي مَكَانٍ لَوْ سَمِعَهُ يَذْكُرُهُ فِيه لأَمْضَى عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَحَكَمَ عَلَيْهِ بِالْقَتْلِ. وَأَسْقَطَ مِنْ كَلَامِ اللَّه ﴿قُلْ هُوَ﴾، وَغَيَّرَ ﴿أَحَدٌ﴾، فَقَرَأَ: ﴿ٱللَّهُ الْوَاحِدُ ٱلصَّمَدُ﴾، وَإِسْقَاطُ مَا أَسْقَطَهُ نَفْيٌ لَهُ وَكُفْرٌ، وَمَنْ كَفَرَ بِحَرْفٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَدْ كَفَرَ بِه كُلِّه وَأَبْطَلَ مَعْنَى الآيَةِ، لأَنَّ أَهْلَ التَّفْسِيرِ قَالُوا: نَزَلَتِ الآيَةُ جَوَابًا لأَهْلِ الشِّرْكِ لَمَّا قَالُوا لِرَسُولِ اللَّه ﷺ: صِفْ لَنَا رَبَّكَ، أَمِنْ ذَهَبٍ أَمْ مِنْ نُحَاسٍ أَمْ مِنْ صُفْرٍ؟ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ رَدًّا عَلَيْهِمْ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ

(٤) ينظر شواذ القراءة لوحة (٢٧٢)، منسوبة لابن مسعود.

(٥) ينظر شواذ القراءة لوحة (٢٧٢)، منسوبة لابن مسعود وأبي حنيفة.

(٦) ينظر شواذ القراءة لوحة (٢٧٢)، منسوبة لابن مسعود.

(١) سورة هود: آية ١.

أَحَدٌ ﴾[1]. ففي ﴿ هُوَ ﴾ دَلالَةٌ عَلَى مَوْضِعِ الرَّدِّ وَمَكَانِ الْجَوَابِ، فَإِذَا سَقَطَ بَطُلَ مَعْنَى الآيَةِ، وَوَضَحَ الافْتِرَاءُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالتَّكْذِيبُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَيُقَالُ لِهَذَا الإِنْسَانِ وَمَنْ يَنْتَحِلُ نُصْرَتَهُ: أَخْبِرُونَا عَنِ القرآن الذي نقرؤه وَلا نَعْرِفُ نَحْنُ وَلا مَنْ كَانَ قَبْلَنَا مِنْ أَسْلافِنَا سِوَاهُ، هَلْ هُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى جَمِيعِ الْقُرْآنِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، صَحِيحُ الأَلْفَاظِ وَالْمَعَانِي عَارٍ عَنِ الْفَسَادِ وَالْخَلَلِ؟ أَمْ هُوَ وَاقِعٌ عَلَى بَعْضِ الْقُرْآنِ، وَالْبَعْضِ الآخَرِ غَائِبٌ عَنَّا كَمَا غَابَ عَنْ أَسْلافِنَا وَالْمُتَقَدِّمِينَ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِنَا؟

فَإِنْ أَجَابُوا بِأَنَّ الْقُرْآنَ الَّذِي مَعَنَا مُشْتَمِلٌ عَلَى جَمِيعِ الْقُرْآنِ لا يسقط منه شي، صَحِيحُ اللَّفْظِ وَالْمَعَانِي، سَلِيمُهَا مِنْ كُلِّ زَلَلٍ وَخَلَلٍ، فَقَدْ قَضَوْا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ حِينَ زَادُوا فِيهِ: ﴿ فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ * وَلَيْسَ لَهُ شَرَابٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ مِنْ عَيْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِ الْجَحِيمِ ﴾، فَأَيُّ زِيَادَةٍ فِي الْقُرْآنِ أَوْضَحُ مِنْ هَذِهِ، وَكَيْفَ يخلطُ بِالْقُرْآنِ وَقَدْ حَرَسَهُ اللَّهُ مِنْهَا، وَمَنَعَ كُلَّ مُفْتَرٍ وَمُبْطِلٍ مِنْ أَنْ يُلْحِقَ بِهِ مِثْلَهَا.

وَإِذَا تُؤُمِّلَتْ وَبُحِثَ عَنْ مَعْنَاهَا وُجِدَتْ فَاسِدَةً غَيْرَ صَحِيحَةٍ، لا تُشَاكِلُ كَلامَ الْبَارِي تَعَالَى وَلا تَختلطُ بِهِ، وَلَا تُوَافِقُ مَعْنَاهُ، وَذَلِكَ أن بعدها ﴿ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا

---

(٢) سورة الإخلاص: آية ١.

* والحديث أخرجه البيهقي في "الأسماء" (ص ٢٧٩) من طريق مخلد بن أبي عاصم: أخبرنا محمد بن موسى - يعني الحرشي -: أخبرنا عبد الله بن عيسى: أخبرنا داود - يعني: ابن أبي هند - عن عكرمة عن ابن عباس به.

قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة حديث (٥٢٠٦): "وهذا إسناد ضعيف؛ عبد الله بن عيسى متفق على تضعيفه، وهو الخزاز أبو خلف؛ قال العقيلي في "الضعفاء" (ص ٢١٦): "لا يتابع على أكثر حديثه". وقال ابن عدي (ق ٢٢٥/ ١-٢):"يروي عن يونس بن عبيد وداود بن أبي هند ما لا يوافقه عليه الثقات، وأحاديثه إفرادات كلها، وليس هو ممن يحتج بحديثه".

ثم ساق له أحاديث هذا أحدها: أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسين: حدثنا محمد ابن موسى الحرشي به مختصراً؛ دون حديث الترجمة وتفسير السورة. والحرشي؛ قال الحافظ في "التقريب": "لين". ومخلد بن أبي عاصم؛ لم أعرفه، ولعل فيه تحريفاً. وقد خالفه في متنه محمد بن أحمد بن الحسين - شيخ ابن عدي - فاختصره؛ كما رأيت؛ وهو الصواب. فقد رواه يزيد عن عكرمة مرسلاً به نحوه. أخرجه ابن جرير في "التفسير" (٢٢١/٣٠) بسند صحيح عنه. وهو يزيد بن أبي سعيد النحوي المروزي، وهو ثقة.

وكذلك أخرجه ابن جرير، والحاكم (٥٤٠/٢)، والبيهقي (ص ٢٧٩،٣٢) عن أبي بن كعب قال: إن المشركين قالوا: يا محمد ! انسب لنا ربك ! فأنـــزل الله السورة. صححه الحاكم والذهبي ! وفيه أبو جعفر الرازي، وهو ضعيف. لكن لحديثه شواهد تقويه؛ فراجعها في "الدرالمنثور"".

﴿الْخَاطِئُونَ﴾[1] فَكَيْفَ يُؤْكَلُ الشَّرَابُ؟! وَالَّذِي أَتَى بِهِ قَبْلَهَا ﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ * وَلَيْسَ لَهُ شَرَابٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ مِنْ عَيْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِ الْجَحِيمِ[2] * لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾. فَهَذَا مُتَنَاقِضٌ يُفْسِدُ بَعْضُهُ بَعْضًا، لأَنَّ الشَّرَابَ لا يُؤْكَلُ، وَلا تَقُولُ الْعَرَبُ: أَكَلْتُ الْمَاءَ، لَكِنَّهُمْ يَقُولُونَ: شَرِبْتُهُ وَذُقْتُهُ وَطَعِمْتُهُ.

وَمَعْنَاهُ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى الصِّحَّةِ فِي الْقُرْآنِ الَّذِي مَنْ خَالَفَ حَرْفًا مِنْهُ كَفَرَ، ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾: لا يَأْكُلُ الْغِسْلِينَ إِلا الْخَاطِئُونَ، أَوْ لا يَأْكُلُ الطَّعَامَ إِلا الْخَاطِئُونَ. وَالْغِسْلِينُ: مَا يَخْرُجُ من أجوافهم من شحم وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ الصَّدِيدِ وَغَيْرِهِ، فَهَذَا طَعَامٌ يُؤْكَلُ عِنْدَ الْبَلِيَّةِ وَالنِّقْمَةِ، وَالشَّرَابُ مُحَالٌ أن يؤكل.

فإن ادعى هذا الإنسان أن الْبَاطِلَ الَّذِي زَادَهُ مِنْ قَوْلِه: ﴿مِنْ عَيْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِ الْجَحِيمِ﴾ لَيْسَ بَعْدَهَا ﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾،[3] وَنَفَى هَذِهِ الْآيَةَ مِنَ الْقُرْآنِ لتَصِحَّ لَهُ زِيَادَتُهُ، فَقَدْ كَفَرَ لَمَّا جَحَدَ آيَةً مِنَ القرآن، وحسبك بهذا كله رَدًّا لِقَوْلِهِ وَخِزْيًا لِمَقَالِهِ.

الفقرة الرابعة: (١/١٧٦-١٧٧)

أَجْمَعَت الأمةُ عَلَى أَنَّ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ سَبْعُ آيَاتٍ، إِلَّا مَا رُوِيَ عَنْ حُسَيْنٍ الْجُعْفِيِّ[4]: أَنَّهَا ستٌّ، وَهَذَا شَاذٌّ. وَإِلا مَا رُوِيَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ[5] أَنَّهُ جَعَلَ

---

(١) سورة الحاقة: آية ٣٧.

(٢) لم أقف عليها بعد البحث.

(١) سورة الحاقة: آية ٣٧.

(٢) الحسين بن علي بن الوليد، أبو عبد الله الجعفي مولاهم، الكوفي المقرئ الزاهد. قرأ على حمزة الزيات، وأخذ الحروف عن أبي عمرو بن العلاء، وعن أبي بكر بن عياش. توفي سنة (٢٠٣ هـ). ينظر تاريخ الإسلام (٥/٥٣)، وغاية النهاية (١/٢٤٧).

(٣) عمرو بن عبيد بن باب، أبو عثمان التيمي مولاهم البصري: الزاهد العابد كبير المعتزلة. قال ابن المبارك: "دعا إلى القدر فتركوه". روى الحروف عن الحسن البصري. مات سنة (١٤٣ هـ). ينظر تاريخ الإسلام (٣/٩٤١)، وغاية النهاية (١/٦٠٢).

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾[١] آيةً، وَهِيَ على هذا ثمان آيات، وهذا شاذ. وقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾[٢]، وَقَوْلُهُ: "قَسَمْتُ الصَّلَاةَ" الْحَدِيثَ[٣]، يَرُدُّ هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ.

وَأَجْمَعَت الأمةُ أَيْضًا عَلَى أَنَّهَا مِنَ الْقُرْآنِ.

فَإِنْ قِيلَ: لَوْ كَانَتْ قُرْآنًا لأَثْبَتَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فِي مُصْحَفِهِ، فَلَمَّا لَمْ يُثْبِتْهَا دَلَّ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنَ الْقُرْآنِ، كَالْمُعَوِّذَتَيْنِ عِنْدَهُ.

فَالْجَوَابُ مَا ذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْحُبَاب، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَث، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي قُدَامَةَ،[٤] حَدَّثَنَا جَرِيرٌ،[٥] عَنِ الْأَعْمَشِ،[٦] قَالَ: أَظُنُّهُ عَنْ إبراهيم، قال: قِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: لِمَ لَمْ تَكْتُبْ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ فِي

---

(٤) سورة الفاتحة: آية ٥.

(٥) سورة الحجر: آية ٨٧.

(٦) ونصه: عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: "من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج -ثلاثا- غير تمام". فقيل لأبي هريرة: "إنا نكون وراء الإمام". فقال: "اقرأ بها في نفسك! فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل. فإذا قال العبد: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، قال الله تعالى: "حمدني عبدي". وإذا قال: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ قال الله تعالى: "أثنى علي عبدي". وإذا قال: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ قال: مجدني عبدي، وقال مرة: فوض إلي عبدي. وإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قال: هذا بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل. فإذا قال: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٥ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٦﴾ قال: هذا لعبدي، ولعبد ما سأل. أخرجه مسلم (٢٩٦/١) حديث (٣٩٥)، وأبو داود (٣٠١/١) حديث (٨٢١)، والترمذي (٢٠١/٥) حديث (٢٩٥٣)، والنسائي (١٣٥/٢) حديث (٩٠٩)، وابن ماجه (١٢٤٣/٢) حديث (٣٧٨٤)، من طرق عن العلاء بن عبد الرحمن به.

(١) محمد بن عبد الله بن أبي قدامة الدؤلي الحنفي، ويقال "محمد بن عبيد" مصغَّر، أبو قدامة. قال عنه الحافظ: "مقبول، من السابعة". ينظر تهذيب الكمال (٥٣٠/٢٥)، وتقريب التهذيب (ص ٤٨٩).

(٢) جرير بن عبد الحميد، أبو عبد الله الضبي الكوفي: الإمام، الحافظ، القاضي. قال عنه الحافظ: " ثقة، صحيح الكتاب". توفي سنة (١٨٨ هـ). ينظر سير أعلام النبلاء (٩/٩)، وتقريب التهذيب (ص ١٣٩)

(٣) سليمان بن مهران، أبو محمد الأسدي، الكاهلي مولاهم: الحافظ، الإمام، شيخ الإسلام، شيخ المقرئين والمحدثين. قال ابن عيينة: "كان الأعمش أقرأهم لكتاب الله، وأحفظهم للحديث، وأعلمهم بالفرائض". توفي سنة (١٤٨ هـ). سير أعلام النبلاء (٢٢٦/٦).

مُصْحَفكَ؟ قَالَ: لَوْ كَتَبْتُهَا لَكَتَبْتُهَا مَعَ كُلِّ سُورَةٍ.(١)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَعْنِي أَنَّ كُلَّ رَكْعَةٍ سَبِيلُهَا أَنْ تُفْتَتَحَ بِأُمِّ الْقُرْآنِ قَبْلَ السُّورَةِ الْمَتْلُوَّةِ بَعْدَهَا، فَقَالَ: اخْتَصَرْتُ بِإِسْقَاطِهَا، وَوَثِقْتُ بِحِفْظِ الْمُسْلِمِينَ لَهَا، وَلَمْ أُثْبِتْهَا فِي مَوْضِعٍ فَيَلْزَمُنِي أَنْ أَكْتُبَهَا مَعَ كُلِّ سُورَةٍ، إِذْ كَانَتْ تَتَقَدَّمُهَا فِي الصَّلَاةِ.

الفقرة الخامسة: (١٨٢/٤)

وَهَذَا الِاخْتِلَافُ فِي الصَّلَاةِ الْوُسْطَى يَدُلُّ عَلَى بُطْلَانِ مَنْ أَثْبَتَ "وَصَلَاةِ الْعَصْرِ" الْمَذْكُورَ فِي حَدِيثِ أَبِي يُونُسَ(٢) مَوْلَى عَائِشَةَ حِينَ أَمَرَتْهُ أَنْ يَكْتُبَ لَهَا مُصْحَفًا قُرْآنًا.(٣)

قَالَ عُلَمَاؤُنَا: وَإِنَّمَا ذَلِكَ كَالتَّفْسِيرِ(٤) مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ حَدِيثُ عمرو بن رَافِعٍ(٥) قَالَ: أَمَرَتْنِي حَفْصَةُ(٦) أَنْ أَكْتُبَ لَهَا مُصْحَفًا، الْحَدِيثَ. وَفِيهِ: فَأَمْلَتْ عَلَيَّ: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَهِيَ الْعَصْرُ وَقُومُواْ لِلَّهِ

---

(٤) ذكره -أيضًا- ابن كثير في تفسيره (١٠٣/١)، وإسناده منقطع بين إبراهيم النخعي، وابن مسعود، قال علي بن المديني: "لم يلق -أي: النخعي- أحدًا من أصحاب النبي ج" اهـ، وكذا قال غير واحد. ينظر تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل لأبي زرعة العراقي (ص/ ١٤-١٥).

(٥) أبو يونس مولى عائشة. قال عنه الحافظ: "ثقة". ذكره الذهبي فيمن توفي بين سنة (٩١ إلى سنة ١٠٠ هـ). ينظر تاريخ الإسلام (١٢١٠/٢)، وتقريب التهذيب (ص ٦٨٥).

(١) ونصُّه قال: "أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفًا، وقالت: "إذا بلغتَ هذه الآية فآذِنِّي! ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨]. فلمَّا بلغتُها آذنتُها، فأملَتْ عليَّ: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وصلاة العصر وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾. قالت عائشة: سمعتُها من رسول الله ﷺ. أخرجه أحمد (٥٠٥/٤٠)، حديث (٢٤٤٤٨)، ومسلم (٤٣٧/١)، حديث (٦٢٩) من طريق زيد بن أسلم، عن القعقاع ابن حكيم، عن أبي يونس، مولى عائشة قال: أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفًا، فذكره.

(٢) ينظر إعراب القرآن للنحاس (٣٢١/١).

(٣) عمرو بن رافع القرشي العدوي، مولى عمر بن الخطاب. قال عنه الحافظ: "مقبول، من الرابعة". ينظر تهذيب الكمال (٢٢/٢٢)، وتقريب التهذيب (ص ٤٢١).

(٤) حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما. أم المؤمنين. توفيت سنة (٤٥ هـ). ينظر الاستيعاب (١٨١١/٤)، أسد الغابة (٦٧/٧)، الإصابة (٨٥/٨).

قَانِتِينَ ﴾،[١] وَقَالَتْ: هَكَذَا سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يقرءوها.[٢]

فَقَوْلُهَا: "وَهِيَ الْعَصْرُ"، دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَّرَ الصَّلَاةَ الْوُسْطَى مِنْ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى بِقَوْلِهِ هُوَ "وَهِيَ الْعَصْرُ". وَقَدْ رَوَى نَافِعٌ عَنْ حَفْصَةَ "وَصَلَاةِ الْعَصْرِ"، كَمَا رُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ وَعَنْ حَفْصَةَ أَيْضًا" صَلَاةِ الْعَصْرِ" بِغَيْرِ وَاوٍ.[٣]

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ: وَهَذَا الْخِلَافُ فِي هَذَا اللَّفْظِ الْمَزِيدِ يَدُلُّ عَلَى بُطْلَانِهِ وَصِحَّةِ مَا فِي الْإِمَامِ مُصْحَفِ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ.

وَعَلَيْهِ حُجَّةٌ أُخْرَى وَهُوَ أَنَّ مَنْ قَالَ: وَالصَّلَاةُ الْوُسْطَى وَصَلَاةُ الْعَصْرِ جَعَلَ الصَّلَاةَ الْوُسْطَى غَيْرَ الْعَصْرِ، وَفِي هَذَا دَفْعٌ لِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: شَغَلَ الْمُشْرِكُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ عَنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ حَتَّى اصْفَرَّتِ الشَّمْسُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى مَلأَ اللَّهُ أَجْوَافَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا" الحديث[٤].

الفقرة السادسة: (٦٧/٥)

---

(٥) ينظر شواذ القراءة، لوحة (٤١).

(٦) أخرجه مالك في الموطأ (١٣٩/١) حديث (٤٥٩)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١٧٣/١) حديث (٩٤١)، والبيهقي في السنن الكبرى (٤٦٢/١) حديث (٢٢٦٢) وابن أبي داود في المصاحف (ص/٨٦)، حديث (٢٠٧) من طرق عن نافع مولى ابن عمر؛ أن عمرو بن رافع مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه... فذكره بنحوه.

وأما زيادة: "أشهد أني سمعتها من رسول الله ج"، فقد أخرجها ابن جرير في تفسيره (٣٤٩/٢) من طريق ابن أبي هلال، عن زيد بن أسلم، به. وفي رواية لابن جرير (٣٤٤/٢ و ٣٤٩) من طريق عبيد الله عن نافع: أن حفصة أمرت مولى لها... الحديث مثل رواية أسامة؛ وزاد: قال نافع: فقرأت ذلك المصحف، فوجدت فيه الواو؛ يعني: في قوله: وصلاة العصر. وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٢٧٧/٢) حديث (٤٣٨).

(٧) ينظر تفسير الطبري (٣٤٥/٥)، والتمهيد (٢٨٣/٤).

(١) أخرجه أحمد (٢٥٦/٦) حديث (٣٧١٦)، ومسلم في صحيحه (٤٣٧/١) حديث (٦٢٨) من طريق زبيد، عن مرة، عن عبد الله، به.

وَرَوَى شُعْبَةُ،(١) عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ،(٢) عَنْ أُبَيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ الْحَنِيفِيَّةُ لا الْيَهُودِيَّةُ وَلا النَّصْرَانِيَّةُ وَلا الْمَجُوسِيَّةُ﴾.(٣)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ: وَلا يَخْفَى عَلَى ذِي تَمْيِيزٍ أَنَّ هَذَا كَلامٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى جِهَةِ التَّفْسِيرِ، أَدْخَلَهُ بَعْضُ مَنْ نَقَلَ الْحَدِيثَ فِي القرآن.

الفقرة السابعة: (٢٥٣/٥)

وَقَرَأَ ابْنُ الزُّبَيْرِ(٤): ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيَسْتَعِينُونَ اللَّهَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ(٥)﴾.(٦)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الأَنْبَارِيُّ: وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ تَفْسِيرٌ مِنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، وَكَلامٌ مِنْ كَلامه غَلطَ فِيهِ بَعْضُ النَّاقِلِينَ فَأَلْحَقَهُ بِأَلْفَاظِ الْقُرْآنِ، يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ مَا أَصِفُ، الْحَدِيثُ الَّذِي

---

(٢) شعبة بن الحجاج بن الورد، أبو بسطام العتكي مولاهم الواسطي ثم البصري. قال عنه الحافظ: "ثقة حافظ متقن". وقال عنه الثوري: "أمير المؤمنين في الحديث". توفي سنة (١٦٠ هـ). ينظر سير أعلام النبلاء (٢٠٢/٧)، وتقريب التهذيب (ص ٢٦٦).

(٣) زِرّ بن حبيش، أبو مريم الأسدي الكوفي: الإمام، القدوة، مقرئ الكوفة. قال عنه الحافظ: " ثقة جليل مخضرم" توفي سنة (٨٢ هـ). ينظر سير أعلام النبلاء (١٦٦/٤)، وتقريب التهذيب (ص ٢١٥).

(٤) أخرجه الترمذي (٦٦٥/٥)، حديث (٣٧٩٣)، وأحمد (١٢٩/٣٥)، حديث (٢١٢٠٢-٢١٢٠٣)، والحاكم (٢٢٤/٢، ٥٣١)، قال الترمذي: "حسن صحيح" اهـ، وقال الحاكم: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه" اهـ، ووافقه الذهبي.

(٥) عبد الله بن الزبير بن العوام، أبو بكر القرشي الأسدي: صحابي جليل، أمّه أسماء بنت أبي بكر الصديق. بويع له بالخلافة سنة ٦٤ هـ بعد موت يزيد بن معاوية، فقتله حجاج بن يوسف سنة (٧٣ هـ). ينظر الاستيعاب (٩٠٥/٣)، والإصابة (٧٨/٤).

(١) ينظر شواذ القراءة لوحة (٥٢)، منسوبة لعثمان بن عفان وابن الزبير وطلحة. وينظر تفسير الطبري (٦٦١/٥).

(٢) الأثر أخرجه الطبري في تفسيره (٩١/٧-٩٢)، وابن أبي داود في المصاحف (٣٦٣/١)، حديث (٢٢٧) من طرق: عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن الزبير-رضي الله عنهما- به، وعزاه-أيضًا- في الدر المنثور (٧١٧/٣) إلى: سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن الأنباري، وإسناده صحيح.

حَدَّثَنِيه أَبِي، حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، (١) حَدَّثَنَا وَكِيعٌ،(٢) عَنْ أَبِي عَاصِمٍ،(٣) عَنْ أَبِي عَوْنٍ،(٤) عَنْ صُبَيْحٍ،(٥) قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ يَقْرَأُ ﴿وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيَسْتَعِينُونَ اللَّهَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ﴾،(٦) فَمَا يَشُكُّ عَاقِلٌ فِي أَنَّ عُثْمَانَ لَا يَعْتَقِدُ هَذِهِ الزِّيَادَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، إِذْ لَمْ يَكْتُبْهَا فِي مُصْحَفِهِ الَّذِي هُوَ إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّمَا ذَكَرَهَا وَاعِظًا بِهَا وَمُؤَكِّدًا مَا تَقَدَّمَهَا مِنْ كَلَامِ رَبِّ الْعَالَمِينَ جلَّ وَعَلَا.

الفقرة الثامنة: (٧٤/١٢)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الأَنْبَارِيُّ: روى عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عباس أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿أَفَلَمْ يَتَبَيَّنِ(٧) ٱلَّذِينَ

---

(٣) هو الحسن بن عرفة بن يزيد، أبو علي العبدي البغدادي. قال عنه الحافظ: "صدوق". توفي سنة (٢٥٧ هـ) وقد جاز المائة. ينظر تاريخ الإسلام (٦٦/٦)، وتقريب التهذيب (ص ١٦٢).

(٤) وكيع بن الجراح بن مليح، أبو سفيان الرُّؤاسي الكوفي. قال عنه الحافظ: "ثقة حافظ عابد". توفي سنة (١٩٧ هـ). ينظر سير أعلام النبلاء (١٤٠/٩)، وتقريب التهذيب (ص ٥٨١)

(٥) لم أهتد إلى من هو أبو عاصم هذا، وفي جميع المصادر التي أخرجت هذا الأثر "عيسى بن عمر الهمداني" بدلاً من أبي عاصم. وهذه ترجمته من الجرح والتعديل (٢٨٢/٦): عيسى بن عمر الهمداني القارئ أبو عمرو الكوفي. روى عن: طلحة بن مصرف، وعمرو بن مرة، وأبي عون، والمسيب بن عبد خير. روى عنه: جرير، وابن المبارك، والفريابي، وعبيد الله بن موسى. سمعت أبي يقول ذلك، قال: أبو محمد روى عنه وكيع.

(٦) محمد بن عبيد الله بن سعيد، أبو عون الثقفي الكوفي الأعور. قال عنه الحافظ: "ثقة". أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي. توفي سنة (١٢٠ هـ). ينظر تاريخ الإسلام (٣٠٧/٣)، وتقريب التهذيب (ص ٤٩٤).

(٧) صُبَيح، لا يعرف نسبه، يحدِّث عن عثمان بن عفان وعائشة. وكان كذَّابًا خبيثًا. ينظر الكامل في ضعفاء الرجال (١٣٦/٥).

(٨) الأثر أخرجه الطبري في تفسيره (٩١/٧)، وابن أبي داود في المصاحف (٢٥٢/١)، حديث (١٢٨)، وعزاه في الدر المنثور-أيضا- (٧١٧/٣)، وفي كنز العمال (٥٩٨/٢) إلى عبد بن حميد، وابن الأنباري. وإسناده ضعيف جدا؛ لأن الراوي عن عثمان هو صبيح بن سعيد، ويقال: صبيح بدون نسبة، قال ابن عدي في الكامل (١٣٦/٥): قال ابن معين، وأبو خيثمة: "كان صبيح ينزل الخلد، وكان كذابا، يحدث عن عثمان بن عفان وعن عائشة، وكان كذَّابًا خبيثًا" اهـ، وقال ابن عدي: "وصبيح هذا لا أعرف له حديثًا فأذكره" اهـ.

(١) ينظر شواذ القراءة لوحة (١٢٤) منسوبة لعلي، وابن عباس، وعكرمة، والجحدري، وعلي بن الحسين، وزيد ابن علي، وجعفر بن محمد، وأبي زيد المدني، وعلي بن بذيمة.

﴿ءَامَنُوٓاْ﴾،[1] وَبِهَا احْتَجَّ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ الصَّوَابُ فِي التِّلاوَةِ، وَهُوَ بَاطِلٌ عَنِ ابن عَبَّاسٍ، لأَنَّ مُجَاهِدًا وَسَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ حَكَيَا الْحَرْفَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَى مَا هُوَ فِي الْمُصْحَفِ بِقِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو، وَرِوَايَتُهُ عَنْ مُجَاهِدٍ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

ثُمَّ إِنَّ مَعْنَاهُ: أَفَلَمْ يَتَبَيَّنْ، فَإِنْ كَانَ مُرَادُ اللَّهِ تَحْتَ اللَّفْظَةِ الَّتِي خَالَفُوا بِهَا الإِجْمَاعَ فَقِرَاءَتُنَا تَقَعُ عَلَيْهَا، وَتَأْتِي بِتَأْوِيلِهَا. وَإِنْ أَرَادَ اللَّهُ الْمَعْنَى الآخَرَ -الَّذِي الْيَأْسُ فِيهِ لَيْسَ مِنْ طَرِيقِ الْعِلْمِ- فَقَدْ سَقَطَ مِمَّا أَوردوا، وَأَمَا سُقُوطُهُ يُبْطِلُ الْقُرْآنَ، وَيلزمُ أَصْحَابه الْبُهْتَانَ.

الفقرة التاسعة: (٣٣٩/١٣)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَقَامَهُۥ﴾[2]، قِيلَ: هَدَمَهُ ثُمَّ قَعَدَ يَبْنِيه[3]. فَقَالَ مُوسَى لِلْخَضِرِ: ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾، لأنهُ فعْلٌ يَسْتَحِقُّ أَجْرًا.

وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ الأَنْبَارِيُّ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَهَدَمَهُ ثُمَّ قَعَدَ يَبْنِيه﴾.[4]

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَذَا الْحَدِيثُ إِنْ صَحَّ سَنَدُهُ، فَهُوَ جَارٍ مِنَ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلَامُ مَجْرَى التَّفْسِيرِ لِلْقُرْآنِ، وَأَنَّ بَعْضَ النَّاقِلِينَ أَدْخَلَ تَفْسِيرَ قُرْآنٍ فِي مَوْضِعٍ، فَسَرَى أَنَّ ذَلِكَ قُرْآنٌ نَقَصَ مِنْ مُصْحَفِ عُثْمَانَ عَلَى مَا قَالَهُ بَعْضُ الطَّاعِنِينَ.

---

(٢) أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (ص ٣٠٢)- ومن طريقه: الطبري في تفسيره (٤٥٢/١٦)- عن يزيد بن هارون، عن جرير بن حازم، عن يعلى بن حكيم، عن عكرمة، عن ابن عباس-رضي الله عنهما- به، ووقع في المطبوع من تفسير الطبري: "عن الزبير بن خرِّيت أو يعلى بن حكيم". وعزاه في الدر المنثور-أيضًا- (٤٥٧/٨)، إلى ابن الأنباري في المصاحف، ورجال إسناده ثقات؛ غير أن أهل العلم تتابعوا في رده وأنه باطل؛ كابن الأنباري، والرازي، والزمخشري.. وقد نقل الزرقاني في مناهل العرفان (١/ ٣١٩-٣٢٠) تلك الأقوال تحت الشبهات التي أثيرت حول كتابة القرآن ورسمه، فيراجع.

(٣) سورة الكهف: آية ٧٧.

(٤) ينظر تفسير الطبري (٣٥٠/١٥).

(١) عزاه المتقي الهندي في كنز العمال (٦٠٨/٢) إلى: ابن الأنباري في المصاحف، وابن مردويه.

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: مَسَحَهُ بِيَدِهِ وَأَقَامَهُ فَقَامَ،[١] وَهَذَا الْقَوْلُ هُوَ الصَّحِيحُ، وَهُوَ الأَشْبَهُ بِأَفْعَالِ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ، بَلْ وَالأَوْلِيَاءِ. وَفِي بَعْضِ الأَخْبَارِ: إِنَّ سُمْكَ ذَلِكَ الْحَائِطِ كَانَ ثَلاثِينَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِ ذَلِكَ الْقَرْنِ، وَطُولُهُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ خَمْسُمِائَةِ ذِرَاعٍ، وعرضه خمسون ذراعًا، فأقامه الخضر عَلَيْهِ السَّلاَمُ أَيْ سَوَّاهُ بِيَدِهِ فَاسْتَقَامَ. قَالَهُ الثَّعْلَبِيُّ فِي كِتَابِ "الْعَرَائِسِ".[٢] فَقَالَ مُوسَى لِلْخَضِرِ: ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ أَيْ: طَعَامًا نأكله. فَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى كَرَامَاتِ الأَوْلِيَاءِ، وَكَذَلِكَ مَا وُصِفَ مِنْ أَحْوَالِ الْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فِي هَذَا الْبَابِ كُلُّهَا أُمُورٌ خَارِقَةٌ لِلْعَادَةِ، هَذَا إِذَا تَنـــزلْنَا عَلَى أَنَّهُ وَلِيٌّ لا نبيّ.

الفقرة العاشرة: (٤٩٧/١٣)

وَقَالَ ابْنُ الأَنْبَارِيِّ مُحْتَجًّا لِمُصْحَفِ عُثْمَانَ وَقِرَاءَةُ الْعَامَّةِ: جَائِزٌ فِي اللُّغَةِ أَنْ يرجعَ مِنْ خِطَابِ الْغَيْبَةِ إِلَى لَفْظِ الْمُوَاجَهَةِ بِالْخِطَابِ كَمَا قَالَ: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا * إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾[٣] فَأَبْدَلَ الْكَافَ مِنَ الْهَاءِ.

الفقرة الحادية عشرة: (١١٤/١٧)

وَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا[٤]﴾.[٥]

---

(٢) ينظر تفسير الطبري (٣٥١/١٥).

(٣) ينظر العرائس في قصص الأنبياء (ص ٢٣٩).

(٤) سورة الإنسان: آية ٢١-٢٢.

(١) ينظر شواذ القراءة لوحة (١٩٤) منسوبة لابن عباس.

(٢) ذكره صاحب المحرر الوجيز (٣٧٨/٤) وقال: "وقرأ ابن عباس على منبر البصرة: ومنهم من بدل تبديلا، رواه عنه أبو نصرة، وروى عنه عمرو بن دينار: ومنهم من ينتظر، وآخرون بدلوا تبديلا"اهـــ، وفي الدر المنثور (١٠/١٢): "وأخرج سعيد بن منصور وابن الأنباري في المصاحف، عن ابن عباس أنه كان يقرأ: فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر، وآخرون وما بدلوا تبديلا"اهـــ. لكن وردت هذه القراءة عن أبي بن كعب عند ابن حبان في صحيحه (٩٢/١١)، حديث (٤٧٧٢) بسند صحيح عن حماد بن سلمة قال: "وقرأت في مصحف أبي: ومنهم من بدل تبديلا"اهـــ.

قَالَ أَبو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ: وَهَذَا الْحَدِيثُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مَرْدُودٌ، لِخلافه الإِجْمَاعَ، وَلأَنَّ فيه طَعْنًا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالرِّجَالِ الَّذِينَ مَدَحَهُمُ اللَّهُ وَشَرَّفَهُمْ بِالصِّدْقِ وَالْوَفَاءِ، فَمَا يُعْرَفُ فِيهِمْ مُغَيِّرٌ، وَمَا وُجِدَ مِنْ جَمَاعَتِهِمْ مُبَدِّلٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

الفقرة الثانية عشرة: (١٧/٤٤٥)

وقرا ابنُ مسعود وابنُ عَبَّاسٍ: ﴿ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي لا مُسْتَقَرَّ[1] لَّهَآ ﴾[2] أَيْ: إِنَّهَا تَجْرِي فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لا وُقُوفَ لَهَا وَلا قَرَارَ، إِلَى أَنْ يُكَوِّرَهَا اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَقَد احْتَجَّ مَنْ خَالَفَ الْمُصْحَفَ فَقَالَ: أَنَا أَقْرَأُ بِقِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ.

قَالَ أَبو بَكْرٍ الأَنْبَارِيُّ: وَهَذَا بَاطِلٌ مردودٌ على من نقله؛ لأَنَّ أبا عمرو روى عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنَ كَثِيرٍ روى عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ﴾[3]، فَهَذَانِ السَّنَدَانِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ اللَّذَانِ يَشْهَدُ بِصِحَّتِهِمَا الْإِجْمَاعُ، يُبْطِلَانِ مَا رُوِيَ بِالسَّنَدِ الضَّعِيفِ مِمَّا يُخَالِفُ مَذْهَبَ الْجَمَاعَةِ، وَمَا اتَّفَقَتْ عَلَيْهِ الأمة.

الفقرة الثالثة عشرة: (١٩/٨٥)

قوله تعالى: ﴿وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ ﴾[4] وَهُوَ خَازِنُ جَهَنَّمَ، خَلَقَهُ لِغَضَبِهِ، إِذَا زَجَرَ النَّارَ زَجْرَةً أَكَلَ بَعْضُهَا بَعْضًا.

---

(٣) ينظر شواذ القراءة، لوحة (٢٠٢) منسوبة لابن عباس، وابن مسعود، ومحمد بن علي، وعن ابن أبي عبلة - بالفتح والتنوين-. وينظر مختصر ابن خالويه (ص ١٢٦)، والمحتسب لابن جني (٢/٢١٢).

(٤) قراءة ابن عباس أخرجها أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (ص/٣١٠) عن مروان بن معاوية، عن محمد بن أبي حسان، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس-رضي الله عنهما- به مثله. وإسنادها ضعيف جدا؛ فيه محمد بن أبي حسان، ويقال: ابن حسان، ويقال: محمد بن سعيد الشامي، كان يضع الأحاديث، وصلب في الزندقة، انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/٢٦٢-٢٦٤). وقراءة ابن مسعود ذكرها ابن جني في المحتسب (٢/٢١٢) وقال بأنها قراءة عكرمة، وعطاء بن أبي رباح، وأبي جعفر محمد بن علي، وأبي عبد الله جعفر بن محمد، وعلي بن حسين.

(٥) سورة يس: آية ٣٨.

(١) سورة الزخرف: آية ٧٧.

وَقَرَأَ عَلِيٌّ وَابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "وَنَادَوْا يَا مَـالِ"[١]، وَذَلِـكَ خِلَـافُ الْمُصْحَف.

وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَابْنُ مَسْعُود: قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ "وَنَادَوْا يَا مَالِ"[٢] بِاللَّامِ خَاصَّةً، يَعْنِي رَخَّمَ الِاسْمَ وَحَذَفَ الْكَافَ. وَالتَّرْخِيمُ الْحَذْفُ، وَمِنْهُ تَرْخِيمُ الِاسْمِ فِي النِّدَاءِ، وَهُوَ أَنْ يُحْذَفَ مِنْ آخِرِهِ حَرْفٌ أَوْ أَكْثَرُ، فَتَقُولُ فِي مَالِك: يَا مَالِ، وَفِي حَارِث: يَا حَارِ، وَفِي فَاطِمَةَ: يَا فَاطِمَ، وَفِي عَائِشَةَ: يَا عَائِشَ، وَفِي مَرْوَانَ: يَا مَرْوَ، وَهَكَذَا.

قَالَ[٣]: يَا حَارِ لا أُرْمَيَنْ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ ... لَمْ يَلْقَهَا سُوقَةٌ قَبْلِي وَلا مَلِكُ

وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ[٤]:

أَحَارِ تَرَى بَرْقًا أُرِيكَ وَمِيضَهُ ... كَلَمْعِ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ

وَقَالَ أَيْضًا[٥]:

أَفَاطِمُ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ ... وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزمعتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي

وَقَالَ آخَرُ[٦]:

يَا مَرْوَ إِنَّ مَطِيَّتِي مَحْبُوسَةٌ ... تَرْجُو الْحِبَاءَ وَرَبُّهَا لَمْ يَيْأَس

---

(٢) أسند البخاري في صحيحه (١١٥/٤)، حديث (٣٢٣٠)، عن سفيان الثوري، عن عمرو، عن عطاء، عن صفوان بن يعلى، عن أبيه رضي الله عنه، قال: سمعت النبي ﷺ يقرأ على المنبر: ﴿وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ﴾. قال سفيان: في قراءة عبد الله "ونادوا يا مالِ". وذكره عن ابن مسعود وعلي أيضًا ابن جني في المحتسب (٢٥٦/٢)، وينظر القراءات الشاذة (ص ١٣٦).

(٣) أخرجه الدوري في جزء قراءات النبي ﷺ (ص/ ١٤٦-١٤٧)، حديث (١٠٣)، وفي إسناده شهر بن حوشب، قال عنه ابن عدي في الكامل (٣٩/٤): "ليس بالقوي في الحديث، وهو ممن لا يحتج بحديثه ولا يتدين به" اهـ.

(٤) يعني زهير بن أبي سُلمى المزني. ينظر ديوانه (١٨٠).

(٥) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي: أشهر شعراء العرب على الإطلاق. يماني الأصل. اشتهر بلقبه، واختلف في اسمه، فقيل: حُنْدُج، وقيل: عَدِيّ، وقيل مُلَيكة. مات سنة (٨٠ ق هـ). ينظر الأغاني (٩٣/٩)، والأعلام (١١/٢).

والبيت في ديوانه (ص ٢٤).

(١) ينظر ديوانه (ص ١٢).

(٢) يعني الفرزدق. والبيت في ديوانه (٣٨٤/١).

وَفِي صَحِيحِ الْحَدِيثِ: "أَيْ فُلُ[1] هَلُمَّ".

وَلَكَ فِي آخِرِ الاسْمِ الْمُرَخَّمِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ تُبْقِيَهُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَ الْحَذْفِ. وَالآخَرُ: أَنْ تَبْنِيَهُ عَلَى الضَّمِّ، مِثْلُ: يَا زَيْدُ، كَأَنَّكَ أَنْزَلْتَهُ مَنْزِلَتَهُ وَلَمْ تُرَاعِ الْمَحْذُوفَ.

وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ الأَنْبَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْوَزِيُّ،[2] قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ -وَهُوَ ابْنُ سَعْدَانَ-،[3] قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ،[4] عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْحَكَمِ بن عتيبة،[5] عَنْ مُجَاهِد، قَالَ: كُنَّا لا نَدْرِي مَا الزُّخْرُفُ حَتَّى وَجَدْنَاهُ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ "بَيْتٌ مِنْ ذَهَبٍ"، وَكُنَّا لا نَدْرِي ﴿وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ﴾ أَوْ يَا مَلَكُ -بِفَتْحِ اللَّامِ وَكَسْرِهَا- حَتَّى وَجَدْنَاهُ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ "وَنَادَوْا يَا مَالِ" عَلَى التَّرْخِيمِ.[6]

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: لا يُعْمَلُ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ، لأَنَّهُ مَقْطُوعٌ لا يُقْبَلُ مِثْلُهُ فِي الرِّوَايَةِ عَنِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَكِتَابُ اللَّهِ أَحَقُّ بِأَنْ يُحْتَاطَ لَهُ وَيُنْفَى عَنْهُ الْبَاطِلُ.

---

(٣) أي فلان. وهو من حديث أبي هريرة. ذكره البخاري حديث (٢٨٤١) مطوّلاً، وينظر صحيح مسلم (١٠٣/١٨) حديث (١٠٢٧).

(٤) محمد بن يحيى بن سليمان، أبو بكر المروزي. قال عنه الدارقطني: صدوق. توفي سنة (٢٩٨ هـ). ينظر سير أعلام النبلاء (٤٨/١٤)، وتاريخ الإسلام (١٠٥٢/٦).

(٥) محمد بن سعدان، أبو جعفر المقرئ النحوي الضرير. أحد الأئمة بالعراق. وثّقه أبو بكر الخطيب. وتوفي سنة (٢٣١ هـ). ينظر تاريخ الإسلام (٩١٦/٥)، وغاية النهاية (١٤٣/٢).

(٦) حجاج بن نصير، أبو محمد الفساطيطي البصري. قال البخاري: "حجاج بن نصير عن شُعْبَة سكتوا عنه". وقال عنه الحافظ: "ضعيف، كان يقبل التلقين". توفي سنة (٢١٣ هـ). ينظر الكامل في الضعفاء (٥٣١/٢)، وتقريب التهذيب (ص ١٥٣).

(٧) الحكم بن عُتَيبة، أبو محمد الكندي الكوفي. قال عنه الحافظ: "ثقة ثبت فقيه، إلا أنه ربما دلس". توفي سنة (١١٥ هـ). ينظر تهذيب الكمال (١١٤/٧)، وتاريخ الإسلام (٢٢٤/٣)، وتقريب التهذيب (ص ١٧٥).

(١) ينظر شواذ القراءة، لوحة (٢١٩)، منسوبة لابن مسعود، ويحيى، والأعمش. وينظر مختصر ابن خالويه (ص ١٣٦)، والمحتسب (٢٥٧/٢). وهي لغة معروفة. ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٢٩١/٢).

* أخرجه ابن الجعد في مسنده (٣٣٥/١-٣٣٦)، حديث (٢٥٥، و ٢٥٧) عن شعبة، عن الحكم، عن مجاهد به. وإسناده صحيح.

الفقرة الرابعة عشرة: (١٣٢/١٩-١٣٣)

و ﴿ٱلْأَثِيمِ﴾: الْفَاجِرُ، قَالَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ.(١) وَكَذَلِكَ قَرَأَ هُوَ وَابْنُ مَسْعُودٍ.

وَقَالَ هَمَّامُ بْنُ الْحَارِثِ: كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يُقْرِئُ رَجُلاً ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾﴾(٢)، وَالرَّجُلُ يَقُولُ: طَعَامُ الْيَتِيمِ، فَلَمَّا لَمْ يَفْهَمْ قَالَ لَهُ: "طَعَامُ الْفَاجِرِ".

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الأَنْبَارِيُّ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ حَدَّثَنَا نَصْرٌ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْد، قَالَ حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّاد،(٣) عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّد،(٤) عَنِ ابْنِ عَجْلانَ،(٥) عَنْ عَوْنِ ابْنُ عَبْدِ اللَّه بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُود،(٦) قَالَ: عَلَّمَ عَبْدُ اللَّه بْنُ مَسْعُودٍ رَجُلاً: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾﴾(٧)، فَقَالَ الرَّجُلُ: طَعَامُ الْيَتِيمِ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّه الصَّوَابَ، وَأَعَادَ الرَّجُلُ الْخَطَأَ، فَلَمَّا رَأَى عَبْدُ اللَّه أَنَّ لِسَانَ الرَّجُلِ لا يَسْتَقِيمُ عَلَى الصَّوَابِ قَالَ لَهُ: أَمَا تُحْسِنُ أَنْ تَقُولَ طَعَامُ الْفَاجِرِ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: فَافْعَلْ.(٨)

---

(٢) عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري، أبو الدرداء. مشهور بكنيته، وعويمر لقب، قيل: اسمه عامر. صحابي جليل، حكيم هذه الأمة. توفي سنة (٣٢ هـ). ينظر الاستيعاب (١٢٢٧/٣)، والإصابة (٦٢١/٤).

(٣) سورة الدخان: آية ٤٣-٤٤.

(٤) نعيم بن حماد بن معاوية الخزاعي، أبو عبد الله المروزي: الفارض الأعور. قال عنه الحافظ: "صدوق يخطىء كثيرًا". توفي سنة (٢٢٨ هـ). ينظر تهذيب الكمال (٤٦٦/٢٩)، وتقريب التهذيب (ص ٥٦٤).

(٥) عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي، أبو محمد الجهني مولاهم المدني. قال عنه الحافظ: "صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطىء". توفي سنة (١٨٧ هـ). ينظر تهذيب الكمال (١٨٧/١٨)، وتقريب التهذيب (ص ٣٥٨).

(٦) محمد بن عجلان، أبو عبد الله القرشي المدني. قال عنه الحافظ: "صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة". توفي سنة (١٤٨ هـ). ينظر تهذيب الكمال (١٠١/٢٦)، وتقريب التهذيب (ص ٤٩٦).

(٧) عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، أبو عبد الله الهذلي الكوفي. قال عنه الحافظ: "ثقة عابد". توفي قبل سنة (١٢٠ هـ). تاريخ الإسلام (٢٩٢/٣)، وتقريب التهذيب (ص ٤٣٤).

(١) سورة الدخان: آية ٤٣-٤٤.

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص/٣١٢) من طريق نعيم بن حماد به. وإسناده حسن؛ من أجل عبد العزيز بن محمد الدراوردي فهو صدوق كما في تقريب التهذيب لابن حجر (٤٧٤/١)، برقم (٤٦١٩). وأخرج الحاكم في المستدرك (٤٥٢/٢) مثله عن أبي الدرداء، وقال عقبه: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

وَلا حُجَّةَ فِي هَذَا لِلْجُهَّالِ مِنْ أَهْلِ الزَّيْغِ، أَنَّهُ يَجُوزُ إِبْدَالُ الْحَرْفِ مِنَ الْقُرْآنِ بِغَيْرِهِ، لأَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ تَقْرِيبًا لِلْمُتَعَلِّمِ، وَتَوْطِئَةً مِنْهُ لَهُ لِلرُّجُوعِ إِلَى الصَّوَابِ، وَاسْتِعْمَالِ الْحَقِّ، وَالتَّكَلُّمِ بِالْحَرْفِ عَلَى إِنْـزَالِ اللَّهِ وَحِكَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

الفقرة الخامسة عشرة: (١٩/٤٤١-٤٤٢)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾[1] أَيْ: غَمْرَتُهُ وَشِدَّتُهُ، فَالإِنْسَانُ ما دام حيًّا تكتب عليه أقواله وأفعاله لِيُحَاسَبَ عَلَيْهَا، ثُمَّ يَجِيئُهُ الْمَوْتُ وَهُوَ مَا يَرَاهُ عِنْدَ الْمُعَايَنَةِ مِنْ ظُهُورِ الْحَقِّ فِيمَا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَدَهُ وَأَوْعَدَهُ. وَقِيلَ: الْحَقُّ هُوَ الْمَوْتُ، سُمِّيَ حَقًّا إِمَّا لاسْتِحْقَاقِه، وَإِمَّا لانْتِقَالِه إِلَى دَارِ الْحَقِّ. فَعَلَى هَذَا يَكُونُ فِي الْكَلامِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ، وَتَقْدِيرُهُ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ، وَكَذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ أَبِي بَكْرٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،[2] لأَنَّ السَّكْرَةَ هِيَ الْحَقُّ فَأُضِيفَتْ إِلَى نَفْسِهَا لاخْتِلافِ اللَّفْظَيْنِ.

وَقِيلَ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْحَقُّ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى، أَيْ: جَاءَتْ سَكْرَةُ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْمَوْتِ.

وَقِيلَ: الْحَقُّ هُوَ الْمَوْتُ، وَالْمَعْنَى: وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْمَوْتِ، ذَكَرَهُ الْمَهْدَوِيُّ.

وَقَدْ زَعَمَ مَنْ طَعَنَ عَلَى الْقُرْآنِ فَقَالَ: أُخَالِفُ الْمُصْحَفَ كَمَا خَالَفَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ فَقَرَأَ: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾.

فَاحْتُجَّ عَلَيْهِ بِأَنَّ أَبَا بَكْرٍ رُوِيَتْ عَنْهُ رِوَايَتَانِ: إِحْدَاهُمَا مُوَافِقَةٌ لِلْمُصْحَفِ فَعَلَيْهَا

---

(٣) سورة ق: آية ١٩.

(٤) ينظر شواذ القراءة، لوحة (٢٢٨)، منسوبة لأبي بكر الصديق، وسعيد بن جبير، وطلحة.

الْعَمَلُ، وَالْأُخْرَى مَرْفُوضَةٌ تَجْرِي مَجْرَى النِّسْيَانِ مِنْهُ إِنْ كَانَ قَالَهَا، أَوِ الْغَلَطِ مِنْ بَعْضِ مَنْ نَقَلَ الْحَدِيثَ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الأَنْبَارِيُّ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ،(١) حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ،(٢) عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: لَمَّا احْتُضِرَ أَبُو بَكْرٍ أَرْسَلَ إِلَى عَائِشَةَ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ قَالَتْ: هَذَا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ(٣):

إِذَا حَشْرَجَتْ(٤) يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَلاَّ قُلْتِ كَمَا قَالَ اللَّهُ: ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ(٥).

الفقرة السادسة عشرة: (٢٠/١٩٥)

وَقَرَأَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ عنه الله: ﴿وَطَلْعٍ مَّنضُودٍ﴾ بِالْعَيْنِ،(٦) وَتَلا هَذِهِ

---

(١) علي بن عبد الله بن جعفر، مولى عروة بن عطية السعدي مولاهم، أبو الحسن ابن المديني البصري. قال عنه الحافظ: " ثقةٌ ثبتٌ إمامٌ، أعلمُ أهل عصره بالحديث وعلله". توفي سنة (٢٣٤ هـ). ينظر تاريخ الإسلام (٨٨٧/٥)، وتقريب التهذيب (ص ٤٠٣)

(٢) شقيق بن سلمة، أبو وائل الأسدي الكوفي. قال عنه الحافظ: "ثقة مخضرم". توفي سنة (٨٢ هـ). ينظر تاريخ الإسلام (٩٤٢/٢)، وتقريب التهذيب (ص ٢٦٨)

(٣) وهو: حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي القحطاني، أبو عَدِيّ: فارس، شاعر، جواد، جاهليّ. يضرب المثل بجوده. مات سنة (٤٦ ق هـ). ينظر الشعر والشعراء (٢٤١/١)، الأعلام (١٥١/٢).

وينظر البيت في ديوانه (ص ٥٠)، وصدره: "أماويّ ما يغني الثراء عن الفتى".

(٤) الحشرجة: الغرغرة عند الموت وقعقعة النفس. ينظر الصحاح مادة "حشرج".

(٥) أصله في البخاري (١٠٢/٢)، حديث (١٣٧٨)، من غير ذكر البيت والآية، وهو مخرج في سنن البيهقي (٣٩٩/٣)، مطوّلاً، وأخرجه-أيضًا- ابن حبان (٣٠٨/٧)، حديث (٣٠٣٦)، وغيره.

(١) ينظر شواذ القراءة، لوحة (٢٣٧)، منسوبة لعلي، وجعفر بن محمد. وينظر مختصر ابن خالويه (ص ١٥١)، والبحر المحيط (٢٠٦/٨).

* والأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره (١١١/٢٣)، وعزاه -أيضًا- في الدر المنثور (١٩٣/١٤) إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم. وفي إسناد ابن جرير سعد بن معبد الهاشمي مولى الحسن بن علي، قال عنه ابن حجر في التقريب (٢٨٢/١): "مقبول"، وتتقوى روايته بالشاهد الآتي بعده عن عليّ بن أبي طالب.

الآيةَ ﴿وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾[1]، وَهُوَ خِلَافُ الْمُصْحَفِ. وفي رِوَايَةٍ أَنَّهُ قُرِئَ بَيْنَ يَدَيْهِ: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾[2]، فَقَالَ: ما شأن الطلح؟! إنما هو ﴿وَطَلْعٍ مَّنضُودٍ﴾، ثُمَّ قَالَ: ﴿لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾[3]. فَقِيلَ لَهُ: أَفَلا نُحَوِّلُهَا؟ فَقَالَ: لا يَنْبَغِي أَنْ يُهَاجَ الْقُرْآنُ وَلا يُحَوَّلُ. فَقَد اخْتَارَ هَذه الْقِرَاءَةَ وَلَمْ يَرَ إِثْبَاتَهَا فِي الْمُصْحَفِ لِمُخَالَفَةِ مَا رَسْمُهُ مُجْمَعٌ عَلَيْه. قَالَهُ الْقُشَيْرِيُّ.[4]

وَأَسْنَدَهُ أَبُو بَكْرٍ الأَنْبَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، حَدَّثَنَا عيسَى بْنُ يُونُسَ،[5] عَنْ مُجَالِد،[6] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعْدٍ،[7] عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّاد،[8] قَالَ: قَرَأْتُ عِنْدَ عَلِيٍّ أَوْ قُرِئَتْ عِنْدَ عَلِيٍّ -شَكَّ مُجَالِدٌ-: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ما بال الطلح؟! أَمَا تقرأ "وَطَلْعٍ"، ثُمَّ قَالَ: ﴿لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾، فَقَالَ لَهُ: يا أمير المؤمنين أَنَحُكُّها من المصحف؟ فَقَالَ: لا يُهَاجُ الْقُرْآنُ الْيَوْمَ.[9]

---

(٢) سورة الشعراء: آية ١٤٨.

(٣) سورة الواقعة: آية ٢٩.

(٤) سورة ق: آية ١٠.

(٥) عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، أبو القاسم القشيري النيسابوريّ: الإمام الزاهد المفسر. من كتبه: لطائف الإشارات في التفسير، والرسالة القشيرية. توفي سنة (٤٦٥ هـ). ينظر سير أعلام النبلاء (٢٢٧/١٨)، ووفيات الأعيان (٢٠٥/٣).

(٦) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق، أبو عمرو السَّبيعي الكوفي. قال عنه الحافظ: "ثقة مأمون". توفي (١٨٧ هـ). ينظر تهذيب الكمال (٦٢/٢٣)، وتقريب التهذيب (ص ٤٤١).

(٧) مُجَالد بن سعيد بن عمير أبو عمرو الهمْداني الكوفي. قال عنه الحافظ: "ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره". توفي سنة (١٤٤ هـ). ينظر تاريخ الإسلام (٩٧٧/٣)، وتقريب التهذيب (ص ٥٢٠).

(٨) الحسن بن سعد بن معبد الهاشمي مولاهم الكوفي. مولى الحسن بن علي رضي الله عنهما. قال الحافظ: "ثقة". ذكره الذهبي ممن توفي بين سنة (١١١ إلى سنة ١٢٠ هـ). ينظر تاريخ الإسلام (٢٢٣/٣)، وتقريب التهذيب (ص ١٦١).

(٩) قيس بن عُبَاد، أبو عبد الله الضُّبعي البصري. قال عنه الحافظ: "ثقة مخضرم، ووهم من عده في الصحابة". توفي بعد (٨٠ هـ). ينظر تاريخ الإسلام (٩٩١/٢)، وتقريب التهذيب (ص ٤٥٧).

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١١١/٢٢)، من طريق مجالد بن سعيد به، وفي الإسناد ضعف؛ لأن مجالد بن سعيد ليس بالقوي، وقد تغيَّر في آخر عمره، كما في التقريب (٢٣٧/٢)، لكنه يتقوى بالطريق السابق.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَعْنَى هَذَا، أَنَّهُ رَجَعَ إِلَى مَا فِي الْمُصْحَفِ، وَعَلِمَ أَنَّهُ هُوَ الصَّوَابُ، وَأَبْطَلَ الَّذِي كَانَ فَرَطَ مِنْ قَوْلِهِ.

الفقرة السابعة عشرة: (٢٠/٤٦٦-٤٦٧)

وَقَرَأَهَا عُمَرُ: ﴿فَامْضُوا إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ[١]﴾ فِرَارًا عَنْ طَرِيقِ الْجَرْيِ وَالاشْتِدَادِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى الظَّاهِرِ. وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ كَذَلِكَ، وَقَالَ: لَوْ قَرَأْتُ فَاسْعَوْا لَسَعَيْتُ حَتَّى يَسْقُطَ رِدَائِي.[٢] وَقَرَأَ ابْنُ شِهَابٍ: ﴿فَامْضُوا إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ سَالِكًا تِلْكَ السَّبِيلَ﴾[٣] وَهُوَ كُلُّهُ تَفْسِيرٌ مِنْهُمْ، لا قِرَاءَةَ قُرْآنٍ مُنْـــزلٍ. وَجَائِزٌ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ بِالتَّفْسِيرِ فِي مَعْرِضِ التَّفْسِيرِ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الأَنْبَارِيُّ: وَقَدِ احْتَجَّ مَنْ خَالَفَ الْمُصْحَفَ بِقِرَاءَةِ عُمَرَ وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَأَنَّ خرشة بن الْحُرِّ[٤] قَالَ: رَآنِي عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَعِي قِطْعَةٌ فِيهَا: ﴿فَٱسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[٥]، فَقَالَ لِي عُمَرُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هَذَا؟ قُلْتُ: أُبَيٌّ. فَقَالَ: إِنَّ أُبَيًّا أَقْرَؤُنَا

---

(٢) ينظر شواذ القراءة، لوحة (٢٤٣)، منسوبة لعمر، وعلي، وابن مسعود، وأبي، وابن عباس، وابن الزبير، رضوان الله عليهم أجمعين. وينظر المحتسب (٢/٣٢١ وما بعدها).

* أخرجه البخاري تعليقًا في صحيحه (٦/١٥١) قبل حديث (٤٨٩٧)، والشافعي في مسنده (ص/ ٥٠)، وعبد الرزاق في مصنفه (٣/٢٠٧)، حديث (٥٣٤٨، ٥٣٥٠)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢/١٥٧)، من طرق صحيحة عن عمر بن الخطاب.

(٣) قراءة ابن مسعود أخرجها ابن أبي شيبة في مصنفه (٢/١٥٧)، وأبو عبيد في فضائل القرآن (ص/ ٣١٤)، والطبري في تفسيره (٢٣/٣٨١) من طريق إبراهيم النخعي، عن ابن مسعود. وإسنادها منقطع بين إبراهيم وابن مسعود؛ فإنه لم يلقه قاله غير واحد من أهل العلم كما في تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل (ص/ ١٤-١٥) لكن روى عبد الرزاق في مصنفه (٣/٢٠٧)، حديث (٥٣٤٦)-ومن طريقه الطبراني في المعجم الكبير (٩/٣٠٧)، حديث (٩٥٤٠)-، عن معمر، عن قتادة قال: في حرف ابن مسعود: "فامضوا إلى ذكر الله".

(٤) أخرج مالك في موطئه (١/١٠٦)، حديث (٢٣٩) أنه سأل ابن شهاب عن الآية؟ فقال ابن شهاب: "كان عمر بن الخطاب يقرؤها: "فامضوا إلى ذكر الله".

(١) خَرَشَة بن الْحُرّ الفزاري. كان يتيمًا في حجر عمر. قال أبو داود: "له صحبة"، وقال العجلي: "ثقة، من كبار التابعين". مات سنة (٧٤ هـــ). ينظر تقريب التهذيب (ص ١٩٣).

(٢) سورة الجمعة: آية ٩.

لِلْمَنْسُوخِ. ثُمَّ قَرَأَ عُمَرُ: ﴿فَامْضُوا إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾.(١)

حَدَّثَنَا إِدْرِيسُ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَفٌ،(٢) قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ،(٣) عَنِ الْمُغِيرَةِ،(٤) عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ خَرَشَةَ، فَذَكَرَهُ.

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ -وَهُوَ ابْنُ سَعْدَانَ-، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ،(٥) عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مَا سَمِعْتُ عُمَرَ يَقْرَأُ قَطُّ إِلا ﴿فَامْضُوا إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾.(٦)

وَأَخْبَرَنَا إِدْرِيسُ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَفٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ قَرَأَ: ﴿فَامْضُوا إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾، وَقَالَ: لَوْ كَانَتْ فَاسْعَوْا لَسَعَيْتُ حَتَّى يَسْقُطَ رِدَائِي.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَاحْتَجَّ عَلَيْهِ بِأَنَّ الأُمةَ أَجْمَعَتْ عَلَى فَاسْعَوْا بِرِوَايَةِ ذَلِكَ عَنِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَرَسُولِهِ ﷺ. فَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، فَمَا صَحَّ عَنْهُ "فَامْضُوا" لأَنَّ السَّنَدَ

---

(٣) أخرجه: ابن أبي شيبة في مصنفه (١٥٧/٢)، وأبو عبيد في فضائل القرآن (ص/ ٣١٤)، عن هشيم، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن خرشة به نحوه. وهو عند الطبري في تفسيره (٣٨١/٢٣)، غير أنه لم يذكر فيه الراوي بين إبراهيم وعمر بن الخطاب، وقد تبيَّن من الروايات السابقة أنه خرشة، قال الحافظ في فتح الباري (٦٤٢/٨): "وأخرجه سعيد بن منصور فبيَّن الواسطة بين إبراهيم وعمر وأنه خرشة فصَحَّ الإسناد" اهـ.

(٤) خلف بن سالم، أبو محمد السندي، مولى بني المهلب. قال عنه الذهبي: "من شيوخ بغداد، يروي عن: هشيم، وكان يوصف بالحفظ والمعرفة". توفي سنة (٢٣١ هـ). ينظر تاريخ الإسلام (٨١٧/٥).

(٥) هُشَيم بن بَشير بن القاسم، أبو معاوية السلمي. قال عنه الحافظ: "ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي". توفي سنة (١٨٣ هـ). ينظر تهذيب الكمال (٢٧٢/٣٠)، وتقريب التهذيب (ص ٥٧٤)

(٦) المغيرة بن مِقسم، أبو هشام الضبي مولاهم الكوفي الأعمى. قال عنه الحافظ: "ثقة متقن، إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم". توفي سنة (١٣٦ هـ) . ينظر تهذيب الكمال (٣٩٧/٢٨)، وتقريب التهذيب (ص ٥٤٣)

(٧) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عمر القرشي العدوي: أحد فقهاء المدينة السبعة. قال ابن المسيب: "كان عبد الله أشبه ولد عمر به، وكان سالم أشبه ولد عبد الله به". توفي سنة (١٠٦هـ). ينظر تهذيب التهذيب (٤٣٦/٣).

(٨) تقدم تخريجه في الموضع الأول، فينظر هناك.

غَيْرُ مُتَّصِلٍ، إِذْ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ لَمْ يَسْمَعْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ شَيْئًا،(١) وَإِنَّمَا وَرَدَ "فَامْضُوا" عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فَإِذَا انْفَرَدَ أَحَدٌ بِمَا يُخَالِفُ الأُمةَ وَالْجَمَاعَةَ كَانَ ذَلِكَ نِسْيَانًا مِنْهُ. وَالْعَرَبُ مُجْمِعَةٌ عَلَى أَنَّ السَّعْيَ يَأْتِي بِمَعْنَى الْمُضِيِّ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَخْلُو مِنَ الْجِدِّ وَالانْكِمَاشِ، قَالَ زهير: (٢)

سَعَى سَاعِيا غيظ بن مُرَّةَ بعدَ ما ... تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالدَّمِ

أَرَادَ بِالسَّعْيِ الْمُضِيَّ بِجِدٍّ وَانْكِمَاشٍ، وَلَمْ يَقْصِدْ لِلْعَدْوِ وَالْإِسْرَاعِ فِي الْخَطْوِ.

الفقرة الثامنة عشرة: (٢١/٣٢٩-٣٣٠)

وَعَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: قَرَأَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَصْوَبُ قِيلًا﴾، فَقِيلَ لَهُ: ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾(٣)، فَقَالَ: أَقْوَمُ وَأَصْوَبُ وَأَهْيَأُ: سَوَاءٌ.(٤)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الأَنْبَارِيُّ: وَقَدْ تَرَامَى بِبَعْضِ هَؤُلاءِ الزَّائِغِينَ إِلَى أَنْ قَالَ: مَنْ قَرَأَ بِحَرْفٍ يُوَافِقُ مَعْنَى حَرْفٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَهُوَ مُصِيبٌ، إِذَا لَمْ يُخَالِفْ مَعْنًى وَلَمْ يَأْتِ بِغَيْرِ مَا أَرَادَ اللَّهُ وَقَصَدَ لَهُ، وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِ أَنَسٍ هَذَا. وَهُوَ قَوْلٌ لا يُعَرَّجُ عَلَيْهِ وَلا يُلْتَفَتُ إِلَى قَائِلِهِ، لأَنَّهُ لَوْ قَرَأَ بِأَلْفَاظٍ تُخَالِفُ أَلْفَاظَ الْقُرْآنِ إِذَا قَارَبَتْ مَعَانِيَهَا وَاشْتَمَلَتْ عَلَى

---

(١) كما تقدم بيانه، لكنه سبق أنه ورد -أيضًا- من طريق قتادة بن دعامة السدوسي أنه في حرف ابن مسعود كذلك، وهما يتعاضدان، فيكون له أصل عن ابن مسعود، والله أعلم.

(٢) زهير بن أبي سُلمى المزني: حكيم الشعراء في الجاهلية، وفي أئمة الأدب من يفضله على شعراء العرب كافة. مات سنة (١٣ ق هـ). ينظر الشعر والشعراء (١٤١/١)، والأعلام (٥٢/٣).

* والبيت في ديوانه (ص ١٤)

(٣) سورة المزمل: آية ٦.

(٤) ينظر شواذ القراءة، لوحة (٢٥٢)، منسوبة لأُبَيّ، وفيه فقال: "أقوم وأصوب وأهيأ واحد". وينظر المحتسب (٣٣٦/٢).

* وأخرجه الطبري في تفسيره (٦٨٥/٢٣)، وأبو يعلى في مسنده (٨٨/٧)، حديث (٤٠٢٢) من طرق: عن الأعمش، عن أنس بن مالك-رضي الله عنه- وهو منقطع بين الأعمش، وأنس بن مالك، قال علي بن المديني: "لم يسمع من أنس بن مالك؛ إنما رآه رؤية بمكة يصلي خلف المقام"اهـ. انظر: تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل (ص/ ١٦٨).

عَامَّتِهَا، لَجَازَ أَنْ يَقْرَأَ فِي مَوْضِعِ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1]: الشُّكْرُ لِلْبَارِي مَلِكِ الْمَخْلُوقِينَ، وَيَتَّسِعُ الْأَمْرُ فِي هَذَا حَتَّى يُبْطِلَ لَفْظَ جَمِيعِ الْقُرْآنِ، وَيَكُونُ التَّالِي لَهُ مُفْتَرِيًا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، كاذبًا على رسوله ﷺ.

وَلَا حُجَّةَ لَهُمْ فِي قَوْلِ ابْنِ مَسْعُود: نـــزلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُف،[2] إِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِ أَحَدِكُمْ: هَلُمَّ وَتَعَالَ وَأَقْبِلْ، لأَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ يُوجِبُ أَنَّ الْقِرَاءَاتِ الْمَأْثُورَةَ الْمَنْقُولَةَ بِالْأَسَانِيدِ الصِّحَاحِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا اخْتَلَفَتْ أَلْفَاظُهَا، وَاتَّفَقَتْ مَعَانِيهَا، كَانَ ذَلِكَ فِيهَا بِمَنـــزِلَةِ الْخِلَافِ فِي هَلُمَّ، وَتَعَالَ، وَأَقْبِلْ. فَأَمَّا مَا لَمْ يَقْرَأْ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ وَتَابِعُوهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَإِنَّهُ مَنْ أَوْرَدَ حَرْفًا مِنْهُ فِي الْقُرْآنِ بَهِتَ وَمَالَ وَخَرَجَ مِنْ مَذْهَبِ الصَّوَابِ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَالْحَدِيثُ الَّذِي جَعَلُوهُ قَاعِدَتَهُمْ فِي هَذِهِ الضَّلَالَةِ حَدِيثٌ لا يَصِحُّ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، لأنهُ مَبْنِيٌّ عَلَى رِوَايَةِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَنَس، فَهُوَ مَقْطُوعٌ لَيْسَ بِمُتَّصِلٍ فَيُؤْخَذُ بِهِ، مِنْ قِبَلِ أَنَّ الْأَعْمَشَ رَأَى أَنَسًا وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ.[3]

الفقرة التاسعة عشرة: (٣٢١/٢٢)

ورُوي عن ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ كَـــانَ يَقْـــرَأ: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ * وَالـــذَّكَرِ وَٱلْأُنثَىٰٓ﴾[4]

---

(١) سورة الفاتحة: آية ٢.

(٢) الحديث متواتر، وله ألفاظ متعددة. ينظر صحيح البخاري مع الفتح (٦٣٨/٨)، حديث (٤٩٩١)، وصحيح مسلم (٢٠٢/٢)، كتاب صلاة المسافر، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف.

(٣) قاله علي بن المديني-كما تقدم في التعليق السابق-.

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٤٦٦/٢٤)، عن محمد بن المثنى، عن محمد بن جعفر، عن شعبة، عن أبي إسحاق قال: في قراءة عبد الله: (والليل إذا يغشى، والنهار إذا تجلى، والذكر والأنثى). وهو منقطع بين أبي إسحاق-وهو السبيعي-؛ فلم أجد له ذكرًا فيمن روى عن ابن مسعود، ولم تشر إلى ذلك كتب التراجم والمراسيل، مع أنه لم يسمع من علقمة صاحب ابن مسعود شيئًا كما في تهذيب الكمال للمزي (١٠٦/٢٢)، وتحفة التحصيل (ص/ ٣٨٣)، لكنه يتقوى بالرواية الصحيحة الآتية بعده.

وَيُسْقِطُ ﴿وَمَاخَلَقَ﴾[١].

وَفِي صَحِيحِ مُسْلِم عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: قَدِمْنَا الشَّامَ، فَأَتَانَا أَبُو الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ: فِيكُمْ أَحَدٌ يَقْرَأُ عَلَي قِرَاءَةَ عَبْد اللَّه؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، أَنَا. قَالَ: فَكَيْفَ سَمِعْتَ عَبْدَ اللَّه يَقْرَأُ هَذِه الآيَةَ ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ * وَالذَّكَرِ وَٱلْأُنثَىٰ﴾. قَالَ: وَأَنَا وَاللَّهُ هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقْرَؤُهَا، وَلَكِنَّ هَؤُلاءِ يُرِيدُونَ أَنْ أَقْرَأَ ﴿وَمَا خَلَقَ﴾، فَلا أُتَابِعُهُمْ.[٢]

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْوَزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ،[٣] قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلَ،[٤] عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ،[٥] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَقْرَأَنِي رَسُولَ اللَّه ﷺ ﴿إِنِّي أَنَا الرَّازِقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ[٦]﴾.[٧]

---

(٢) سورة الليل: آية ٣.

ينظر شواذ القراءة، لوحة (٢٦٦)، منسوبة لعلي، وابن مسعود، وأبيّ، وأبي الدرداء، وابن أبي عبلة بضم وكسر "وخُلِقَ الذَّكَرُ".

(٣) صحيح مسلم (٥٦٦/١)، حديث (٨٢٤)، وهو في البخاري (٢٥/٥، ٢٨) و (١٧٠/٦)، حديث (٣٧٤٢، و ٣٧٦١، و ٤٩٤٣).

(٤) محمد بن عبد الله بن الزبير، أبو أحمد الزبيري الأسدي الكوفي. قال عنه الحافظ: "ثقة ثبت إلا أنه قد يخطىء في حديث الثوري". توفي سنة (٢٠٣ هـ). ينظر تهذيب الكمال (٤٧٦/٢٥)، وتقريب التهذيب (ص ٤٨٧).

(٥) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق، أبو يوسف السبيعي الهمداني الكوفي. قال عنه الحافظ: "ثقة، تُكُلِّم فيه بلا حجَّة". توفي سنة (١٦٠ هـ)، وقيل بعدها. ينظر تهذيب الكمال (٥١٥/٢)، وتقريب التهذيب (ص ١٠٤).

(٦) عبد الرحمن بن يزيد بن قيس، أبو بكر النخعي الكوفي. قال عنه الحافظ: "ثقة". توفي سنة (٨١ هـ). ينظر تهذيب الكمال (١٢/١٨)، وتقريب التهذيب (ص ٣٥٣).

(١) ينظر شواذ القراءة، لوحة (٢٣٠)، منسوب للنبي ﷺ.

(٢) أخرجه أبو داود (٦١/٤)، حديث (٣٩٩٥) من طريق أبي أحمد الزُّبيري. وأخرجه الترمذي (١٩١/٥)، حديث (٢٩٤٠)، والحاكم (٢٣٤/٢، ٢٤٩) من طريق عبيد الله بن موسى. وأخرجه أحمد (٢٨٥/٦، ٣١٣)، حديث (٣٧٤١، ٣٧٧١) من طريق يحيى بن آدم، وأبي سعيد عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد البصري. وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٢٢٧/٩)، حديث (٥٣٣٣) من طريق يحيى بن بُكير، جميعًا: عن إسرائيل، عن أبي إسحاق السبيعي، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله بن مسعود بلفظ: "أقرأني رسول الله ﷺ: إني أنا الرزاق ذو القوة

قَالَ أَبو بَكْرٍ: كُلٌّ مِنْ هَذَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ مَرْدُودٌ، بخلاف الإِجْمَاعِ لَهُ، وَأَنَّ حَمْزَةَ وَعَاصِمًا يَرْوِيَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ مَا عَلَيْهِ جَمَاعَةُ الْمُسْلِمِينَ، وَالْبِنَاءُ عَلَى سَنَدَيْنِ يُوَافِقَانِ الإِجْمَاعَ أَوْلَى مِنَ الأَخْذ بوَاحد يُخَالِفُهُ الْإِجْمَاعُ والأمة، وَمَا يُبْنَى عَلَى رِوَايَةِ وَاحِدٍ إِذَا حَاذَاهُ رِوَايَةُ جَمَاعَةٍ تُخَالِفُهُ، أُخِذَ بروَايَةِ الْجَمَاعَةِ، وَأُبْطِلَ نَقْلُ الْوَاحِدِ، لما يَجُوزُ عَلَيْهِ منَ النِّسْيَانِ وَالْإِغْفَالِ.

وَلَوْ صَحَّ الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَكَانَ إِسْنَادُهُ مَقْبُولاً مَعْرُوفًا، ثُمَّ كان أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وَسَائِرُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يُخَالِفُونَهُ، لَكَانَ الْحُكْمُ الْعَمَلُ بِمَا رَوَتْهُ الْجَمَاعَةُ، وَرَفْضُ مَا يَحْكِيهِ الْوَاحِدُ الْمُنْفَرِدُ، الَّذِي يُسْرِعُ إِلَيْهِ مِنَ النِّسْيَانِ مَا لا يُسْرِعُ إِلَى الْجَمَاعَةِ، وَجَمِيعِ أَهْلِ الْمِلَّةِ.

الفقرة العشرون: (٢٢/٥٦٧)

وَزَعَمَ ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّهُمَا[1] دُعَاءٌ تَعَوَّذَ بِهِ، وَلَيْسَتَا مِنَ الْقُرْآنِ[2]؛ خَالَفَ بِهِ الْإِجْمَاعَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَأَهْلِ الْبَيْتِ.

قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ[3]: لَمْ يَكْتُبْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فِي مُصْحَفِهِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ، لأنهُ كَانَ يسمعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- بِهِمَا، فَقَدَّرَ أَنَّهُمَا بِمَنْزِلَةِ: "أُعِيذُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ

المتين"، والمثبت في المتن: الرازق. والإسناد صحيح؛ قال الترمذي: "حسن صحيح" اهـ، وقال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين"اهـ، ولا يضر اختلاط أبي إسحاق السّبيعي هنا؛ لأنه من رواية إسرائيل عنه، وهو مقدم في جده، ثبت فيه، وحديثه عن جده مخرج في صحيح مسلم. ينظر شرح علل الترمذي لابن رجب (٧١٢/٢)، وتهذيب الكمال للمزي (١٠٨/٢٢).

(٣) أي المعوذتين.

(٤) لفظه: كان عبد الله بن مسعود يحكُّ المعوِّذتين من المصحف، ويقول: إنما أمر النبي ﷺ أن يتعوَّذ بهما، وكان عبد الله لا يقرأ بهما. ينظر مسند البزار، حديث (١٥٨٦).

(١) عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أبو محمد الدِّينَوَرِيّ، نـزيل بغداد، صاحب التصانيف. توفي سنة (٢٧٦ هـ). ينظر تاريخ الإسلام (٥٦٥/٦).

كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ". (١)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الأَنْبَارِيُّ: وَهَذَا مَرْدُودٌ عَلَى ابْنِ قُتَيْبَةَ، لأَنَّ الْمُعَوِّذَتَيْنِ مِنْ كَلامِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الْمُعْجِزِ لِجَمِيعِ الْمَخْلُوقِينَ، وَ "أُعِيذُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ" مِنْ قَوْلِ الْبَشَرِيِّينَ. وَكَلامُ الْخَالِقِ الَّذِي هُوَ آيَةٌ لِمُحَمَّدٍ ﷺ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَحُجَّةٌ لَهُ بَاقِيَةٌ عَلَى جَمِيعِ الْكَافِرِينَ، لا يَلْتَبِسُ بِكَلامِ الآدَمِيِّينَ، عَلَى مِثْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ الْفَصِيحِ اللِّسَانِ، الْعَالِمِ بِاللُّغَةِ، الْعَارِفِ بِأَجْنَاسِ الْكَلامِ، وَأَفَانِينِ الْقَوْلِ.

* * *

(٢) صحيح البخاري (١٤٧/٤)، حديث (٣٣٧١)، سنن أبي داود (٣٧٧/٤)، حديث (٤٧٣٩)، سنن الترمذي (٣٩٦/٤)، حديث (٢٠٦٠)، سنن ابن ماجه (١١٦٤/٢)، حديث (٣٥٢٥)، من حديث ابن عباس-رضي الله عنهما- قال: "كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين..." فذكره.

الخاتمة

اللهمَّ أحسن عاقبتنا في الأمور كلِّها، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة، واختمْ بالصَّالحات أعمالَنا، إنَّك جوادٌ كريْمٌ.

فمع نهاية هذا الجمع المبارك لنصوص ابن الأنباري الواردة في تفسير القرطبي ودراستها، ألَخِّص - للقارئ الكريم - أبرزَ النتائج والتوصيات التي ظهرت لي خلالَ الجمع والدراسة، وأوجزها في النقاط التالية:

١- أنَّ غزارةَ العلم وكثرةَ العمل هبةٌ من الله وتوفيقٌ منه، وليس لها تعلُّق بطول العمر. فابن الأنباري مات في الخمسين، وقد ترك لنا إرثًا عظيمًا من المؤلفات، وقد شهد له معاصريه بغزارة العلم وكثرة العمل والعزوف عن الدنيا.

٢- توارد العلماء بعضهم على بعض، فقد أدرج الإمام القرطبي ما يربو على ستة وثلاثين نصًّا من كتاب واحد لابن الأنباري في أماكن متفرِّقة من تفسيره، مِمَّا أعاضنا عن فقد كتاب الردّ على من خالف مصحف عثمان.

٣- أنَّ كتاب الرد كان موجودًا زمنَ القرطبي، بل إنه كان في حوزته، فقد نقل منه مباشرةً وأشاد به.

٤- لم أعثر على هذا الكتاب بعد البحث والتقصي والسؤال ومراجعة فهارس المخطوطات، وأظنُّ أنه مما عدت عليه عاديات الدهر، فأصبح أثرًا بعد عين، والعلم عند الله.

٥- أنَّ الملاحدة والفلاسفة وأهل الزيغ والضلال - قديْمًا وحديثًا - ما فتئو يحاولون النيل من القرآن والعلوم المتَّصلة به، فأنَّى لهم ذلك وقد تكفل الله بحفظه ليكون حجةً عليهم إلى يوم الدين.

٦- أصل الضلال اتباع الهوى، فمن جعل هواه وعقله مساويًا لنصوص الشرع فقد زاغ عن الصراط السَّوي.

٧- بعض ما يثار من شبه وخزعبلات حول القرآن والرسم العثماني، لـه أصـول قديمة، قد تصدى لها العلماء بالردّ والتفنيد، فتجب العناية بما سطّروه في ذلك، للاستفادة منه والرجوع إليه عند الحاجة.

٨- وجوب العناية الفائقة بدراسة الردود على ما يثار حول القـراءات والرسـم العثماني، وإظهار الحق فيها، حتى لا تكون مثارًا للطّعن في القرآن.

٩- جميع النصوص المجموعة في هذا البحث - أزعم أنها - من كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان، بدليل أن القرطبي صـرَّح في أوَّل موضـع بالاسـم كاملاً: "الردّ على من خالف مصحف عثمان"، ثم اقتصر بعد ذلـك علـى كلمة: "من كتاب الرد له"، وقد عُرف ذلك من منهج القرطبي رحمه الله.

١٠- بعض النصوص المنقولة في هذا البحث موجودة في كتب ابن الأنباري الأخرى كالوقف والابتداء، والمصاحف، وردِّ المطاعن، وغيرها.

*** التوصية:**

أوصي إخواني الباحثين أن لا يقصروا جهودهم في دراسة القراءات علـى الحفـظ والعزو فقط، بل يتوسَّعوا أيضًا في معرفة الرسم والضبط. كما أنه لابـد أن يكـون القارئ ملمًّا بما يثار حول تخصُّصه من شبهات وأباطيل، والوقوف على الردود عليهـا ليتمكّن من الرد على من يثيرها في أي وقت وحين.

وفي النهاية فقد بذلت جهدًا في جمع مادة هذا البحث ودراستها وإخراجها بهـذه الصورة، فما كان فيه من توفيق وحقٌّ فمن الله وحده، وما كان من خطـأ وسـقط وسهو فمن نفسي وتقصيري وكثرة مشاغلي. رزقني الله وإياك العلم النـافع والعمـل الصالح، إنه جواد كريم، وبالإجابة جدير. والحمد لله رب العالمين.

* * *

ثبت المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

١. **الإبانة الكبرى**، لابن بَطّة العكبري (ت ٣٨٧ هـ)، تحقيق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد النصر، دار الراية للنشر والتوزيع – الرياض.

٢. **الإتقان في علوم القرآن**، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤ م.

٣. **الأحاديث المختارة**، للحافظ محمد بن عبد الواحد الحنبلي المشهور بالضياء المقدسي (ت ٦٤٣)، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة – مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ.

٤. **أحكام القرآن**، أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق: محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤٠٥ هـ.

٥. **أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه**، لأبي عبد الله محمد بن إسحاق المكي الفاكهي (ت ٢٧٢ هـ)، تحقيق: د. عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر – بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ.

٦. **أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار**، لمحمد بن عبد الله الأزرقي (ت ٢٥٠هـ)، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس للنشر – بيروت.

٧. **أسباب نزول القرآن**، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت ٤٦٨ هـ)، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح – الدمام، الطبعة الثانية ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

٨. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، لابن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ –

١٩٩٢ م.

٩. **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، لابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ)، تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

١٠. **الأسماء والصفات**، لأبي بكر البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق وتخريج وتعليق: عبد الله بن محمد الحاشدي، تقديم: مقبل بن هادي الوادعي، مكتبة السوادي – جدة، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م.

١١. **الإصابة في تمييز الصحابة**، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود – علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.

١٢. **إعراب القراءات الشواذ**، لأبي البقاء للعكبري (٦١٦هـ)، دراسة وتحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، طبعة عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧ – ١٩٩٦م.

١٣. **إعراب القرآن**، لأبي جعفر النَّحَّاس (ت ٣٣٨ هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ.

١٤. **الأعلام** – قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر ٢٠٠٢م.

١٥. **الأغاني**، أبو الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦ هـ)، تحقيق : سمير جابر، دار الفكر – بيروت، الطبعة الثانية.

١٦. **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، لأبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت

٦٤٦هـ)، المكتبة العصرية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ.

١٧. **البحر المحيط في التفسير**، لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، الطبعة ١٤٢٠ هـ.

١٨. **البداية والنهاية**، لابن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١٩. **البرهان في علوم القرآن**، لبدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

٢٠. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، لشمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م.

٢١. **تاريخ المدينة**، لابن شبة النميري البصري (ت ٢٦٢ هـ)، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد - جدة، ١٣٩٩ هـ.

٢٢. **تاريخ بغداد**، لأبي بكر الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ.

٢٣. **تاريخ دمشق**، لابن عساكر (ت ٥٧١ هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٢٤. **تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل**، لأبي زرعة العراقي (ت ٨٢٦ هـ)، تحقيق: د. رفعت فوزي عبد المطلب، وآخرين، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٢٥. **تذكرة الموضوعات**، لمحمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّني (ت ٩٨٦ هـ)، إدارة الطباعة المنيرية، الطبعة الأولى ١٣٤٣ هـ.

٢٦. **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر ابن فرح القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد ابن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ.

٢٧. **تفسير ابن فورك**، لمحمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، (ت ٤٠٦هـ)، دراسة وتحقيق: مجموعة من المحققين، جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٣٠ – ٢٠٠٩ م.

٢٨. **تفسير البغوي** = معالم التنزيل في تفسير القرآن، للحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠ هـ)، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ.

٢٩. **تفسير الطبري** = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ)، تحقيق: د. عبد الله التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام.

٣٠. **تفسير الفخر الرازي** = مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٠هـ.

٣١. **تفسير القرآن العظيم**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية: ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

٣٢. **تفسير القرآن العظيم**، لابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧ هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ.

٣٣. **تفسير القرآن**، لأبي بكر ابن المنذر (ت ٣١٨ هـ)، تحقيق: سعد بن محمد

السعد، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، دار المآثر - المدينة المنورة.

٣٤. **تفسير القرطبي** = الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

٣٥. **تفسير الماوردي** = النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠ هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت.

٣٦. **تقريب التهذيب**، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٣٧. **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، لابن عبد البر النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي - محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، ١٣٨٧ هـ.

٣٨. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.

٣٩. **التيسير في القراءات السبع**، لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ)، تحقيق: اوتو تريزل، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤ م.

٤٠. **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم (ت ٣٢٧ هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م.

٤١. **جهود ابن الأنباري في التفسير وعلوم القرآن الكريم** (رسالة علمية)، تأليف: د. فرج بن فريج العوفي، الأستاذ المشارك بالجامعة الإسلامية، ١٤١٦ هـ -

١٩٩٦م.

٤٢. **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، أبو محمد عبد القادر بن محمد القرشي – محيي الدين الحنفي (ت ٧٧٥ هـ)، مير محمد كتب خانه – كراتشي.

٤٣. **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة الرابعة ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.

٤٤. **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، دار الفكر – بيروت.

٤٥. **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، مراقبة: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية – الهند، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ –١٩٧٢ م.

٤٦. **دلائل النبوة**، لأبي بكر البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية ودار الريان للتراث، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٤٧. **ذيل مرآة الزمان**، لأبي الفتح موسى بن محمد اليونيني (ت ٧٢٦ هـ)، بعناية: وزارة التحقيقات الحكمية والأمور الثقافية للحكومة الهندية، دار الكتاب الإسلامي – القاهرة، الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.

٤٨. **روائع التفسير** لابن رجب الحنبلي، جمع وتأليف وتعليق: طارق بن عوض الله، دار العاصمة – الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

٤٩. **زاد المسير في علم التفسير**، لأبي الفرج ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ.

٥٠. **سبل الهدى والرشاد في** سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله

وأحواله في المبدأ والمعاد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢ هـ)، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٥١. **سلسلة الأحاديث الصحيحة** وشيء من فقهها وفوائدها، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠ هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ ١٩٩٥م.

٥٢. **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة** وأثرها السيئ في الأمة، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠ هـ)، دار المعارف - الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م.

٥٣. **سنن ابن ماجه**، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت ٢٧٣ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

٥٤. **سنن أبي داود**، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت.

٥٥. **سنن الترمذي**، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٥٦. **سنن الدارمي** = مسند الدارمي، لعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.

٥٧. **السنن الكبرى**، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، وفي ذيله الجوهر النقي لابن التركماني، مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند ببلدة حيدر آباد، الطبعة الأولى ١٣٤٤هـ.

٥٨. **سنن النسائي** = المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، لأحمد بن شعيب

النسائي (ت ٣٠٣ هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

٥٩. **سير أعلام النبلاء**، لشمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م.

٦٠. **سيرة ابن إسحاق** = كتاب السير والمغازي، لمحمد بن إسحاق المدني (ت ١٥١هـ)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ /١٩٧٨م.

٦١. **سيرة ابن هشام** = السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام الحميري المعافري (ت ٢١٣ هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.

٦٢. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، لابن العماد العكري الدمشقي (ت ١٠٨٩هـ)، دار الكتب العلمية.

٦٣. **شرح معاني الآثار**، لأبي جعفر الطحاوي (ت ٣٢١ هـ)، حققه وقدم له: محمد زهري النجار ومحمد سيد جاد الحق، راجعه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: د يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م.

٦٤. **الشريعة**، لأبي بكر الآجُرِّيُّ البغدادي (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عمر ابن سليمان الدميجي، دار الوطن - الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

٦٥. **شعب الإيمان**، للبيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد

حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع - الرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

٦٦. **الشعر والشعراء**، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، دار الحديث - القاهرة، عام النشر: ١٤٢٣ هـ.

٦٧. **شواذ القراءة واختلاف المصاحف** للكرماني (مخطوط).

٦٨. **الصحاح في اللغة والعلوم** - معجم وسيط، تجديد صحاح العلامة الجوهري، تقديم العلامة الشيخ عبد الله العلايلي، ط. دار الحضارة العربية - بيروت، الطبعة الأولى ١٩٧٥ م.

٦٩. **صحيح البخاري** = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ.

٧٠. **صحيح مسلم** = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٧١. **الضعفاء الكبير**، لأبي جعفر العقيلي (ت ٣٢٢ هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٧٢. **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت.

٧٣. **طبقات الحنابلة**، لأبي الحسين ابن أبي يعلى محمد بن محمد (ت ٥٢٦ هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة - بيروت.

٧٤. **طبقات الشافعية الكبرى**، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٧١ هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي ود. عبد الفتاح محمد الحلو، دار

هجر، الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ.

٧٥. **الطبقات الكبرى**، لأبي عبد الله محمد بن سعد البصري (ت ٢٣٠ هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م.

٧٦. **طبقات المفسرين**، لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي (ت ٩٤٥)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة - القاهرة.

٧٧. **طبقات النحويين واللغويين**، للزبيدي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف - مصر.

٧٨. **طبقات علماء الحديث**، لابن عبد الهادي (ت ٧٤٤ هـ)، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤١٧ هـ.

٧٩. **العبر في خبر من غبر**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت.

٨٠. **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**، لأبي الفرج ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية - باكستان، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١ م.

٨١. **غاية النهاية في طبقات القراء**، لشمس الدين ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، تحقيق: جمال الدين محمد شرف ومجدي فتحي السيد. دار الصحابة للتراث بطنطا، الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٩ م.

٨٢. **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، نظام الدين الحسن بن محمد القمي النيسابوري (ت ٨٥٠ هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميه - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

٨٣. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تعليق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، أشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة - بيروت ١٣٧٩ هـ.

٨٤. **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب - دمشق بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ.

٨٥. **فضائل القرآن**، أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ)، اعتنى به وراجعه: عدنان العلي، المكتبة العصرية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

٨٦. **فضائل القرآن**، لأبي الفداء ابن كثير القرشي (ت ٧٧٤ هـ)، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ.

٨٧. **الفقيه و المتفقه**، لأبي بكر الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف الغرازي، دار ابن الجوزي - السعودية، الطبعة الثانية ١٤٢١ هـ.

٨٨. **الفهرست**، لابن النديم (ت ٤٣٨ هـ)، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٨٩. **الفوائد البهية في تراجم الحنفية**، لأبي الحسنات اللكنوي (ت ١٣٠٤ هـ)، تصحيح وتعليق: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، دار المعرفة للطباعة والنشر.

٩٠. **فوات الوفيات**، لصلاح الدين محمد بن شاكر (ت ٧٦٤ هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى ١٩٧٣ م.

٩١. **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، لعبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة الأولى ١٣٥٦ هـ

٩٢. **قراءات النبي ﷺ**، للدوري، تحقيق: د. حكمت بشير ياسين، مكتبة الدار بالمدينة المنورة.
٩٣. **القراءة الشاذة**، لابن خالويه، تحقيق: ج برجشتراسر، مكتبة المتنبي – القاهرة.
٩٤. **القرطبي ومنهجه في التفسير** (رسالة علمية)، تأليف: القصبي محمود محمد زلط الأستاذ مساعد بجامعة الأزهر، طبعة دار الأنصار ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م.
٩٥. **الكامل في ضعفاء الرجال**، لابن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود – علي محمد معوض – عبد الفتاح أبو سنة، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
٩٦. **كتاب السبعة في القراءات**، لأبي بكر بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤ هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ.
٩٧. **كتاب المصاحف**، لابن أبي داود عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت ٣١٦ هـ)، تحقيق: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
٩٨. **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، لعلاء الدين علي بن حسام المتقي الهندي (ت ٩٧٥ هـ)، تحقيق: بكري حسياني، صفوة السقا، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م، مؤسسة الرسالة – بيروت.
٩٩. **لسان العرب**، لابن منظور الأنصاري الإفريقى (ت ٧١١ هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ.
١٠٠. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، أبو الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي – القاهرة، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.
١٠١. **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، لأبي الفتح عثمان

ابن جني الموصلي (ت ٣٩٢ هـ)، وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الطبعة ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

١٠٢. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لعبد الحق بن غالب الأندلسي (ت ٥٤٦هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٠٣. **مختصر التبيين لهجاء التنزيل**، للإمام أبي داود سليمان بن نجاح، (ت ٤٩٦هـ)، (رسالة علمية)، تحقيق: د. أحمد بن أحمد بن معمر شرشال، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، عام ١٤٢١ هـ.

١٠٤. **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، لابن خالويه، عنى بنشره: ج برجشتراسر، المطبعة الرحمانية ١٩٣٤ م.

١٠٥. **المستدرك على الصحيحين**، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ)، مع تعليقات الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

١٠٦. **مسند أبي يعلى**، لأحمد بن علي بن المثنى أبي يعلى الموصلي التميمي (ت ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

١٠٧. **مسند الإمام أحمد**، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد وآخرون، إشراف: د. عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

١٠٨. **المسند**، للإمام الشافعي (ت ٢٠٤ هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٠٠ هـ.

١٠٩. **مصنف ابن أبي شيبة** = الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر ابن

أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

١١٠. **المصنف**، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

١١١. **معاني القرآن**، لأبي جعفر أحمد بن محمد **النحاس** (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ.

١١٢. **معاني القرآن**، لأبي زكريا **الفراء** (ت ٢٠٧ هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار الكتب المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة الأولى.

١١٣. **معجم البلدان**، ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٥م.

١١٤. **المعجم الكبير**، لسليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: دار الصميعي – الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م.

١١٥. **معجم مقاييس اللغة**، لأحمد بن فارس القزويني (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١١٦. **معرفة الثقات** من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، لأبي الحسن أحمد بن عبد الله العجلى (ت ٢٦١ هـ)، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار - المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥ م

١١٧. **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، شمس الدين محمد بن أحمد

الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.

١١٨. **مفتاح دار السعادة** ومنشور ولاية العلم والإرادة، لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت.

١١٩. **المقنع في رسم مصاحف الأمصار**، لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة.

١٢٠. **مناهل العرفان في علوم القرآن**، للزرقاني، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، طبعة دار الكتاب العربي - بيروت.

١٢١. **الموطأ**، للإمام مالك بن أنس - رواية يحيى الليثي، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٢٢. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.

١٢٣. **النشر في القراءات العشر**، لابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى - تصوير دار الكتب العلمية.

١٢٤. **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، لأحمد بن محمد المقري التلمساني (ت ١٠٤١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر- بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٧ م.

١٢٥. **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، إسماعيل بن محمد أمين الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩ هـ)، طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٢٦. **وفيات الأعيان**، لابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١ هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٤ م.

* * *